



في الأَدْعَيُٰةِ لِلمَأْتُورَةِ الَّتِي تَشْرَحُ ٱلصُّدُورِ



وهي أدعية في بعض أيام من أغلب شهور العام

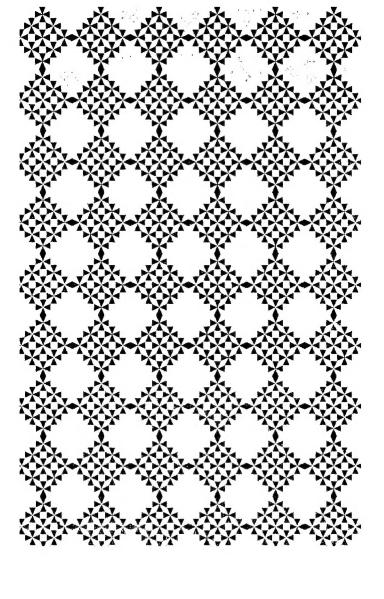


نائيث الشَّيْخ الجَطَيْبُ البَلِيْغ عَبَّدُ الْجَمَيْدِ بِن مِحَدَّعَلِيِّ بَرْعَبَدِ الْقَادِ رِقَدُسَ المَكِيِّ الشَّافِعِيِّ المُدِّرِسْ فِي الحِرَمُ المَكِيَّ رَحَمَةُ اللهُ تَعَالَىٰ (١٢٧٠ - ١٣٧٥)

> عُنِيَ بِدِ قصي *موزورسس ا*نحلاق

خَالِكِ إِنْكِ إِنْكِيا

كالسينايين









جميع الحقوق محفوظة الطبعة الأولىٰ

7 . . 9 __ 1 & T .

الموزعون المعلمدون

عاد آلسلام - القادم - القادم القادم - القادم القادم - القادم الق

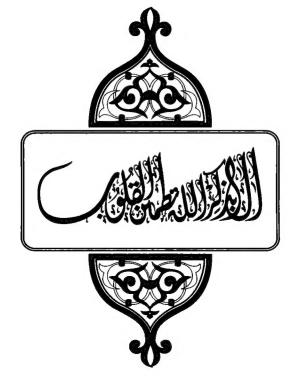
006231 60304660 : Line

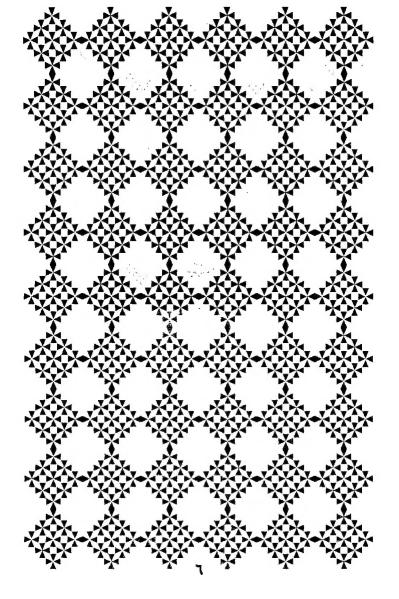
اعيرية مصر العربية :

الإمارات العربية العملة :
 دار الفقيه - أبو طي
 مالف : 6678920 - فاكس : 6678921

(دولة الكويت : واز الطبياء للنشر والعرفيع (تلفاكس : 2658180

(الجمعهورية البينية : مكنة تويم الجلبية - تويم (مصرموت) ماتف : 417130 - فاكس : 418130





بِسْ أِللهِ أَلْرَهُ إِلَّا الْحَيْزِ الْرَحِيَّةِ بين يد كيا الكناب

الحمدُ لله ربِّ العالمين حمدَ الشاكرين ، وأفضلُ الصلاة وأتمُّ التسليم على سيدنا محمدِ المبعوث رحمةً للعالمين ، وعلىٰ آله وأصحابه ومَنْ تبعهم بإحسانِ إلىٰ يوم الدِّين .

الحمد لله الذي جعل الدعاء عبادة وقربة ، وأمر العباد بالدعاء ، وجعله وسيلة الرجاء ، فكلٌّ مِنْ خلقه يفزع في حاجاته إليه ، ويُعوِّل عند الحوادث والكوارث عليه ، سبحانه من لطيفٍ لم تَخْفَ عليه مضمرات القلوب فَيُفْصَح له عنها بنطق بيان!! ولم تستتر دونه مضمَّنات الغيوب فيعبَّر له عنها بحركة لسان!! لكنه أنطق الألسن بذكره ؛ لتستمر علىٰ وَلَهِ العبودية ، وتظهر به شواهد أعلام الربوبية .

(u)

الدعاء شارةُ التذلُّل والافتقار ، وعلامة الخضوع والالتجاء ؛ لذلك كان هو العبادة بل مخها ، وكلما كان الداعي متحققاً بآداب الدعاء ، مبتهلاً علىٰ بساط الرجاء.. كان أقرب إلى سيده ومولاه ؛ ومن هنا كان الساجد الداعي أقرب ما يكون من ربه ؛ لأنه متحققٌ بالخضوع والانكسار ، قلباً وقالباً ، فاستحقَّ مرتبة القرب ، وشرب من كأس الأُنْس ، وخالطتهُ النفحة الربانية ، فحظي بالقبول ، وارتفع إلى مراتب أهل الفضل ؛ كما قال جل وعلا : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِي فَإِنِي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعُوةً الدَّاعِ إِذَا دَعَانٌ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلَيْوْمِنُوا فِي لَعَلَهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ .

وفي الحديث الصحيح : « أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ؛ فأكثروا الدعاء »(١) .

فالموفَّقُ مَنْ فُتح له باب الدعاء ، ورفع يديه مبتهلاً إلى السماء .

سَلْ كلَّ شيءٍ ربَّكَ القديرا واستمطرِ الجليلَ والحقيرا

بل إن المرء الذي يستنكف عن سؤال ربه ، ويستكبر عن القيام بهاذه العبادة العظيمة . . ليس منخلعاً عن لباس الخير فحسب ؛ بل هو مُتنكِّبٌ عن الصراط السوي ، ومُعرض عن المنهل الرويِّ ، ومتعرضٌ لغضب الجبَّار ؛ كما قال تقدَّست

⁽١) أخرجه مسلم (٤٨٢) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

أسماؤه: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسَتَكُمْرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ أي : عن دعائي كما فسَّره بذلك بعضُ الصحابة الأكارم ، ويُعزِّز هاذا التفسير : ما صحَّ عن الذي لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم من قوله : « مَنْ لم يسألِ الله. . يغضب عليه »(١) .

وقد أخذ هـٰـذا المعنىٰ من قال :

لا تسألَنَّ بُنيَّ آدمَ حاجةً وسَلِ الذي أبوابُهُ لا تُحْجَبُ أَلله يغضب إن تركت سؤاله وبنيُّ آدم حين يُسْأَل يغضبُ

(ج)

ولله تعالىٰ في أيام دهرنا نفحات ؛ كما في الحديث ، وقد ندبنا إلى التعرض لها ، ودعانا إلى الاستفادة منها^(٢) ، وهذا حضٌّ ليس وراءه مرمىٰ على انتهاز الفرص في الليالي والأيام ، والشهور والأعوام ؛ بالإقبال على الطاعات ،

⁽١) أخرجه الترمذي (٣٣٧٣) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

⁽٢) أخرج الطبراني في « الأوسط » (٦٢٣٩) عن سيدنا محمد بن سلمة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ لربكم عز وجل في أيام دهركم نفحاتٍ ، فتعرَّضوا لها ؛ لعل أحدكم أن تُصيبه منها نفحةٌ لا يشقىٰ بعدها أبداً » .

والاستكثار من الخيرات والقربات ، ورصد أوقات الإجابات ، وانتقاء جوامع الكلم من الدعوات المباركات ، والإقبال على الله تعالىٰ بالكلية ؛ فإن من تقرب إليه شبراً.. تقرب الله إليه ذراعاً ، ومن تقرب إليه ذراعاً.. تقرب الله إليه باعاً ، ومن أتاه يمشي.. أتاه هرولة ، ومن سأله.. أعطاه ، ومن استعاذ به.. أعاذه ؛ كما في الحديث القدسي من «صحيح البخاري »(۱).

ولما كان للدعاء أهمية قصوى . . اختصه أهل العلم بالمؤلفات العديدة ، والمباحث السديدة ، قديماً وحديثاً ، فبين مُقلِّ ومستكثر ، وباسط ومختصر .

وما أحوجنا في هذا العصر المتموج بالملهيات والمهلكات إلى الارتشاف من كؤوس الدعوات ، والإكثار من الالتجاء وصدق المناجاة ، فقد طغت المادة ، وأعنق الجمهرة إلى مباهج الدنيا ومفاتنها وابتلعت تلك البهارج أنفس الأوقات ، وجفت منابع الإيمان ، وتخفّف الناس من العبادات ، وأحجم الكثير من الاعتناء بهذه الشعيرة المهمة ؟ حتى إنهم ليتسابقون بعد أداء الصلوات إلى الأبواب ، وقلّ من

⁽١) صحيح البخاري (٧٤٠٥) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

يبقىٰ ذاكراً داعياً ، ولا يأتي زمان إلا والذي بعده شرٌ منه ؛ كما جاء بذلك الخبر (١) .

(د)

هـٰذا. . وإن من أجلِّ كتب الذكر والدعاء ، وأنفس المؤلفات في هاذا الشأن: كتاب «كنز النجاح والسرور في الأدعية المأثورة التي تشرح الصدور » لعلامة عصره ، وفريد وقته ، إمام الحرم المكي : الشيخ عبد الحميد بن محمد على قدس ، صبَّ الله علىٰ جدثه شآبيب الرحمة ومزن الرضوان ؛ فقد أودع في هـٰذا الكتاب جواهر الدعاء ، ونفائس الابتهال ، وجليل المواعظ ، وجميل الكلم ، وحرص فيه علىٰ ذكر أدعية المناسبات في الشهور والأيام ، وهيَّأ لمن يتعرَّض لنفحات المولى جل وعز بساط القرب ، واصطفىٰ من الأدعية الجامعة غررها ، ومن الأذكار أهمها ، ومن المواعظ أسناها، فكان تحفة فريدة ، ذا فوائد عديدة ، وعوائد جليلة ، يعرف ذلك مَنْ سَامرَ الكتابَ ونادمه ، وقرأه ولازمه .

من أجل ذلك طبع مراراً وأنطقت محاسنه أولي الأقلام

⁽١) أخرجه البخاري (٧٠٦٨) عن سيدنا أنس رضي الله عنه .

اللامعة ، والفضائل الشائعة فقرَّظوه ، وجَرَوا ملياً في تبيان أهميته ، ومن هـُؤلاء الأثمة العلامة الشافعي مفتي عصره ، فقيه المكيين في وقته : السيد أبو بكر شطا المكي ، والعلامة المتفنن ، البارع المتمكن الشيخ : عمر حمدان ، ومحدث العصر ، وصاحب النفس الطويل في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الشيخ : يوسف النبهاني وغيرهم ، رحمهم الله تعالى .

إذا قَالَتْ حذامِ فصدِّقوها فإنَّ القولَ ما قالَتْ حذامِ

ودار الحاوي ـ كعادتها ـ رأت بعد غياب هاذا السِّفر عن أعين الناظرين أن تعيد طباعته في حللٍ قشيبة ، وطباعة أنيقة ، وتذهيبه بحواشٍ مباركة مفيدة ، وإخراجه سليماً معافى من التصحيف أو التحريف .

والله نسأل أن يوفقنا لاستخراج الكنوز والآثار ، وفي طليعتها الدعوات والأذكار ، وكل ما فيه نفعٌ للإسلام ومصلحة للمسلمين .

وصلى الله على ستيدنا محمّدٍ وآله وصحبه وسلّم



ترجَّعَة الشَّيَّخ الجَطَيْبِ البَليْغ

عَبْدُا ﴿ كَمَيْدِبْنَ مِحَدَّعَلِيّ بْزِعَبْدِ الْقَادِرِ قُدُسَ الْمَكِيّ الشَّافِعِيّ (١) رحمهُ الله تَعَالَىٰ (٢٠٧٠ - ١٣٧٥)

اسمه ونسبه:

هو العلامة الشيخ الجليل ، ذو التصانيف المباركة ، والمؤلفات السائرة ، الفقيه الأصولي المسند ، الأديب الشاعر ، عبد الحميد بن محمد علي قدس بن عبد القادر الخطيب بن عبد الله بن مجيرة ، الشافعي مذهباً ، الحضرمي أصلاً ، الأندونيسي هجرةً ونسبةً ، المكي مولداً ونشأةً .

⁽۱) مصادر ترجمته: «المختصر من نشر النور والزهر» (ص ٢٣٦)، و سير وتراجم» (ص ١٥٧)، و معجم المؤلفين» (٢٦/٢)، و سير وتراجم» المطبوعات العربية والمعربة» (٢/٥٢٥)، و المفاخر السنية في الأسانيد العلية القدسية» العدد الرابع عشر في رجب (ص ٢١٥)، والعدد الخامس عشر (ص ٢٦٤)

تعود أصول أسرته إلى وادي حَجْر بحضرموت (١) ، ثم هاجر أفرادها إلى أندونيسيا ، وتوطَّنوا مدينة (سماراغ = سماران) ، ثم قدم والد الشيخ المترجَم إلى مكة المكرمة وتوطنها مع أفراد عائلته (٢) . وقدس : نسبة إلى موضع بقرب سماران بأندونيسيا .

مولده ونشأته:

ذكر عصريَّه وبلديُّه الشيخ عبد الله أبو الخير مرداد (ت ١٣٤٢هـ) نقلاً عنه: أن مولده سنة سبع وسبعين ، أو ثمان وسبعين ومئتين وألف (١٢٧٧ـ ١٢٧٨هـ) بمكة المكرمة ، في حارة باب دريبة ، في منزل والده (٣) .

نشأ المترجَم في بيت علم وأدب ، وتفتَّحتْ عيناه علىٰ

 ⁽١) ينظر عن تاريخ وادي حجر كتاب " إدام القوت " للعلامة عبد الرحمان السقاف رحمه الله تعالى (ص ٩٢) .

 ⁽۲) ذكر ذلك حفيده الأستاذ الأديب محمد على قدس في مقالة له نشرت على صفحات ملحق التراث بصحيفة المدينة المنورة الأسبوعي ،
 (العدد ۲۲) ، بتاريخ (۱۶/۳/۱۶هـ) .

 ⁽٣) باب دريبة : بابٌ من أبواب المسجد الحرام ، يخرج منه إلى سويقة ،
 وقد أُدخل في الحرم المكي في التوسعة السعودية للمسجد الحرام .

والده ؛ وهو شيخه الأول الذي يعلمه القرآن الكريم ، ومبادىء الدين الحنيف ، ثم شرع في حفظ كثير من المتون كـ الآجـروميـة » ، و « الـرحبيـة » ، و « السنوسية » ، و « الشلّم » ، و « الزبد » ، وغيرها .

ثم دفع به والده إلى حلقات المسجد الحرام ؛ لينهل من معين العلماء الكبار ، فأدرك كبارَ علماء عصره ، وعلَّ ونَهَلَ من علومهم .

شيوخه :

قال المترجَم له رحمه الله تعالىٰ في ثبته «المفاخر السنية في الأسانيد العلية القدسية »: (فقد أخذتُ العلم عن مشايخ أجلاءَ ثقاتٍ ، وحَصَلَتْ لي منهم ومن أمثالهم إجازاتٌ متصلاتٌ ، فلله الحمد والنعمة : في الفقه والحديث والتفسير وآلاتها ، والأوراد والمسلسلات الشريفة بالأسانيد المنيفة ، بحمد الله من الأساتذة العظام ، والجهابذة الفخام ، مَنْ بذكرهم تتنزَّل الرحمات ، وباتباعهم تُنال السعادات ، يَضُوع بشرهم ، ويطول ذِكْرهم ، وأسانيدهم في غاية العلو والاشتهار ؛ كالشمس في رابعة النهار ، بحمد الله يقاربون الأربعين ، من فضلاء العصر ، وجهابذة مصر ، وأجلّة

الحرمين الأعلام ، وأئمة اليمن ، وبلغاء القدس الشريف ، والشام ، وكلهم متصلو النسب بأصحاب الأثبات ، التي ستثبت بلا ارتياب ، ولولا خوف الإطالة . لذكرتُ أسماءهم كلَّهم وأسانيدهم ، ولكن الإشارة تكفي أولي الألباب ، أمدَّنا الله تعالى بعظيم إمداداتهم ، ونفعني ببركاتهم وصالح دعواتهم . .)(۱) .

فمن هاؤلاء الشيوخ الكرام والسادة الأعلام:

١ ـ والده الشيخ محمد على قدس ، المتوفىٰ بمكة سنة (١٢٩٣هـ) أخذ عنه « شرح الغاية والتقريب » ، و « شرح الآجرومية » قراءة وحضوراً عليه قبل موته بسنة ، وهو يروي عن : السيد أحمد زيني دحلان ، وأحمد النحراوي ، ويوسف السنبلاويني ، والأخيران عن الفضالي ، عن الأمير .

٢ ـ الإمام شيخ الإسلام ، السيد أحمد بن زيني دحلان الحسني الجيلاني المكي ، مفتي الشافعية بأم القرئ ، دفين بقيع الغرقد بالمدينة المنورة ، سنة (١٣٠٤هـ) ، وصفه

المفاخر السنية (ص ٢٤٠ ـ ٢٤١) .

المترجم بأوصاف بليغة ، وأثنى عليه ثناء عَطِراً هو جديرٌ وخليقٌ به رحمه الله ، قال بعد أن ذكر شيوخه آل شطا : (شيخنا وشيخهم ، خاتمة المحققين ، وخلاصة العارفين الواصلين ، الذي لم يسمح الزمان له بثان . . وقد حضرتُ بين يدي سيدي هاذا في دروس عديدة من فنون مفيدة ؛ منها : «تفسير البيضاوي» ، وفي «إحياء علوم الدين» ، وفي «جمع الجوامع» ، وغير ذلك من المنقول ، وقد أجازني رحمه الله تعالى بسائر مروياته مشافهة وكتابة (۱) ، فلله الحمد سبحانه والمنَّة على هاذه النعمة المستطابة ، فهو من أجلِّ مشايخي العظام ، وأفضل أساتذتي الكرام) اهـ

ومن شيوخه: الإخوة الثلاثة الأشقاء الفخام، أبناء العلامة السيد محمد شطا الحسينيون المكيون:

٣ ـ (السيد عمر شطا) ، قال عنه : (أما الأول بَدْرُهم . . . فهو أول من تربَّعتُ للعلم بالمسجد الحرام بين يديه . . .

⁽۱) توجد نسخة من إجازة السيد أحمد زيني دحلان للشيخ عبد الحميد قدس رحمهما الله تعالى بمكتبة مكة المكرمة ، تحت رقم (١٩٥ تاريخ) .

إلخ) ، فحضر عليه « شرح الكفراوي على الآجرومية » ، ثم قرأ عليه متن بافضل « المقدمة الحضرمية » ، وعرض عليه « أم البراهين » ، و « الجوهرة » ، و « الزُّبَد » ، و « ألفية ابن مالك » ، وأجازه بعموم مروياته ، وفي الأحزاب والأوراد ، وفي « دلائل الخيرات » ، توفي السيد عمر رحمه الله تعالىٰ سنة (١٣٣١هـ) .

٤ ـ (السيد عثمان شطا) وهو ثانيهم ، ونورُهم : حضر عليه في دروسه لمدة سنتين إلىٰ وفاته سنة (١٢٩٥هـ) ، وقرأ عليه : «حاشية العشماوي على الآجرومية » ، و « شرح الغاية » في الفقه .

٥ - (السيد بكري شطا) وهو ثالثهم ، وفخرُهم ، قال عنه : (فهو شيخي الذي اشتهرتُ بنسبتي إليه ، وحصل لي الفتوح علىٰ يديه ؛ فإنه قد رُفع بفضله قدري ، وشُرِح بعلمه وآدابه صدري ، فطالما جثوتُ بين يديه ، وحضرتُ في فنونِ عديدة عليه ، من معقولِ ومنقول ، وفروع وأصول ، وإذا قلتُ : قال شيخنا . أطلق علىٰ حضرته الحسنية ، ومما منَّ الله به عليَّ : أني كنتُ المقرىءَ بين يديه ، أُملي الدرسَ الذي يقرؤه من الفنون العلمية ، وقد أجازني مشافهة وكتابةً

بما تجوز لي روايته ودرايته ، توفي رحمه الله تعالىٰ عام « ١٣١٠هـ »)(١) .

7 ـ ومن شيوخه: السيد العلامة مفتي الشافعية بمكة المحمية، الحبيب حسين بن محمد بن حسين الحبشي، المتوفى بها سنة (١٣٣٠هـ) سمع منه بعض « صحيح مسلم بشرح النووي » عليه في الطائف عام (١٣١٤هـ) وألبسه الخرقة، وتلقَّنَ منه الذِّكر والمصافحة والمشابكة، وأجازه شفاهاً إجازة عامة (٢٠).

٧ ـ ومنهم : السيد العلامة ، محمد بن عبد الباقي الأهدل ، أخذ عنه الإجازة عام وروده للحج سنة (١٢٩٨هـ) ، حيث قال : (ومنَّ الله عليَّ بالاجتماع به حتىٰ

⁽١) وقد أفرد الشيخ عبد الحميد قدس شيخه أبا بكر شطا بترجمةٍ مفردةٍ ، سمَّاها : « كنز العطا في ترجمة العلامة السيد بكري شطا » ، طبعت بمصر بالمطبعة الحسينية سنة (١٣١٠هـ) .

⁽٢) أفرده الشيخ عبد الحميد قدس بترجمة سمَّاها: « مواهب المعيد المنشي في مآثر العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشي » ، طبعت مع كتاب « فتح القوي بأسانيد السيد حسين الحبشي » (ص ١٤٧) وهو متداول ، صدرت طبعته الثانية عن دار الحاوي سنة (١٤٢٥ هـ) .

زرته ، فحججتُ عامئذِ بصحبته ، فحصلَتْ لي عظيم بركته ، وأجازني بمروياته. . .) .

۸_ ومنهم: السيد العلامة مفتي زبيد الأجلُّ ، السيد سليمان بن محمد بن عبد الرحمان الأهدل ، المتوفىٰ سنة (١٣٠٥هـ) ، استجاز له منه ابن عمه السيد محمد بن عبد الباقى ، فأجازه مكاتبةً له من زبيد .

9 ـ ومنهم: العلامة الفقيه النحرير ، الشيخ عبد الحميد الداغستاني الشرواني ، صاحب « الحاشية على تحفة المحتاج » لابن حجر ، أجازه إجازة عامة ، والشيخ الداغستاني يروي عن الشيخ إبراهيم الباجوري ، عن الشيخ الفضالي ، عن الشيخ الحفني رحم الله الجميع ، وتوفي الشيخ عبد الحميد الداغستاني رحمه الله تعالىٰ سنة الشيخ عبد الحميد الداغستاني رحمه الله تعالىٰ سنة (١٣٠١هـ) .

• ١ - ومنهم: العلامة الأجل ، الشيخ المتفنن محمد أبو خضير الدمياطي المدني ، المتوفى بها سنة (١٣٠٤هـ) ، استجاز منه سنة وفاته حين قدم المترجم للمجاورة بالمدينة تلك السنة ، وسمع منه الحديث المسلسل بالأولية عن الكفراوي ، عن الشرقاوي ، عن الحفني بسنده .

11 ـ ومنهم: الشيخ الأديب عبد الجليل برادة المدني الحفني ، المتوفى بها سنة (١٣٢٧هـ) ، أجازه إجازة عامة ، عن الشيخ إسماعيل البرزنجي ، عن الفلاني بأسانيده ، رحم الله الجميع .

17 ـ ومنهم: الشيخ الصالح، سيدي مرجان الصغير، شيخ الأغوات بالحرم المدني، وهو من خُدَّام الحجرة الشريفة نحو سبعين عاماً، لقَّنه ذكر الطريقة الخلوتية سنة وفاته رحمه الله (١٣٠٤هـ)، وأجازه إجازة عامة فيما يرويه عن الشيخ أحمد الصاوي، عن سيدي أحمد الدردير بأسانيده.

شيوخه بمصر:

رحل صاحب الترجمة إلىٰ مصر والشام عدة مرات ، واجتمع بعلماء تلك الجهات ، واستجاز منهم ، وأخذ عنهم ؛ ومنهم :

۱۳ ـ الشيخ عبد الرحمان الشربيني ، شيخ الجامع الأزهر ، المتوفى سنة (۱۳۲٦هـ) ، أجازه بسائر مروياته ، وحدَّثه بالأولية عن الشيخ إبراهيم السقا رحمه الله تعالى بأسانيده .

١٤ ـ ومنهم: الشيخ أحمد الرفاعي الشهير بالمحجوب،
 المتوفى سنة (١٣٢٥هـ)، شيخ المقارىء المصرية، أجازه بمروياته عن الشيخ إبراهيم الباجوري.

10 ـ ومنهم: الشيخ يوسف النبهاني ، المتوفىٰ ببيروت سنة (١٣٥٠هـ) ، قال عنه المترجَم له: (ومن أعظمهم: العلامة الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني ، اجتمعتُ به بمكة المشرفة ، وببيروت ، وبالحرمين الشريفين مراتٍ عديدة ، وأملىٰ مسائل مفيدة ، وأجازني بمؤلفاته ومروياته عن مشايخه المثبتين في ثبته « هادي المريد إلىٰ طريق الأسانيد »).

هاؤلاء الشيوخ هم الذين اقتصر على ذكرهم في « ثبته » ، ثم قال : (ولي غير ذلك _ كما أشرت إليه فيما تقدم _ إجازات من مشايخ أجلاء ثقات ، من أهل الحرمين الشريفين وفضلاء مصر العظام ، وبعض أعمالهما ؛ منها : إسكندرية ودمياط وطنطا ودسوق والصعيد وبنها ، ومن يافا ، وبيت المقدس ، وبيروت ، ودمشق الشام ، فإني حين رحلتُ إلىٰ هاذه الأماكن أجازني بعض علمائها إجازةً عامةً كتابةً ومشافهة ، واستجازني بعض م ولو فصلتُ كل ذلك . . لحصل من ذلك

كراريس ، ولكن فيما ذكر كفاية لكل لبيب نفيس) .

وله شيوخ آخرون منهم :

١٦ ـ الشيخ محمد سليمان حسب الله المكي الضرير ،
 المتوفىٰ سنة (١٣٣٥هـ) .

١٧ ـ والشيخ العلامة الفقيه عمر بن أبي بكر باجنيد ،
 المتوفىٰ بمكة سنة (١٣٥٤هـ) .

١٨ ـ والشيخ العلامة عبد الرحمان الدهان الحنفي ،
 المتوفىٰ سنة (١٣٣٧هـ) .

١٩ ـ والشيخ العلامة الفقيه سعيد يماني الخليدي المكي ،
 المتوفىٰ سنة (١٣٥٢هـ) ، وغيرهم .

تصدره لتدريس العلم بالحرم المكي الشريف:

كان الشيخ رحمه الله ذا همة عالية في طلب العلم وحفظه ونشره ، ولقد بلغ مكانة عظيمة بين أقرانه ؛ مما أهّله للتدريس في المسجد الحرام ، وتولِّي إمامة الشافعية فيه ، بتعيين أمير مكة المشرفة الشريف علي باشا له بالمقام الإبراهيمي .

يقول الأستاذ الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان:

(المدرس بالمسجد الحرام: لقبٌ علمي، ورتبةٌ رفيعة، تؤمِّل صاحبها للوظائف الشرعية مثل: القضاء، والإفتاء، والإمامة، والخطبة، ومشيخة الإسلام)(١).

كانت للشيخ المترجم حلقة علمية في الحرم المكي الشريف ، في حصوة باب النبي صلى الله عليه وسلم ، فمن هنا سيكون الآخذون عنه كثيرين ، وقد جمع بعض الباحثين أسماء ثمانية من كبار الآخذين عنه ، والكثرة والقلّة لا تدلّ على شيء في هاذا المجال ؛ لأن عدم الوجدان ليس دليلاً على عدم الوجود .

ـ فمن الآخذين عنه ابناه علي ، ومحمد نور :

فأما الشيخ محمد نور بن عبد الحميد ، المتوفى بمكة سنة (١٣٦٠ هـ) . . فكان يدرس الطلبة في بيته رحمه الله تعالىٰ .

وأما الشيخ علي بن عبد الحميد قدس ، المتوفى بمكة سنة (١٣٦٣هـ).. فهو ممَّن نفع الله بهم وأسَّس مدرسةً شرعيةً في جاوة الشرقية ، وله تأليفٌ في الرد على الروافض .

⁽١) ملحق التراث العدد (٢٩) سنة (١٤١٦هـ) .

ومنهم: الشيخ أبو بكر بن محمد سعيد بابصيل، المتوفىٰ بمكة سنة (١٣٤٨هـ).

والسيد العلامة أحمد إدريسي بن محمد الأهدل ، المتوفى بزبيد سنة (١٣٥٧هـ) .

والعلامة السيد عبد الرحمان بن محمد الأهدل ، مفتي المراوعة وقاضيها ، المتوفى بها سنة (١٣٧٢هـ) .

والقاضي العلامة المسند عبد الواسع الواسعي ، المتوفىٰ سنة (١٣٧٩هـ) .

والسيد العلامة المعمر الداعي إلى الله ، الحبيب علي بن عبد الرحمان الحبشي ، صاحب حارة كويتان بجاكرتا ، المتوفى بها سنة (١٣٨٨هـ) ، وغيرهم كثيرون .

نشاطه التأليفي:

قال العلامة الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان واصفاً مهارة المترجَم في التأليف والفنون التي مهر فيها: (الفقه بفروعه وعلومه ، والأدب بفنونه وقوافيه وعروضه ، هما مجال إبداعه ونبوغه ، له فيهما الجهود المستمرة ، والآثار الباقية الخالدة ، الفقه هوايته وميوله ، له فيه التآليف المفيدة

الحسنة ، والأدب سجيته وصناعته ، أنشأ القصائد الطويلة ذات المعاني الراقية الرقيقة المستعذبة) .

ويواصل ذكر شهرته ومؤلفاته بقوله: (تنافس الطابعون والناشرون في عصره على طبع مؤلفاته ، فكان الأكثر حظاً بين علماء عصره في طبع مؤلفاته ، وكانوا يأبون إلا ذكر خصائصه وصفاته مقرونة باسمه ؛ إجلالاً له ، وتقديراً لمكانته العلمية ، فأصبح مألوفاً أن يذكر على صفحة العنوان فيما يقدم للطباعة ذكر الألقاب : الأديب ، الأريب ، العالم ، الماهر ، الناثر ، من لا تحتاج شهود فضله إلى تزكية مزكي ، عبد الحميد بن محمد قدس المكي) .

ويضيف الدكتور قائلاً: (تسابقت دور الطباعة والنشر في الحجاز ومصر على طبع مؤلفاته، برغم قلّتها، وضعف إمكاناتها، فما إن يُتِم تأليف الكتاب. حتى يأخذ طريقه إلى الطبع والنشر، ويتضح هذا من تدوين تاريخ انتهائه من الكتاب، وهو ما كان يحرص عليه في كل مؤلّف مع مقارنته بتاريخ الطبع).

ومن هاذه الشواهد على ما قلنا : كتاب « المجموع الزاهر » في السيرة النبوية ، وبعض قصائد المديح للجانب

النبوي الشريف ، انتهى من تأليفه في شهر رمضان المبارك سنة (١٣٠٣هـ) ، وطبع في أواسط شهر ذي القعدة من العام نفسه .

مكتبته:

هي ثاني أهمِّ مكتبةِ من المكتبات الخاصة التي أُوقفت علىٰ مكتبة مكة المكرمة (مكتبة المولد الشريف سابقاً) وتأتي في المرتبة الأولىٰ مكتبة الشيخ ماجد كردي رحمه الله تعالىٰ .

ويوجد في مكتبة المؤلف العديد من مؤلفاته بخطه رحمه الله . ويضيف الباحث الدكتور السنوسي في وصفها قوله : (وقد وقفتُ على مكتبة الشيخ عبد الحميد قدس رحمه الله ، وبها « ١٨٢٠ » كتاباً ، في فنونِ متنوعة ؛ كالتفسير ، والعقه ، واللغة العربية ، والأدب ، وغير ذلك) .

مكانته العلمية ووجاهته بمكة:

تقدَّم أن الشيخ عبد الحميد قدس رحمه الله تعالىٰ قد بلغ بهمَّته مكانةً مرموقةً أهَّلته للتدريس بالمسجد الحرام ، وعيَّنه الشريف على باشا أمير مكة رسمياً بتولي الإمامة بالمقام الإبراهيمي المخصَص للسادة الشافعية آنذاك .

وفي عام (١٣٢٤هـ) في عهد الشريف المذكور اختير ضمن علماء ووجهاء مكة لحضور الاحتفال الكبير في إسطنبول بمناسبة افتتاح الخط الحديدي (سكة حديد الحجاز) ، الذي أنشىء بمساهمة جميع الأقطار والبلدان الإسلامية ، فمثّل علماء مكة خير تمثيل .

مؤلفاته:

أوصلها الدكتور رضا سنوسي في مقدمة تحقيقه لثبت المترجَم له « المفاخر السنية » إلىٰ (٢١) مؤلفاً، كلها مطبوع، وذكر كتابين نُسِبا للمؤلف خطأً وحقَّق أنهما ليسا من تأليفه .

أما المطبوعات. . فمنها :

الذخائر القدسية في زيارة خير البرية صلى الله عليه وسلم ، طبع لأول مرة بالمطبعة الميمنية بمصر ، سنة (١٣٢١هـ) في حياة مؤلفه رحمه الله (١) .

٢ ـ فتح العلي الكريم في مولد النبي العظيم صلى الله عليه

⁽١) وقد قامت دار الحاوي مشكورة بخدمة هـٰذا الكتاب النافع ، وصدر عنها بحلة قشيبة ، فاحرص على اقتنائه ، والله الموفق .

- وسلم ، منسوجة على منوال « مولد البرزنجي » ، طبع بالمطبعة الماجدية بمكة بدون تاريخ .
- ٣_ دفع الشدة في تشطير البردة ، أو : جلب المسرات
 وتفريج الشدة في تصدير وتعجيز البردة ، طبع للمرة الثانية
 ببيروت ، المطبعة الأدبية ، عام (١٣١٨هـ) .
- ٤ ـ قصيدة: نيل الإسعاد والإسعاف والمأمول في مدح سيدتنا جدة الأشراف الزهراء البتول، ومعها: بلوغ السعد والأمنية في مدح سيدتنا أم المؤمنين المبرأة الصديقية، طبعتا في كتاب واحد بمطبعة الترقي بمصر، في (١٢) جمادى الأولىٰ، سنة (١٣١٩هـ).
- ٥ ـ إرشاد المهتدي إلى شرح كفاية المبتدي ، طبع
 بالمطبعة الميمنية بمصر ، في شهر رمضان ، سنة
 (١٣٠٩هـ) .
- ٦ الأنوار السنية على الدرر البهية ، طبع بالمطبعة الميمنية ، بمكة المكرمة ، شهر رجب سنة (١٣١٣هـ) .
- ٧ إنذار الحاضر والباد عن كتابة اسم معظم على الكفن
 بما يثبت جِرمه كالمداد ، المتممة بمسألة جواز الصلاة على
 الجنازة ما لم يتحر بعد الصبح والعصر رجاء كثرة المصلين

لزيادة الأجر ، ومسألة الصلاة على الجنازة والميت مستلق على ظهره لا متوجهاً للقبلة كتوجهه في قبره ، طبع بالمطبعة الحميدية بمصر سنة (١٣٢٢هـ) .

٨_مجموع زاهر وترتيب فاخر يحتوي علىٰ :

أ_ مولد يسمى : بلوغ القصد والمرام في مولد الشفيع عليه أفضل الصلاة والسلام .

بـ تضمين وتشطير وتذييل أبيات في الاستعانة برب
 الأرباب .

جــ الفتوحات القدسية تصدير وتعجيز المضرية .

دـ تضمين وتشطير وتذييل أبيات في مدح سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم ، وقد طبع في المطبعة الطوخية بمصر ، في ذي القعدة ، سنة (١٣٠٣هـ) .

٩ - الجواهر الوضية في الأخلاق المرضية ، طبع في مطبعة الترقي بمصر في (٧) جمادى الأولىٰ ، سنة (١٣١٩هـ) ، وأعيد طبعه في دار الجديد ببيروت .

١٠ ـ ضياء الشمس الضاحية على الحسنات الماحية ، طبع
 في المطبعة الحميدية بمصر سنة (١٣٢٣هـ) .

١١ _ كنز العطا في ترجمة العلامة السيد بكري شطا ، طبع
 في المطبعة الحسينية بمصر سنة (١٣١٠هـ) .

١٢ ــ كنز النجاح والسرور في الأدعية التي تشرح الصدور ، وهو كتابنا هاذا الذي نتشرف بخدمته ، وكان قد طبع في المطبعة الحسينية بمصر ، سنة (١٣٣٠هـ) في حياة مؤلفه رحمه الله تعالىٰ ، وأعيد طبعه سنة (١٣٨٣هـ) ، وطبع طبعة ثالثة سنة (١٣٩٩هـ) بدون ذكر مكان الطبع .

١٣ ـ طالع السعد الرفيع شرح نور البديع في اللغة
 العربية ، طبع بالمطبعة الميمنية في جمادى الثانية ، سنة
 ١٣٢١هـ).

١٤ فتح الجليل الكافي بمتممة متن الكافي في علم العروض والقوافي ، طبع في مصر في المطبعة الحسينية سنة (١٣٢٥هـ) .

١٥ ـ لطائف الإشارات إلى شرح تسهيل الطرقات لنظم الورقات في الأصول الفقهيات ، طبع بمصر دار الكتب العربية الكبرى سنة (١٣٣٠هـ) .

١٦ ـ مواهب المعيد المنشي في مآثر العلامة السيد

حسين بن محمد بن حسين الحبشي ، وقد طبع الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٨هـ) ، والطبعة الثانية في دار الحاوي (١٤٢٥هـ) وهو ملحق بكتاب « فتح القوي » .

١٧ ـ نفحات القبول والابتهاج في قصة الإسراء والمعراج ، طبع بمصر في المطبعة العامرة ، في شهر شعبان سنة (١٣٠٥هـ) ، وقد أُعيد طبعه في رجب ، سنة (١٤٢١هـ) بدون ذكر مكان الطبع .

۱۸ ـ رسالة في الكلام على البسملة والمبادي العشرة ، من فنون البلاغة مقدمة « طالع السعد الرفيع شرح نور البديع » ، طبع في المطبعة الميمنية بمصر في جمادى الثانية ، سنة (١٣٢١هـ) .

١٩ ـ الفتوحات القدسية شرح التوسلات السمّانية ، طبع
 في المطبعة الحميدية بمصر سنة (١٣٢٣هـ) .

٢٠ حاشية على فتح الجليل الكافي ، طبعت في المطبعة الحسينية بمصر سنة (١٣٢٥هـ) .

٢١ التحفة المرضية في جواز تفسير القرآن العظيم
 بالأعجمية ، طبعت بمصر في المطبعة الحميدية سنة

(١٣٢٣ هـ) ، وهي ملحقة بالرسالة المسمَّاة : « إنذار الحاضر والباد » .

يقول الدكتور رضا سنوسي بعد أن عدَّد مؤلفاته: (هاذه هي المؤلفات التي وقفت عليها أثناء اطلاعي على فهارس مكتبة مكة المكرمة، لكن هاذه الموجودات تمثل جزءاً من المؤلفات، والباقي فُقِد من أسرته)، ثم أورد نصاً لحفيده الدكتور محمد علي قدس يذكر فقدان الأسرة لكثير من كتب الشيخ المترجم رحمه الله (۱).

يسَّر الله مَنْ يبحث عن هاذه الكنوز لهاذا العالِم ولغيره من

⁽۱) وقد ذكر المؤلف رحمه الله تعالىٰ من مؤلفاته ضمن هاذا الكتاب (ص٢٤٣) كتاب (إتحاف الإخوان بأدعية ختم القرآن)، وفي (ص٢٦٢) (مواهب الكريم المنان في وداع شهر رمضان)، ولقد ألحق المؤلف رحمه الله تعالىٰ في آخر النسخة التي اعتمدنا عليها الكتب التي طبعت حتىٰ سنة (١٣٣٠هـ) وعند معارضتها علىٰ ما كتبناه هنا. تبين لنا بعض الكتب التي لم تذكر هنا، وهي : رجزية تسمى (المدرة الثمينة في المواضع التي تسن فيها الصلاة علىٰ صاحب السكينة) ومختصرها، طبعت سنة (١٣٠٠هـ)، ومجموع (بلوغ المرام) فيه : مولد النبي صلى الله عليه وسلم علىٰ نسيج المناوي، وتضمين وتشطير استغاثات برب البرية، وتوسلات بسيد الكائنات، طبع سنة (١٣٠٠هـ).

علماء المسلمين رحمهم الله ؛ ليماط عنها اللُّثام ، وينتفع بها الناس .

هاذه نبذةٌ من حياة عالم عاملٍ ، أديب شاعر ، مفكر حمل همَّ الدعوة سنين ، فلا بد أن نقتدي بمثله .

رجالٌ سعوا لله سعياً مباركاً

فما قطعتْهُم عن رضاهُ القواطعُ بهم يُقتدَىٰ في العلم والهدي والهُدَىٰ

وعن خُلْقهم تروي النجوم السواطعُ عليهم وقارُ الرُّسْلِ أرسَتْ جباله

وهم لكمالاتِ النفوسِ مطالعُ أولئنك أهلُ الفهم ما جار فهمهم

عمن الله مما يقضي ومما همو شمارعُ

أولئك أهلُ الخيرِ أمَّا حياتهم

َ فَغُنْهُ وأمَّا ذكرهم فذرايع

أولنتك أهل الفضل حتىٰ ولو فُنُوا

لهم بركاتٌ في الدُّنا ومنافعُ

أولئلك أشياخي فجئني بمثلهم

إذا جمعتنا يا جرير المجامع

والمترجَم له أحد أولئك الأعلام الذين أثنى عليهم العلماء قديماً وحديثاً .

وفاته :

كانت وفاة الشيخ عبد الحميد قدس بمكة المكرمة ، سنة (١٣٣٤هـ) ، عن عمرٍ يُناهز الثامنة والخمسين ، ودُفن بالمعلاة .

رحمه الله تعالىٰ ، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير المجزاء ، وله ذريةٌ بالحجاز ، بارك الله فيهم ، ووفقهم لنشر تراثه وإخراجه ليستفاد منه ، ويبقىٰ أجره وأجرهم متصلاً ؛ إنه ولى ذلك والقادر عليه .

و الحمستُ أولاً وآخرًا وصلى الله على سبيدنا محمّدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم

و گھیں بھ محدأ لبو بكر عبداللہ باذیب جدة (۱٤۲۷ هـ)

وصف لنسخت لمعتمرة

اعتمدنا في إخراج هاذا الكتاب النافع المبارك على نسخة عزيزة فريدة ، طبعت في حياة المؤلف رحمه الله تعالى في مطبعة الترقي الماجدية بمكة المشرفة المحمية ، في السادس من ذي الحجة الحرام سنة (١٣٣٠هـ).

وقد قرَّظ هاذه النسخة المباركة جماعة من العلماء العاملين ، والجهابذة الفضلاء الصالحين ، رحمة الله تعالى عليهم أجمعين ، وهاذا مما يدل على مكانة المؤلف عند أهل عصره ، وأهمية كتابه .

تتألف هاذه النسخة من (١٢٠) ورقة ، من الحجم المتوسط ، اتخذناها أصلاً معتمداً .



منهج فحف بنوالكناب

- ـ نسختُ هـٰذا الكتاب عن الأصل المعتمد ، وقابلته به .
- حصرت الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين ﴿ ﴾
 وجعلتُها برسم المصحف العثماني الشريف برواية حفص عن
 عاصم رحمهما الله تعالىٰ
 - _عزوتُ أحاديث الكتاب وآثاره إلى مصادرها .
- _ أحلتُ معظم ما نقله المؤلف رحمه الله تعالىٰ إلىٰ مظانه .
 - _ شَكَلْتُ الأدعية الواردة تشكيلاً كاملاً .
 - _ زينتُ الكتاب بعلامات الترقيم المناسبة .
 - ـ ذكرتُ اسم البحر للأبيات الشعرية .
- أثبتُ الهوامش التي وضعها المؤلف في نسخته ،
 وعزوتها إلى مصادرها ما أمكنني ذلك ، وختمها المؤلف
 بقوله : (اهدمنه عفا الله عنه) .

- _ وضعتُ بعض التعليقات في مواضع رأيتُ أنها بحاجةٍ إلى التعليق : إما لشرح غريب ، أو زيادة بيان ، أو استطراد فائدة .
- _ أضفتُ بعض العناوين للفائدة ، وجعلتها بين معقوفين []
- ذكرتُ أول الكتاب ترجمة للمؤلف رحمه الله تعالى، وهي من إعداد أخي المحقق الأستاذ محمد بن أبي بكر باذيب حفظه الله تعالى.
 - ـ صنعتُ فهرساً عاماً لموضوعات الكتاب .

وفي الختام: أسأل الله سبحانه وتعالى أن يكون عملنا خالصاً لوجهه ، وأن يكون مقبولاً عنده ، وأن يعمَّ النفع به .

وأن يجعله في ميزان حسناتنا يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

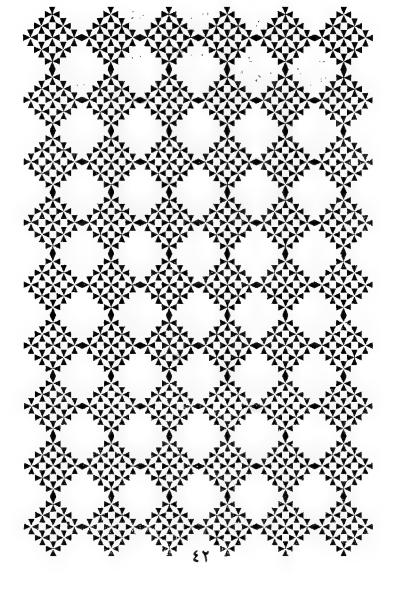
وأن يكرم مؤلِّفه وإيَّانا ، وقارئه ، وناشره وناظره ، ومَنْ عمل فيه ؛ إنه سميع الدعاء .

وأن يجعلنا جميعاً من الفرقة الناجية التي خصَّها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفوز يوم التناد بالنعيم المقيم .

وصلىٰ لنّه على سبّيدنا محمّدٍ وعلىٰ آله وصحبه وسلّم وصلىٰ الله وصحبه وسلّم واخر دعوانا أن المحملين للمدرب لعالمين

وَكَتَّبَهُ قصي محمرنور الحلاق دمشق المباركة (٢٦) صفر الخير (٢٦)





جاح و السرور * في الادعية التي تشرح بدور * وهي أدعية في بعض أيام * من أغلب شهور العام *

سَيُّا النَّيْفِيْنَ

لامة * الله و بالمارف الفهامة * الشيخ عبد الحيد المام * المدرس بالسجد الحرام * والامام في يمقام ابراهم عليه السلام * حفظه و فقد م به الملك السلام * آمين في اللهم المال اللهم اللهم المال اللهم المال اللهم المال اللهم المال اللهم المال اللهم المال اللهم اله

خفوق الطبع محفوظة نلمؤلف الطبعة الاولى

الترقي الماجدية الشاسة عكم المشرفة الحسية المالكها ومؤسسها محدما جد المكردي المسكى

راموز ورقة العنوان لطبعة المؤلف



راموز الورقة الأولئ لطبعة المؤلف

قرآ الانا قان الشطان قول تبناسه طول السنة وانسد فعلنافي ساعة واحدة (هذا آخر) ما بسر ما لمولى الشكور من ذكر أدعية بعض أيام من أغلب الشهور وهو ما الطلب على وجد شبئا من الادعية والفوائد تعلق عاذكر ناه فلباحقه به ليق خر بذلك عند التناف التصد فقع اخوان الالسلبين ووصول الحديد للدو و منسين لعدل ان سنعصنى بده الله في المدارين وبحسرتى به في زمرة سبدالكونين صلى الله وسلم عليه و زاده نضلا وشر فالمده في زمرة سبدالكونين صلى الله وسلم عليه و زاده نضلا وشر فالمده في رصفوا لحيرة من وصفحة المبارك غرة صفوا لحيرة من وصفحة الله الله عن هجرة من وصفحة الله تمالى و المحلية وعشر بن و ثانياته والقد من هجرة من وصفحة الله تمالى و سلم عليه و على الموصحة الجمين

وقد أعدت نظرى على هذمالورقات فزدت عليها بعض زيادات أدام الله تعالى نقمها وعظم في الفارس وقبها و ذلك على من المنافذة الحرام وهو عام الف و المائة وتسعة وعشر من مسن هجرة سيدالمرسلين صلى الله تعالى وعليهم وآل كل وصحبه الجمين وسلام على المرسلين والحددة رب السالمين

بعد حمداللة تسالى والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن الى قول، صححه عفر الله ذنوبه و سترقى الدار ترعيوبه قدم طبع كتاب كنز النجاح والسرور فى الادعية التي تشرح الصدور تأليف العلامة الفاضل الهمام الشيخ عبد الحميد المسكى الحرام حفظه الله وادام علاه وهو كتاب جامع مستطاب نافع ناطق بالصواب يشهد لجامعه للة درم نزيادة الاطلاع وطول البراع قداست خرج ، وقله در كنزه من معداد له كى يأتفع به من لا فقد على تدبه من الماكنه في وحرى بالتاتى بالتبول عرى الاستحار عالان سحاح

(النقول)

راموز الورقة قبل الأخيرة لطبعة المؤلف

القول فيجزى الله مؤلفه على هذا الصبع خير الجز اوامده بمدد سيد الانبياء عليه وعليهم انضل الصلاة والسلام وعلىآل كل وصحبه على الدوام وكان ذنك عطعة الزق الماجدية عكة المشرفة الحميه محارة القراره بالموضم المروف ماتفلق لصاحبها المتمدعل مولاه الميدلليدى محدماجد المكرالكر دى في ظل السلطان ان الملطان مولانا السلطان المظفر المان الغازي (محدرشاد) خان الحامس اللهم الصره نصراتهزيه الدين وسنجزيه وعدوكان حقا علنا نصر المؤمنين ووفق وزرائه وأمراءه وعماله لمافيه صلاح الدنيا والدن وكان ختام طعه فى السادس مسن ذى الحجة الحرام ختام عام التلاثين والثلاثمائة والألف من هجرة من خلقه الله على اكل وصف صلى الله علم وعلى آله وصحبه وسلم وشرف ومحـد و کرم

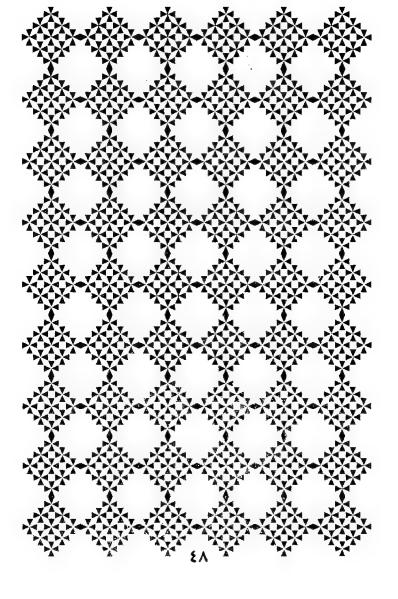
هذاو قدقر لله جاءة من العاماه العاملين وعصابة من الفضاره الواصلين بتقاريظ كثيره عظام أثبتت فضله بين الخاص والمام وشهادات صححت نقله لدىالآمام لنزيد أقبالهم عليه واسراعهم لاقتناص الفضائل اليهمنها تقريظ لشيخ الاسلام وبركة الخاص والعام مفتى الشافعه عمكة الحمية المرحومكرم عظم السل العلامه الشبخ محد سيعد بابصيل رحمه الله المكرم الففارونفعناه وبعلومه والاسرار وهو

بسم اللهاارحمن الرحم

الحجدلةوحده وصلىاللةوسلم على من لانبي بعده أما بعدفقداطلعت على هــذه

راموز الورقة الأخيرة لطبعة المؤلف





بِسُـُ إِللهِ الرَّمْ زَالرِّحِكِمِ إِللهِ الرَّمْ زَالرِّحِكِمِ إِللهِ الرَّمْ زَالرِّحِكِمِ المُنابِّ]

الحمد لله الذي أمر بالدُّعاء ووعد بالإجابة ، وجعله سبباً لردِّ البلاء واستجلاب الرَّحمة المستطابة ، كما أن التُّرسَ سببٌ لردِّ السَّهم عنِ الإيذاء ، والماءَ سببٌ لخروج النَّبات من الغبراء .

والصلاة والسلام على سيد اللَّاعين ، وسند الرَّاجين ، سيدنا محمد خلاصة الصَّفوة الذي ارتقت فيه حقائق الكمالات البشرية ، وعلى آله وصحبه ذوي المناقب الفاخرة والمراتب العليَّة ، وعلى تابعيهم بإحساني ، لا سيما الأولياء ذوي العرفان ، مَنِ ٱختصَّهم المولى بإلهامه ، وأفاض عليهم مواهب إنعامه ، وأذاقهم لذَّة مناجاته ، فمنحهم بدائع معارفه ومحاسن هِباته .

أما بعد:

فلمًا كان أحبُّ عباد الله إلى الله _ سبحانه وتعالىٰ _ أنفعهم لعباده. . كان على كل عبدٍ أن يجعل بغية قصدِه وغاية مراده تعميم النفع لعباد الله بقدر اجتهاده ، كلُّ بحسب ما آتاه الله من علم وأعطاه ؛ تقرُّباً إلىٰ مولاه ؛ بخير ما لديه ، والتماساً لرضاه ، وتحبُّباً إليه .

ومن ثُمَّ : كان دأبُ العلماء تدوينَ ما عندهم من العلوم في بطون الصَّحائف ، وتعميمَ المنفعةِ لخلق الله بنشر ما لديهم من اللَّطائف ؛ تخليداً للنفع والأجر ، وتقرُّباً إلى الله سبحانه وتعالىٰ بهاذا القَدْر .

وإني على حسب طاقتي ، وقدر استطاعتي : قد اقتفيتُ دأب أولئك الأعلام ؛ عسى ولعلَّ أن أنال ما نالوه من الأجر ونفع الأنام ، فجمعتُ ما اطَّلعتُ عليه ، ووصل فكري إليه ، في هاذه الوُريقات ، ممَّا تفرَّق في كتب

السَّادات ، ممَّا ورد عن النبي الأكرم ؛ صلى الله تعالىٰ عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلَّم ، وممَّا ألهمه بعضَ خواصًه المولى الشكور ، من أدعيةٍ في بعض أيامٍ من أغلب الشهور .

فإلَيكها: فقد أبرزتُها من كنوز الدفاتر ، وأظهرتُها وإن كان الجسم عليلاً ، والذهن فاتر .

ودونك ما استخرجتُه من معادنه ؛ لينتفع به مَنْ لا يقدر علىٰ تتبُّعه من أماكنه .

وأضفتُ إليه ما يُناسب المقام ، من نفائسَ ينتعش بها قارئها من الأنام ؛ رجاءَ عفوِ الكريم الفاتح ، ودعوةَ أخٍ محبِّ في الله صالح ؛ وسميتُه :

(كنزالنّجاح والسّرور في الأرعبت الني تشرط لصّدور) وهي أدعيةٌ في بعض أيام ، من أغلب شهور العام والله أسأل ، وبنبيّه أتوسّل : أن يجعله لديه مقبولاً ،

وباليُمن والإقبال مشمولاً ، وبه أستعينُ في ذلك ، وأسألُهُ الإخلاصَ والخلاصَ من المهالك .

وأرجو ممَّنِ اطَّلع عليه من الإخوان : الغضَّ عمَّا فيه مِنَ النُّقصان ، والدُّعاءَ بالتسديد للصواب ؛ فإنه لن يجد هـٰذه الأدعيةَ بهـٰذا الجمع في كتاب .

وبالله أعتضد فيما أعتمد ، وهو حسبي ونعم الوكيل الحسيب ، وما توفيقي إلاَّ بالله عليه توكلتُ وإليه أُنيب .

* * *

م*قد*ِّمة [في أدلة وضع الأئمة للأحزاب والأوراد]

الْخِلْمِينَ ! أنَّ الكلام صفةُ المتكلِّم ، وما فيك يظهر على فيك : (فأحزابُ المشايخ العارفين ، والعلماء العاملين ، وأورادُهم وحفائظهم ، وأدعيتُهم السَّنيَّة ، وأذكارُهم العَليَّة وغيرها . . هي صفةُ أحوالهم ، ونعتُ منالهم ، وميراثُ علـومهـم وأعمـالهـم ، مسـددَةٌ بإلهاماتهم ، مصحوبةٌ بكراماتهم ، وبذلك جرَوا في كلِّ أمورهم لا بالهوى ؛ فلذلك كان القبول لكلامهم ، وربما جاء بعدهم مَنْ أراد محاولةَ ذلك بنفسه لنفسه ، فعاد ما توجُّه به عليه بعكسه ؛ كما يُحكىٰ : أنَّ النحلةَ علَّمتِ الزُّنبورَ طرق النَّسج ، فنسج علىٰ منوالها ، وصنع بيتاً علىٰ مثالها ، ثم ادَّعيٰ أنَّ له مِنَ الفضيلة ما لها ، فقالت له : هنذا البيت ، وأين العسل ؟! وإنما السّر في السُّكان لا في المنزل) أفاده باسَوْدان في « ذخيرة المعاد شرح راتب الحداد »(١) ، والقاوقجي الشامي(٢) .

وقال في « الذخيرة » أيضاً في موضع آخر قبل هذا : (وأما وضع الأئمة العارفين ، والعلماء العاملين للأوراد

⁽۱) انظر « ذخيرة المعاد بشرح راتب الحداد » (ص٠٥) ، والعلامة باسودان : هو الإمام الفهامة ، الفقيه عبد الله بن أحمد باسودان ، ينتهي نسبه إلىٰ سيدنا المقداد بن الأسود رضي الله عنه ، ولد سنة (١١٧٨هـ) وهو أحد العلماء الحضارمة المكثرين من التأليف ، منها : « لوامع الأنوار شرح رشفات الأبرار » ، و « منظومة ضوء المصباح » وشرحها « زيتونة الإلقاح » ، و « ذخيرة المعاد » وغيرها من المؤلفات النافعة ، توفي رحمه الله تعالىٰ سنة (١٢٦٦هـ) في الخريبة ، ودُفن بها . انظر « تاريخ الشعراء الحضرميين » (٣/ ٧٥/٠) .

١) وهو الفقيه المسند المعمر: أبو المحاسن محمد بن خليل القاوقجي الطرابلسي الحنفي ـ والقاوقجي: نسبة إلىٰ عمل القاووق ؛ وهو تاج كانت الملوك تلبسه، ثم لبسه العلماء، ثم العامة ـ المولود سنة (١٣٠٥هـ) في مكة المكرمة، له نحو مئة تصنيف ما بين مطول ومختصر، وهو محدث الشام، رحمه الله تعالىٰ . انظر « فهرس الفهارس والأثبات » (١٠٥/١).

والأحزاب والرَّواتب والحفائظ وغيرها من نحو الأدعية. . فقد ذكر الشيخُ زَرُّوق وغيره من شُرَّاح أحزاب الشيخ أبي الحسن الشاذلي ، والإمام النوويِّ وغيرِها : أنَّ تقريرَ ذلك والعملَ به صحيحٌ صريحٌ مِنَ السُّنَّة ، وشواهدُه كثيرةٌ ؛ وذلك بتقريره عليه الصلاة والسلام لأذكارِ وأدعيةٍ سمعها من كثيرٍ من أصحابه ، مختلفةٍ بألفاظٍ متباينةٍ ، ومعانٍ واضحة ، بلا تقدُّم تعليم ولا تعلُّم منه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم في ألفاظها ؛ فمن ذلك : حديثُ عبد الله بن بُريدة رضي الله تعالىٰ عنه: أنَّه سمع عليه الصلاة والسلام رجلاً يقول:

الله الله الله الله إلى إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ ٱللهُ لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ أَنْتَ ، الله الله الله إلاَ أَنْتَ ، الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ . فقال : « لقد سألَ الله تعالى باسمه الأعظم ؛ الذي إذا دُعي به . . أجاب ، وإذا سُئل به . .

أعطىٰ »...) (١) إلىٰ غير ذلك من الأحاديث التي ذكرها نقلاً عنِ « الأذكار النبوية » للإمام النووي (٢).

ثم قال: (ولوضع الأحزاب والأوراد والأدعية شروطٌ؛ منها: أن يجري وضع ما ذُكر بحكم الحال، لا بالهوى والاختيار الصناعي.

وأن يكون سالم اللفظ من الإيهام والإبهام والإبهام والإبهام والإشكال ؛ لموافقته ألفاظ الشارع ومعانيه ، ورجوعه لأصوله ومبانيه) اهفانظره ؛ فإنه جامعٌ نفيسٌ جداً (٣) .

وما جمعناه في هاذه الوريقات من هاذا القَبيل ؛ كما ستراه مفصّلاً إن شاء الله تعالىٰ .

⁽۱) ذخيرة المعاد (ص٤٨).

 ⁽۲) انظر « الأذكار » (ص٦٢٩) والحديث أخرجه أبو داوود (١٤٩٣) ، والترمذي (٣٤٧٥) ، والنسائي في « الكبرئ » (٣٦١٩) ، وابن ماجه (٣٨٥٧) .

⁽٣) ذخيرة المعاد (ص٥٠ـ٥١) .

ثمَّ إنَّ الإنسان لا يستعملُ شيئاً إلا وهو كاملُ المحبة لصاحبه: « ومَنْ أحبَّ قوماً. . حُشِرَ معهم » كما في الحديث (١) .

ويكون أيضاً حَسَنَ الظَّنِّ في مُبرزه ، معتقداً صلاح مورده ؛ إذ ذاك شرطُ الانتفاع ، وكلُّ خيرٍ في الاعتقاد ، وكلُّ شرِّ في الانتقاد .

إِذِ ٱلفَتَىٰ حَسْبَ ٱعتقادِهِ رُفِعٌ وكلُّ مَنْ لَم يَعتقدُ لَم ينتفعُ (٢)

والله سبحانه وتعالىٰ لا يُخيِّب راجيه، ولا يَردُّ داعيه.

[من البسيط]

والمرءُ إِنْ يعتقدْ شيئاً وليسَ كما يظنُّهُ لـم يَخِبْ واللهُ يُعطيـهِ

 ⁽١) أخرج نحوه البخاري (٦١٦٩)، ومسلم (٢٦٤٠) عن سيدنا ابن مسعود رضى الله عنه .

⁽٢) هـٰذا البيت للإمام شرف الدين يحيى بن موسى العمريطي رحمه الله تعالىٰ ، في منظومته « الدرة البهية في نظم الآجرومية » ، وهـٰذا النظم سهل ممتع ، مفيد رائع ، فمن أراد الفائدة . . فعليه به .

فاعمل _ يا أخي _ بكلِّ ما في هاذا الكتاب : «كنز النجاح والسرور » من الأدعية التي تشرح الصدور ؛ فإنها كثيرة الفوائد ؛ لتَسْلَمَ بها من الغوائل والشرور ، وتحصل لك من مولاك الفضائلُ والأجور ، وتجري عليك منه جميل العوائد .

واعمل أيضاً بما ضاهاها مِنَ الأدعية الشريفة ، التي جاءت علىٰ ميزان الشرع الشريف وقوانينه المنيفة ، مِنْ كلِّ ما أورده العلماءُ العاملون ، والأولياءُ الصَّالحون العارفون ، من أهل الكشف الصحيح ، والإلهام الصادق النجيح ، كما تعمل بالأدعية التي أنزلها سبحانه وتعالى في كلامه المُنزَل ، والأَدعية الواردة عن نبينا الصادق المرسَل ، صلَّى الله تعالىٰ وسلَّم عليه ، وعلىٰ آله وأصحابه وكلِّ مُنْتُم إليه وإن كان العمل بأدعية هـٰـذينِ أُولَىٰ ، ولكن ليس في تلاوة أدعيةِ مَنْ سنذكرهم محذورٌ

أصلاً ، بل لو اخترع الإنسانُ من نفسه دعاءً على النَّظم الذي ذكرناه . . فما فيه من باس ، بل يحصل له به إذا فُهِم معناه كمالُ الإيناس .

ومع ذلك : فامزج أدعيتك بالأدعية الواردة ؛ ليحصل لك تمامُ الفائدة ، ولا يضرك قولُ مَنْ قال ـ ممَّن خبط في المقال ـ : (لا ينبغي أن يدعو الإنسان إلا بالوارد عن الله تعالىٰ أو سيِّد الأكوان) صلَّى الله تعالىٰ وسلَّم عليه وعلىٰ آله وصحبه ، وشِيعَتِهِ من حزبه ؛ فإنَّ مَنْ سنذكرهم مِنَ القادة والعلماء ، والسَّادة الأولياء ؛ ما اغترفوا تلك الفيوضات إلا من بحرِ النبيِّ الأكرم ، ولا اقتبسوا هاتيك الأنوار الساطعات إلا من نوره صلى الله تعالىٰ عليه وسلم : [من البسيط] وكلُّهُمْ مِنْ رسولِ اللهِ ملتمسٌ ۚ غَرْفاً مِنَ البحرِ أو رَشْفاً مِنَ الدِّيمِ (١)

⁽۱) الدِّيم _ جمع دِيمة بكسر الدال _ : وهو مطرٌ يدوم في سكونٍ بلا رعدٍ ولا برق ، والبيت للإمام البوصيري رحمه الله تعالى من قصيدته المشهورة « البردة » .

فالمعوّل عليه حينئذ في هذه الرسالة من الأدعية _ التي هي لتاليها مُنْجية ، غير الواردة عن النبي الأعظم ، صلى الله تعالىٰ عليه وسلم _: هو كلام مَنْ سنذكرهم في هـٰذه الرِّسالة من الصَّالحين العارفين ، أهل الكشف الذين فِراستهم لا تُخطىء ، ومَن انتقد عليهم. . فهو مخطىءٌ وأيُّ مخطىء!! وقد كُوشفوا بنفعها ، فاعتنوا بوضعها ، فعملوا بها ، وحضُّوا عليها ، وتبعهم الناسُ على العمل بها ، حين أومؤوا إليها شرقاً وغرباً ، علماء وغيرهم ، عُجماً وعُرْباً ، فشاهدوا بركتها ، ورأوا ما يدلُّ علىٰ

⁽١) البيتان للإمام البوصيري أيضاً ، رحمه الله تعالى من قصيدته «الهمزية».

صِحَّتها ، وعلموا أنَّ محاسن الشريعة لا تأباها ، بل تميلُ إليها كما مرَّتِ الإشارةُ في أدعيةِ أُناسِ اخترعوها ، وأقرَّهم صلى الله تعالىٰ عليه وسلم عليها ؛ فالعبرةُ بعمومِ اللفظِ لا بخصوصِ السبب .

فافهم ـ يا أخي ـ واعمل بهلذا المطلب .

وإنما الذي يضرُّك: لو اعتقدتَ مع العمل بها ثبوت ورودها عنِ النبيِّ الأفخم؛ لئلا تنسُبَ له ما لم يَقُلْهُ صلى الله تعالىٰ عليه وسلم، فَتَدْخُلَ في الحديثِ الواردِ عن نبينا المختار: « مَنْ كذبَ عليَّ متعمِّداً.. فليتبوَّأُ مقعدَهُ من النار »(١).

فاعمل بها حينئذِ معتمداً على الله ، غير ملتفتِ إلىٰ ما سواه ـ لا علىٰ أنها مرويةٌ عن النبي الكريم ، عليه أفضل

⁽۱) أخرجه البخاري (۱۰۹)، ومسلم (۳) عن سيدنا أبي هريرة رضى الله عنه .

الصلاة وأزكى التسليم ـ اقتداءً بالسَّلف الصَّالح الذين كانوا يفعلونها ، ويحضُّون عليها ؛ تبركاً بعملهم الناجح ، وتأسِّياً بالسَّادة الصُّوفية ، وامتثالاً لقول مَنْ أوصىٰ بها ، وتيمُّناً بأفعالهم المرضيَّة ، نفعنا الله تعالىٰ بهم أجمعين ، ووفَّقنا وإياك لِمَا يُحبُّهُ ويَرضاه ، آمين .

فإن قُلتَ : نحن لا نُنكرُ مجردَ الدعاء ، وإنَّما الذي نُنكره كون هاذه الأدعية لا تُطلب إلا في هاذه الأوقات المخصوصة ، كما سوف تراه في هاذه الرسالة ؟

قُلْنُتُ : قد عرفتَ أن المعوَّل عليه فيما ذكرناه : هو قولُ مَنْ سردنا من أهل الصلاح والكشف والفلاح ، وفعلُهُم .

وأيضاً: فهو مجردُ أدعيةٍ وتضرُّعاتٍ إلى التَّوَّابِ الرَّحيم، وتلاوة القرآن العظيم، وهما لا يُمنعان في وقتٍ من الأوقات، فمن أتىٰ بهما.. فما يقصد إلا مجرد

التضرُّع وتلاوة كلام ربِّ البريَّات ، فما في ذلك بدعةٌ ولا إنكار ، ومَنْ أنكر ذلك. . فقدِ ٱستحقَّ الخِزْيَ والبوار .

حمانا الله وإياكم من اعتقاد الفَجَرة ، وجعلنا ممَّنِ اقتدىٰ بالسَّادة البررة ، آمين بجاه الأمين ، صلى الله تعالىٰ عليه وسلم .

* * *

هاذا ، ولنشرع في المرام ، بعون الملك العلام ، فنقول وبه نصول :

بيانُ ما بُطِلَبِ فِي أُول لعام

الْغِلْمِيَا: أن المحرَّم شهرٌ عظيم ، وفضله كثيرٌ عميم ، وهو أفضلُ الشهورِ للصومِ بعدَ رمضان ، ثم رجب ، ثم الحِجَّة ، ثم القَعدة ، ثم شعبان .

فهو شهر الله المحرَّم ، أفضلُ الأشهر الحُرُم المقدَّم ، وثالثُ الثلاثة الحُرُم السَّرد ، ورابعها رجبٌ الفرد .

ذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالىٰ: أنه رُوي عن حفصة رضي الله تعالىٰ عنها ، عن النبي صلى الله تعالىٰ عليه وسلم أنه قال: « مَنْ صام آخرَ يومٍ من ذي الحِجة وأولَ يومٍ من المحرَّم. . جعله الله تعالىٰ له كفارة خمسين سنة ، وصوم يوم من المحرَّم بصوم ثلاثين يوماً »(١) .

⁽١) نقل السيد الحمزاوي رحمه الله في « النفحات النبوية في الفضائل العاشورية » (خ/٥٣) عن العلامة الأُجهوري قال : (وذكر شيخنا

وقال الغزالي رحمه الله تعالى في « الإحياء » : (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال : « من صام ثلاثة أيام من شهر حرام : الخميس والجمعة والسبت. . كتب الله تعالى له عبادة سبع مئة عام ») اهـ (١)

والدعاء في المحرَّم مأثورٌ ، وخيره موفورٌ ، وممَّا وجدتُه منه : أنه يَقرأ أولاً قبل الدعاءينِ الآتيينِ : آيةَ الكرسي ثلاث مئةٍ وستين مرةً مع البسملة في كل مرة ، وعند الفراغ من جميع ذلك يقول(٢) :

القرافي في « رسالته » التي وضعها فيما يتعلق بعاشوراء عن الحافظ ابن
 حجر: أنه روئ بسنده في صوم عاشوراء عن حفصة رضي الله عنها)
 وذكر الحديث .

⁽١) إحياء علوم الدين (١/ ٢٣٧) .

⁽٢) فالترتيب: أن يقرأ آية الكرسي بالعدد المذكور مع البسملة أولاً ، ثم الدعاءين _ الأول منهما: اللهم ؛ أنت الأبدي القديم الأول . والثاني: اللهم ؛ هذه سنة جديدة مقبلة . . إلغ _ ثانياً ، ثم يدعو بهذا الدعاء الذي سيذكره المؤلف ؛ وهو: (اللهم ؛ يا محول الأحوال . . إلخ) ثالثاً .

فإنَّ في ذلك فوائدَ عظيمة ، كما ستقف عليه ، إن شاء الله تعالىٰ .

قال شيخُنا وشيخُ مشايخنا العارفُ بربه المنّان ، سيدُنا ومولانا السيدُ أحمدُ بنُ زيني دحلان رحمه الله تعالىٰ ونفعنا به ، كما نقلتُه من خطّه في « سفينته » : (ذكر بعضُهم : أنه يقرأ في أول يوم من المحرم آية الكرسي ثلاث مئة وستين مرة مع البسملة في كل مرة ؛ فإنها حصنٌ حصينٌ من الشّيطان الرجيم في ذلك العام ، وفيها من الفوائد ما لا يُعدُّ ولا يُحدُّ ، وكان شيخنا ـ يعني الشيخ عثمان الدمياطي رحمه الله تعالىٰ ونفعنا به ـ مواظباً علىٰ ذلك ، وينبغي فعلها قبل الدعاء) .

وقال العلاَّمةُ الشيخُ حسن العدوي الحمزاوي في

« النَّفحات النَّبوية في الفضائل العاشورية » : (ذكر الشيخُ العلامة أبو اليسر القطان تلميذُ الشيخ كريم الدين الخلوتي ، عن الشيخ دِمِرْدَاش الكبير رحمهم الله تعالىٰ ونفعنا بهم : مَنْ قرأ آية الكرسي في أول يومٍ من المحرَّم ثلاث مئةٍ وستين مرة ، يُبسملُ في أول كُلِّ ، وعند الفراغ من جميع ذلك يقول^(۱) :

الْلَهُ اللَّهُ يَا مُحَوِّلَ ٱلأَحْوَالِ ؛ حَوِّلْ حَالِي إِلَىٰ أَحْسَنِ ٱللهُ اللهُ عَوَالِ ، بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ يَا عَزِيزُ يَا مُتَعَالٍ ، وَصَلَّى ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبهِ وَسَلَّمَ.

فإنَّه يُوقيٰ ما يكرهه في جميع العام)(٢).

 ⁽١) قوله: (وعند الفراغ من جميع ذلك يقول... إلخ) قال في « النفحات » [خ/٤٥/أ]: (أي: إتمام جميع العدد المذكور ، هاكذا تلقيناه عن ثقة ، لا عند إتمام كل مرة) اهـ منه عفا الله عنه

 ⁽۲) قوله: (فإنه يوقیٰ ما يكرهه... إلخ)، وقال في (نعت البدايات)
 [ص١٩٢] بعد نقله ما مرَّ : (فإنه يكون محفوظاً، ويوقیٰ ما يكره، وجُرَّبت وصحَّت) اهـ منه عفا الله عنه

[دعاء أول العام]

وذكر العلامة الدَّيربي في « فوائده » ـ نقلاً عنِ العلامة جمال الدِّين سبط ابن الجوزي ، عن الشيخ عمر بن قدامة المقدسي ـ دعاءً لأول العام ودعاءً لآخره ، وقال^(١): (ما زال مشايخنا يوصون به ويقرؤونه ، وما فاتني طول عمري ؛ فأما دعاءُ أولِ العام. . فإنه يقول :

بِسْ لِللهِ الرَّمْ زِالرَّحِيُّمِ المحملت درت لعالمين

اللَّهُ الْمُهَ عَلَىٰ صَلِّعَلَىٰ صَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةً تَمْلاً خَزَائِنَ ٱللهِ نُوراً ، وَتَكُونُ لَنَا وَلِلْمُؤْمِنِينَ فَرَجاً وَفَرَحاً وَسُرُوراً ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً كَثِيراً .

 ⁽۱) القائل : هو الشيخ عمر بن قدامة المقدسي ؛ كما في « النفحات »
 (خ/٣/ب) .

الله المنابع الله المنت الأبدي القديم الأوّل ، وعَلَىٰ فَصْلِكَ الْعَظِيمِ وَكَرِيمِ جُودِكَ الْعَمِيمِ الْمُعَوَّلُ ، وَهَاذَا عَامٌ جَدِيدٌ قَدْ أَقْبَلَ ، أَسْأَلُكَ الْعِصْمَةَ فِيهِ مِنَ الشَّيْطَانِ وَأَوْلِيَائِهِ ، وَالْعَوْنَ عَلَىٰ هَاذِهِ النَّفْسِ الْأَمَّارَةِ بِالسُّوءِ ، وَالْاشْتِغَالَ بِمَا يُقَرِّبُنِي إِلَيْكَ زُلْفَىٰ ، يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالْإِكْرَامِ ، وَصَلَّى اللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

يقرؤه « ثلاثاً » ؛ فإن الشيطان يقول : استأمن على نفسه فيما بقي من عمره ، وتوكّل به ملكانِ يحرسانه من الشيطان وأتباعه) اهـ(١)

وقال العلاَّمة السَّيدُ الشريفُ الحسنيُّ المشهورُ بماء العينين في «نعت البدايات وتوصيف النهايات»: (وهاذه فوائدُ لأهلِ النِّهايات، وتفيدُ أهلَ البدايات:

⁽۱) مجربات الديربي (ص٧٠ ـ ۱۷) ، وانظر (النفحات » (خ/٥٣/ب).

الأُولىٰ في أشياء تفيد في العام: منها دعاء أول العام. . .) وذكر نحو ما تقدَّم(١) .

وذكر شيخُنا وشيخُ مشايخنا رحمه الله تعالىٰ في «سفينته » أيضاً وقال : (ذكر بعضُهم عن الإمام حجَّةِ الإسلام محمد الغزالي ـ قدَّس الله تعالىٰ سِرَّه ، ونفعنا به ـ قال :

كنتُ بمكة المشرفة ، في أول يومٍ من سنةٍ جديدةٍ ، من سِنيِّ الهجرة طائفاً بالبيت الحرام ، فخطر في نفسي أن أرى الخضر عليه السَّلام في ذلك اليوم ، وألهمني الله سبحانه وتعالى الدعاء .

فدعوتُ الله تعالىٰ أن يجمع بيني وبينه في ذلك اليوم ، فما فرغتُ من دعائي له.. حتَّىٰ ظهر لي الخضر عليه السَّلام في المطاف .

⁽١) نعت البدايات (ص١٩١).

فجعلتُ أطوفُ معه ، وأفعلُ فعله ، وأقولُ قوله ، حتَّىٰ فرغ من طوافه وانقضىٰ .

فجلستُ مشاهداً للبيت الشَّريف ، ثم التفتَ إليَّ وجلَّ وجلً عَمَّدُ ؛ ما الذي دعاك إلىٰ سؤال الله عزَّ وجلَّ ليجمع بيني وبينك ، في هذا اليوم ، بهذا الحرم الشريف ؟!

فقلتُ : يا سيدي ؛ هاذه سَنةٌ جديدةٌ ، وأحببتُ أن أتأسَّىٰ بك في إقبالها بشيء من تعبُّداتك وتضرعاتك .

قال : أجل .

ثم قال : فاركع بركوع تامٍّ .

فقمتُ وصليتُ ما أمرني به ، فلمَّا فرغتُ من ذلك . . قال : فادْعُ بهاذا الدعاء المأثور ، الجامع للخيرات والبركات ؛ وهو هاذا :

بِسْ إِللهِ الرَّمْ زِالرَّحِيَّهِ المحملين المتالمين

اللَّهُ الْمَالِكُمُ اللَّهُ اللَّ

اللَّهُ اللَّهُ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَاذِهِ ٱلسَّنَةِ ٱلْمُقْبِلَةِ : يُمْنَهَا وَيُسْرَهَا ، وَأَمْنَهَا وَسَلاَمَتَهَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهَا وَصُدُودِهَا ، وَعُسْرِهَا وَخَوْفِهَا وَهَلَكَتِهَا .

وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ أَنْ تَحْفَظَ عَلَيَّ فِيهَا دِينِي ٱلَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي ، وَتُوَفِّقَنِي فِيهَا إِلَىٰ مَا أَمْرِي ، وَتُوفِّقَنِي فِيهَا إِلَىٰ مَا يُرْضِيكَ عَنِّي فِيهَا إِلَىٰ مَا يُرْضِيكَ عَنِّي فِي مَعَادِي ، يَا أَكْرَمَ ٱلأَكْرَمِينَ ، يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ .

وَصَلَّى ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

﴿ دَعُونِهُمْ فِيهَا سُبْحَنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّنُهُمْ فِيهَا سَلَنَمُ وَءَاخِرُ وَءَاخِرُ وَعَونِهُمْ أَنِهَا سَلَنَمُ وَءَاخِرُ وَعَونِهُمْ أَنِ ٱلْحَـنَدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينِ ﴾) اهـ

* * *

بيانُ ما يُطلَبُ أن بِقال في كلّ رومٍ من لعشرالاً ولمن المحرّم

قال شيخنا وشيخ مشايخنا المذكور أيضاً: (للحفظ من الشيطان في جميع العام كل يومٍ من العشر الأول من شهر المحرم «ثلاث مرات ». . قولُ:

اللَّهُ الْهِ الْهِ الْهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الْهِ اللَّهِ اللَّهُ اللْلِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللِّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالِمُ الللْمُولِمُ الللِّهُ الللِّهُ اللَّالِمُ الللْمُولُولُولُولُولُولُولُولُولُ

وذكر هنذا: العلامةُ السيدُ على الونائي الشافعي في «رسالته » التي جمعها فيما يتعلَّق بليلة النَّصف من شعبان وغيرها كرمضان.

وأما دعاءُ آخر العام. . فيأتي إن شاء الله تعالىٰ آخر هاذه الوريقات (١٦) .

** ** **

⁽۱) انظر ما سیأتی (ص ۲۹۸).

فَاكُرَة [في كتابة البسملة أول المحرم]

من المجرَّبات الصَّحيحة _ كما في « نعت البدايات وتوصيف النهايات » للسيد الشريف ماء العينين _ : (أنَّ من كتب « البسملة » في أولِ المحرَّمِ مئةً وثلاثَ عشرة مرةً . . لم يَنَلُ حاملَها مكروهٌ فيه ولا في أهلِ بيته مدة عمره .

ومن كتب « الرحمان » خمسين مرةً ودخل بها على سلطان جائر ، أو حاكم ظالم . . أَمِنَ من شرّه) والله أعلم بأسراره (١٠) .

ومن خواصِّ قوله تعالىٰ : ﴿ أَفَاۡمِنَ أَهۡلُ ٱلۡقُرَٰكَ أَن يَأْتِيَهُم

⁽١) نقل العلامة الباجوري ذلك في « المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية » (ص٠١) عن العلامة ابن عراق من كتابه « الصراط المستقيم في خواص بسم الله الرحمان الرحيم » .

بَأْشُنَابَيَنَا وَهُمْ نَآيِمُونَ ﴾ . . . إلى قوله : ﴿ ٱلْخَسِرُونَ ﴾ (١) : أنها لطرد الهوام المؤذية من المنزل ، إذا أردت ذلك . . فاكتبها أول يومٍ من المحرَّم في قرطاسٍ ، واغسله بالماء ، ورُشَّه في زوايا البيت أو الدار ؛ فإنك تأمنُ من جميع ذلك بإذن الله تعالىٰ) (٢) .

فَالدُنُّ عَظِيمت لِمَّ بِالْخِيرَاتِ عَمِيمت م [ما يقال عند رؤية الهلال]

في « الجامع الصغير » : (عن ابن السُّني : عن أنسٍ : كان صلى الله تعالىٰ عليه وسلم إذا نظر الهلالَ . . قال : « الله عَمْرُ ؟ ٱجْعَلْهُ هِلاَلَ يُمْنِ وَرُشْدٍ ، آمَنْتُ بِٱلَّذِي

⁽١) والآبات هي : ﴿ أَفَالَينَ أَهُلُ ٱلْقُرَىٰ أَن يَأْتِيهُم بَأْسُنَا بَيَنَا وَهُمْ نَآمِهُونَ * أَوَ أَمِنَ أَهُلُ ٱلْقُرَىٰ أَن يَأْتِبُهُم بَأْسُنَا شُحَى وَهُمْ يَلْعَبُونَ * أَفَا أَمِنُوا مَصَّرَ ٱللَّا فَلَا يَأْمَنُ مَصَّرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَصَّرَ اللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْمَخْسِرُونَ ﴾ .

 ⁽۲) نعت البدايات (ص١٩٢_ ١٩٣) ، وانظر «مجربات الديربي»
 (ص٣٣_٣٣) .

خَلَقَكَ فَعَدَلَكَ ، تَبَارَكَ ٱللهُ أَحْسَنُ ٱلْخَالِقِينَ ») اهـ (١)
وفي « مسند الدارمي » ، و « صحيح ابن حبان » : أنَّ
النبي صلَّى الله تعالىٰ عليه وسلَّم كان يقول عند رؤية
الهلال(٢) : « ٱللهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ اللَّهُ بِالأَمْنِ وَٱلإِيمَانِ ،
وَٱلسَّلاَمَةِ وَٱلإِسْلاَم ، وَٱلتَّوْفِيقِ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ ، رَبُنَا

وفي « أبي داوود » : كان يقول : « هِلاَلُ خَيْرٍ وَرُشْدِ ـ مَرَّتين ـ آمَنْتُ بِمَنْ خَلَقَكَ » ثلاث مرات (٤) .

وَرَبُّكَ ٱللهُ ^(٣) .

⁽۱) الجامع الصغير (٦٨٣٩) ، وانظر « عمل اليوم والليلة » لابن السني (٦٤٣) .

 ⁽۲) قوله: (الهلال) أي: أول، أو ثاني، أو ثالث ليلة، وبعد ذلك يسمى قمراً، وليلة أربع عشرة يسمى بدراً. اهدمنه عفا الله عنه

 ⁽٣) أخرجه الدارمي (۱۷۲۹) ، وابن حبان (۸۸۸) عن سيدنا ابن عمر
 رضى الله عنهما .

⁽٤) أخرَجه أبو داوود (٥٠٩٢) عن قتادة رحمه الله مرسلاً ، لكن اللفظ فيه : « هلال خير ورشد ، هلال خير ورشد ، آمنت بالذي خلقك » ثلاث مرات ، ثم يقول : « الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا ، وجاء بشهر كذا » .

ويُسنُّ أن يقرأ بعد ذلك « سورة تبارك الملك » لأثر فيها ؛ ولأنها المنجيةُ والواقيةُ .

قال السبكي رحمه الله تعالىٰ: وكأنَّ ذلك: لأنها ثلاثون آيةً علىٰ عدد أيام الشهر ؛ ولأن السكينة تنزلُ عند قراءتها ، وكان صلَّى الله تعالىٰ عليه وسلَّم يقرؤها عند النوم . اهـ « مغني » و « تحفة الإخوان »(١) .

وينبغي أن يقول ذلك عند رؤية كلِّ هلال .

* * *

⁽١) انظر « تحقة الإخوان » (ص١٢٥_١٢٦).

بيانُ الْبِطلَبِ في عارث وراء

الْغِلْمِينَا: أنَّ من المطلوب في عاشوراء: إحياء ليلته ؛ فهو من أعظم ما حثَّ عليه الشارع ؛ لِمَا فيها من الإمدادات الرَّبَّانية ، والفيوضات الإحسانية ، ولا سيما بقراءة القرآن الكريم أو سماعه ، وبما ورد من الأدعية والأذكار.

ومن المطلوب فيها أيضاً: ما ذكره العلامةُ الديربيُّ في « مجرَّباته » عند خواصِّ آية الكرسي ، وصاحب كتاب « نعت البدايات »: (أنَّ مَنْ قرأ ليلة عاشوراء بعد إسباغِ الوضوء وصلاةِ ركعتين: آيةَ الكرسي « ثلاث مئةٍ وستين مرةً » ، يُبسمل في أوَّل كلِّ مرة _ كما مرَّ في أوَّل يومٍ منه _ وهو مستقبل للقبلة ، جاثٍ علىٰ ركبتيه ، ثم بعد الفراغ

من العدد المذكور يقرأ : ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِلَاكَ فَلْ يَفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِلَاكَ فَلْيَفُ رَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِتَا يَجْمَعُونَ ﴾ « ثماني وأربعين مرةً » ، ثم يقول :

اللَّهُ الْمُ اللَّهُ اللْمُل

ويختم بما شاء من الدعاء المقتبس من القرآن ، ويدعو لجميع المسلمين والمسلمات ، بعد أن يصلي على النبي صلَّى الله تعالىٰ عليه وسلَّم ، ويقتبس بالتسبيح والتهليل مراراً. . فإنَّه يكون في عامِهِ ذلك محفوظاً من سائر الأسواء ، والله علىٰ كل شيءٍ قدير) اهـ(١)

⁽۱) انظر « مجربات الديربي » (ص١٢) ، و« نعت البدايات » (ص١٩٢).

ومن المطلوب في يومه: أن يفعل ما صحَّ ممَّا سيأتي من الخصال ، وقد عدَّها بعضُهم عشرَ خصال ، وعدَّها بعضُهم اثنتي عشرة خصلةً ؛ وهي :

الصلاة ، والصوم ، وصلة الرحم ، والصدقة ، والاغتسال ، والاكتحال ، وزيارة عالم ، وعيادة مريض ، ومسح رأس اليتيم ، والتوسعة على العيال ، وتقليم الأظفار ، وقراءة (سورة الإخلاص) ألف مرة .

ونظمها بعضهم فقال:

و الفراد و المواقع و

[من الرجز]

بها اثنتانِ ولها فضلٌ نُقِلْ رأسَ اليتيمِ أمسحْ تصدَّقْ وأغنسِلْ و(سورةَ الإخلاصِ) قُلْ أَلْفاً تَصِل

صُمْ صَلَّ صِلْ زُرْ عالماً عُدْ واكتحلْ وسِّعْ على العِيالِ قَلِّم ظفراً

في يوم عاشوراءَ عشرٌ تتَّصِلْ

ولم يصحَّ فيها إلا حديثُ الصيام والتوسعة .

وأما باقي الخصال العشرة. . فمنها ما هو ضعيفٌ ،

ومنها ما هو منكرٌ موضوعٌ ؛ كما قال العلامة الأُجْهوري . انظر « النفحات » للحمزاوي(١) .

وقد نظمتُ ذلك بقولي ؛ ليلحق بالثلاثة الأبيات المذكورة فقلتُ : [من الرجز]

ولم يَرِدْ من هلذي غيرُ التوسِعة فالصَّومُ فاحفظُهُ وكُنْ مُتَّبِعَهُ

ومن المطلوب في يومه أيضاً: أن يشغله بالتضرُّع والابتهال ، سيما بالحسبلة والتسبيح الآتي نظمهما ؛ فإنَّ فيها فائدةً عظيمةً ، وعائدةً فخيمةً ؛ فقد ذكر العلامة الديربيُّ في « فوائده » ، وسيدي محمد الأمير الصغير في رسالته في « الفضائل العاشورية » نقلاً عن العلامة الأجهوري : (أن مَنْ قال يوم عاشوراء : حَسْبُنَا ٱللهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ، نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ « سبعين مرة » . . كفاه الله تعالىٰ شرَّ ذلك العام .

⁽١) « النفحات » (٥٣/خ/أ)، وانظر « نعت البدايات » (ص١٩٣) .

وقال الأُجْهوري أيضاً: ذكر السَّيد المدعو غوث الله في كتاب « الجواهر »: أن من قال في يوم عاشوراء « سبعين مرة »: حَسْبِيَ ٱللهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ، نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ، وقال فيه هاذا الدعاء « سبع مرَّات ».. لم يمت تلك السَّنة ، ومن دنا أجله.. لم يوفَّق لقراءته ؛ وهو هاذا الدعاء:

بِسُنْ _____ أِللهِ الرَّمْ زِالرَّحِيُّمِ وَصَلَى اللهِ عَلَى اللهِ الرَّمْ زِالرَّحِيُّمِ وَصَلَى اللهِ وصحبه وسلّم وصلى الله وصحبه وسلّم

سُبْحَانَ ٱللهِ مِلْءَ ٱلْمِيزَانِ ، وَمُنْتَهَى ٱلْعِلْمِ ، وَمَبْلَغَ ٱلرِّضَا، وَزِنَةَ ٱلْعَرْشِ ، لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَىٰ مِنَ ٱللهِ إِلاَّ إِلَيْهِ.

سُبْحَانَ ٱللهِ عَدَدَ ٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ، وَعَدَدَ كَلِمَاتِهِ ٱلتَّامَّاتِ كُلِّهَا ، أَسْأَلُكَ ٱلسَّلاَمَةَ كُلَّهَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ ، وَلَا خَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِٱللهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْعَظِيمِ ، وَهُوَ حَسْبِي وَلِا مَوْلَى وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ، وصَلَّى ٱللهُ وَنِعْمَ ٱلْنَصِيرُ ، وصَلَّى ٱللهُ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ، وصَلَّى ٱللهُ

تَعَالَىٰ عَلَىٰ نَبِيِّنَا خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَجْمَعِينَ (١) .

* * *

وذكر بعضهم ذلك عن قطب الدِّين الحنفي النهرواني، وابن فرحون المالكي، وقيَّده قطب الدِّين بصلاة ركعتين قبله، ثم يقرأ ذلك وهو مستقبلٌ للقبلة بخشوع وحضور قلب، وأن تكونَ قراءةُ الدعاء «عشر مرات»، وأن ينفخ على نفسه في كل مرةٍ من العشر مرَّات، وأنه إذا قُرِيء على الأطفال، ونفخ القارىءُ عليهم. لم يموتوا، ويلقَّن لمن استطاع منهم النطق) انتهى بخط شيخنا وشيخ مشايخنا المذكور رحمه الله تعالىٰ.

* * *

⁽۱) ذكر ذلك الإمام الديربي في « مجرباته » (ص٧١) ، والإمام ماء العينين في « نعت البدايات » (ص٩٩١) ، وانظر « الجواهر الخمس » (١/ ٥٠) للسيد العلامة محمد بن خطير الدين بن بايزيد بن خواجه العطار رحمه الله تعالىٰ .

وقال في « فتح الباري » : (كلماتٌ مَنْ قالها في يوم عاشوراء . . لم يمت قلبه ؛ وهي :

سُبْحَانَ ٱللهِ مِلْءَ ٱلْمِيزَانِ ، وَمُنْتَهَى ٱلْعِلْمِ ، وَمَبْلَغَ ٱلرِّضَا ، وَزِنَةَ ٱلْعَرْشِ .

وَٱلْحَمْدُ للهِ مِلْءَ ٱلْمِيزَانِ ، وَمُنْتَهَى ٱلْعِلْمِ ، وَمَبْلَغَ ٱلْحِلْمِ ، وَمَبْلَغَ ٱلرِّضَا ، وَزِنَةَ ٱلْعَرْشِ .

وَٱللهُ أَكْبَرُ مِلْءَ ٱلْمِيزَانِ ، وَمُنْتَهَى ٱلْعِلْمِ ، وَمَبْلَغَ ٱلرِّضَا ، وَزِنَةَ ٱلْعَرْشِ ، لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَىٰ مِنَ ٱللهِ إِلاَّ إِلَيْهِ .

سُبْحَانَ ٱللهِ عَدَدَ ٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ، وَعَدَدَ كَلِمَاتِ ٱللهِ ٱلثَّامَّاتِ كُلِّهَا .

وَٱلْحَمْدُ للهِ عَدَدَ ٱلشَّفْعِ وَٱلْوَثْرِ ، وَعَدَدَ كَلِمَاتِ ٱللهِ ٱلتَّامَّاتِ كُلِّهَا .

وَٱللهُ أَكْبَرُ عَدَدَ ٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ، وَعَدَدَ كَلِمَاتِ ٱللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُواللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الله

أَسْأَلُكَ ٱلسَّلاَمَةَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِٱللهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْعَظِيمِ ، وَصَلَّى ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَجْمَعِينَ ، وَٱلْحَمْدُ للهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ) (١) .

* * *

ورأيت بخط بعضهم : أنَّ ممَّا يُطلب يوم عاشوراء هاذا الدعاء :

(اَلْلِهُ اَبِمُ ؛ يَا مُفَرِّجَ كُلِّ كَرْبٍ ، وَيَا مُخْرِجَ ذِي ٱلنُّونِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، وَيَا جَامِعَ شَمْلِ يَغْقُوبَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، وَيَا غَافِرَ ذَنْبِ دَاوُودَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، وَيَا كَاشِفَ ضُرِّ أَيُّوبَ يَوْمَ

⁽۱) ذكر ذلك العلامة المليباري في « فتح المعين بشرح قرة العين » (١٩٦٠) ، والعلامة التاودي في « نهاية الزين » (ص١٩٦) وكلاهما عزا الدعاء إلى الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » ولم نجده في المطبوع الذي بين أيدينا ، فالله أعلم بالحال .

عَاشُوراءَ ، وَيَا سَامِعَ دَعْوَةِ مُوسَىٰ وَهَارُونَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، وَيَا خَالِقَ رُوحِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَبِيبِهِ وَمُصْطَفَاهُ وَالِقَ رُوحِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَبِيبِهِ وَمُصْطَفَاهُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، وَيَا رَحْمَلْنَ ٱلدُّنْيَا وَٱلآخِرَةِ ، وَأَطِلْ عُمْرِي فِي طَاعَتِكَ ٱقْضِ حَاجَتِي فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلآخِرَةِ ، وَأَطِلْ عُمْرِي فِي طَاعَتِكَ وَمَحَبَّتِكَ وَرِضَاكَ يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ ، وَأَخِينِي حَيَاةً طَيِّبَةً ، وَتَوَقَّنِي عَلَى ٱلإِسْلاَمِ وَٱلإِيمَانِ يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ ، وصَلَّى ٱللهُ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ) اهـ تَعَالَىٰ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ) اهـ

* * *

ومن أدعية يوم عاشوراء: ما وجدته في «سفينة العلوم » للعلامة الشيخ إبراهيم العطار الشامي ؛ وهو:

(اللَّهُ الْبُرِّ ؛ يَا مُحْسِنُ قَدْ جَاءَكَ ٱلْمُسِيءُ ، وَقَدْ أَمَرْتَ يَا مُحْسِنُ وَأَنَا يَا مُحْسِنُ وَأَنَا الْمُحْسِنُ وَأَنَا الْمُحْسِنُ وَأَنَا الْمُحْسِنُ وَأَنَا الْمُحْسِنُ وَأَنَا الْمُحْسِنُ وَأَنَا الْمُسِيءُ ، فَتَجَاوَزْ عَنْ قَبِيحٍ مَا عِنْدِي بِجَمِيلِ مَا عِنْدَكَ ؛ فَأَنْتَ بِٱلْبِرِ مَعْرُوفٌ ، وَبِٱلإِحْسَانِ مَوْصُوفٌ ، أَنِلْنِي فَأَنْتَ بِٱلْبِرِ مَعْرُوفٌ ، وَبِٱلإِحْسَانِ مَوْصُوفٌ ، أَنِلْنِي

مَعْرُوفَكَ ، وَأَغْنِنِي بِهِ عَنْ مَعْرُوفِ مَنْ سِوَاكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ) .

تنبير

[أحاديث صلاة الرغائب موضوعة]

قال العلامة الشيخ زين الدِّين _ تلميذ ابن حجر المكى ـ فى كتابه « إرشاد العباد » كغيره من علماء المذهب : (ومن البدع المذمومة التي يأثم فاعلها ، ويجب على ولاة الأمر منعُ فاعِلها : صلاةُ الرغائب اثنتا عشرة ركعة ، بين العشاءين ليلة أول جمعةٍ من رجب ، وصلاة ليلة النصف من شعبان مئة ركعة ، وصلاة آخر جمعةٍ من رمضان سبع عشرة ركعة بنيَّةِ قضاء الصلوات الخمس التي لم يقضها ، وصلاةُ يوم عاشوراء ركعتين أو أربع ركعات أو أكثر ، وصلاةُ الأسبوع ، أما أحاديثها. .

فموضوعةٌ باطلةٌ ، ولا تغترَّ بمن ذكرها) اهـ(١)

قُلْنُتُ : ومثله صلاة صفر ، فمن أراد الصلاة في وقت من هاذه الأوقات . . فلينو النفل المطلق فرادى من غير عددٍ معين ؛ وهو ما لا يَتَقَيَّدُ بوقتٍ ولا سبب ، ولا حصر له ، وبالله التوفيق .



⁽١) إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد (ص٨٧) .

بيان ما بُطلَب في صفت المخبر

الْخِلْمِينَ : أن مجموع الذي نُقِل من كلام الصالحين ـ كما يُعلَمُ ممَّا سيأتي ـ أنه يَنزِلُ في آخر أربعاء من صفر بلاء عظيم ، وأنَّ البلاءَ الذي يُفرَّقُ في سائر السَّنة كلَّه ينزلُ في خليم ذلك اليوم ؛ فمن أراد السَّلامة والحفظ من ذلك . . فليدْعُ في أولِ يوم من صفر ، وكذا في آخر أربعاء منه بهذا الدعاء ، فمن دعا به . . دفع الله سبحانه وتعالىٰ عنه شرَّ ذلك البلاء . هاكذا وجدته بخط بعض الصالحين .

والدعاء في أول يوم منه هو هـٰـذا :

بِسُ إِللَّهِ ٱلرِّمُ إِلَا عَلَى الرَّمُ الرَّالِيَكِيمِ

وصلى الله تعالى على سبيدنا محمدٍ وعلى آله وصحابه جمعين

أَعُوذُ بِٱللهِ مِنْ شَرٍّ هَـٰذَا ٱلزَّمَانِ وَأَهْلِهِ ، وَأَعُوذُ بِجَلاَلِكَ

وَجَلاَلِ وَجُهِكَ ، وَكَمَالِ جَلاَلِ قُدْسِكَ : أَنْ تُجِيرَنِي وَوَالِدَيَّ وَأَوْلاَدِي ، وَأَهْلِي وَأَحْبَابِي ، وَمَا تُجِيطُهُ شَفَقَةُ قَلْبِي مِنْ شَرِّ هَا فَضَيْتَ فِيهَا ، وَقَالِمِي مِنْ شَرِّ هَا قَضَيْتَ فِيهَا ، وَأَصْرِفْ عَنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ فِيهَا ، وَأَصْرِفْ عَنِي شَرَّ شَهْرِ صَفَرَ ، يَا كَرِيمَ ٱلنَّظَرِ ، وَٱخْتِمْ لِي فِي هَاذَا ٱلشَّهْرِ وَٱلدَّهْرِ بِٱلسَّلاَمَةِ وَٱلْعَافِيَةِ وَٱلسَّعَادَةِ ، لِي فِي هَاذَا ٱلشَّهْرِ وَٱلدَّهْرِ بِٱلسَّلاَمَةِ وَٱلْعَافِيَةِ وَٱلسَّعَادَةِ ، لِي وَلِوَالِدَيَّ وَأُولاَدِي ، وَلِأَهْلِي وَمَا تَحُوطُهُ شَفَقَةُ قَلْبِي ، وَلِأَهْلِي وَمَا تَحُوطُهُ شَفَقَةُ قَلْبِي ، وَكَاللَّهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّى ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّى اللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّى أَللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّى أَللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّى أَلهُ وَعَلَىٰ اللهُ وَصَحْبِهِ وَسَلَّى .

ووجدتُ أيضاً بخط بعض الصالحين : أنَّ مَنْ يقرأ في كل يومٍ من أيام صفر هاذا الدعاء. . حفظه الله تعالىٰ في تلك السَّنة من الآفات والبليَّات إلىٰ صفر قابل ، ولم يصبهُ فيها بلاءٌ قطُّ ؛ وهو هاذا :

بِسُ إِللَّهِ ٱلرَّمْنِ ٱلرَّحِينَةِ

اللِّهُ ﴾ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ

وَرَسُولِكَ ، ٱلنَّبِيِّ ٱلأُمِّيِّ وَعَلَىٰ آلِهِ وَبَارِكْ وَسَلِّمْ .

اللَّهُ الْبَهِ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَاذَا ٱلشَّهْرِ ، وَمِنْ كُلِّ شِرَّةً وَبَلاَءً وَبَلِيَّةٍ قَدَّرْتَهَا فِيهِ يَا دَهْرُ ؛ يَا مَالِكَ ٱلدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، يَا عَالِماً بِمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ ، وَمَنْ إِذَا أَرَادَ شَيْعًا . قَالَ لَهُ : كُنْ فَيَكُونُ .

يَا أَزَلِيُّ يَا أَبَدِيُّ ، يَا مُبْدِىءُ يَا مُعِيدُ ، يَا ذَا ٱلْجَلاَلِ وَٱلإِكْرَام ، يَا ذَا ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدِ ؛ أَنْتَ تَفْعَلُ مَا تُرِيدُ .

الله الله المُحْرَّلُ ؛ أَحْـرُسْ بِعَيْنِكَ نَفْسِي وَأَهْلِي ، وَمَـالِي وَوَلَدِي ، وَمَـالِي وَوَلَدِي ، وَدِينِي وَدُنْيَايَ ٱلتَّتِي ٱبْتَلَيْتَنِي بِصُحْبَتِهَا ، بِحُرْمَةِ ٱلأَبْرَارِ وَٱلأَخْيَارِ ، بِرَحْمَتِكَ يَا عَزِيزُ يَا غَفَّارُ ، يَا كَرِيمُ لَا اللَّهُ وَيَا لَكُولِهُ يَا سَتَّارُ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ .

اللَّهُ ﴿ يَا شَدِيدَ ٱلْقُوَىٰ ، وَيَا شَدِيدَ ٱلْمِحَالِ ، يَا عَزِيزُ ذَلَّتْ لِعِزَّتِكَ جَمِيعُ خَلْقِكَ ؛ ٱكْفِنِي عَنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ ، يَا مُحْسِنُ يَا مُجَمِّلُ ، يَا مُتَفَضِّلُ يَا مُنْعِمُ يَا مُكْرِمُ ، يَا مَنْ لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ أَنْتَ ؛ ٱرْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّمَ ٱللَّاحِمِينَ ، وَصَلَّمَ ٱللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَجْمَعِينَ .

[فاكنة]

[ما ينبغي فعله في الأربعاء الأخير من صفر] وقال العلامة الشيخ الديربي في « مجرّباته »:

(فَكُنَّافِلَاً: ذكرَ بعضُ العارفين ، من أهلِ الكشفِ والتمكين : أنه ينزلُ في كل سنةٍ ثلاثُ مئة ألف بليَّة وعشرون ألفاً من البليات ، وكل ذلك في يوم الأربعاء الأخير من صفر ، فيكون ذلك اليوم أصعب أيام السَّنة ، فمن صلَّىٰ في ذلك اليوم أربع ركعات ، يقرأ في كل ركعة منها بعد « الفاتحة » : « سورة إنا أعطيناك الكوثر » سبع عشرة مسرة ، و « الإخسلاص » خمسس مسرات ، و « الإخسلام » خمسس مسرات ، و « المعوِّذتين » مرةً مرةً ، ويدعو بعد السَّلام بهاذا

الدعاء.. حفظه الله تعالى بكرمه من جميع البلايا التي تنزل في ذلك اليوم ، ولم تحم حوله بليةٌ من تلك البلايا إلىٰ تمام السَّنةِ ، والدعاء المعظّم هو :

اللَّهُ الْمَالِكُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللللْمُ الللللِّهُ اللَّهُ الللْمُولَا اللَّهُ اللللْمُولَا اللْمُولَا اللَّهُ الللللْمُولَا اللللْمُلْمُ اللللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللللْمُلْمُ الللْمُلْمُ الللللْمُلْمُ اللّهُ الللْمُلِمُ اللْمُلْمُ الللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللللْمُلْمُ اللْمُلْمُ

اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ الْحَسَنِ وَأَخِيهِ ، وَجَدِّهِ وَأَبِيهِ ، وَأُمِّهِ وَبَنِيهِ ، وَأُمِّهِ وَبَنِيهِ ؛ ٱكْفِنِي شَرَّ هَاذَا ٱلْيَوْمِ وَمَا يَنْزِلُ فِيهِ ، يَا كَافِي ٱلْمُهِمَّاتِ ، يَا دَافِعَ ٱلبَلِيَّاتِ ؛ ﴿ فَسَيَكْفِيكُهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلْمُهِمَّاتِ ، يَا دَافِعَ ٱلبَلِيَّاتِ ؛ ﴿ فَسَيَكْفِيكُهُمُ ٱللَّهُ وَهُو السَّمِيعُ ٱلْعَكِيدُ ، وَحَسْبُنَا ٱللهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ، وَلاَ حَوْلَ اللهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ، وَلاَ حَوْلَ

وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِٱللهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْعَظِيمِ ، وَصَلَّى ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ) اهـ(١)

وذكر هاذا الشيخُ الكاملُ فريد الدِّين ، شكر كنج ، قدَّس الله تعالىٰ سرَّه العزيز في أوراد الخواجة مغني الدين ، كما في « الجواهر الخمس »(٢) .

وقال الشيخ البوني رحمه الله تعالىٰ في كتاب «الفردوس »: (إنَّ الله عز وجل يُنْزِلُ بلاءً في آخر أربعاء من صفر بين السماء والأرض ، فيأخذُهُ الموكَّلُ به ، ويُسلِّمه إلىٰ قطب الغوث ، فيُفرِّقه على العَالَمِ ، فما حصل من موتِ أو بلاءِ أو هَمِّ إلاَّ ويكون من البلاء الذي يُفرقه القطب ؛ فمن يُرد السَّلامة من ذلك . . فليصلِّ ستَّ ركعاتٍ ، يقرأ في الأولىٰ بـ «أمِّ القرآن » وآية الكرسي ،

⁽۱) مجربات الديربي (ص۷۱- ۷۲). وانظر «نعت البدايات» (ص١٩٤).

⁽۲) الجواهر الخمس (۱/۱۵-۵۲) .

وفي الثانية «سورة الإخلاص » في كل ركعة ، ثم يُصلِّي على النبي صلى الله تعالىٰ عليه وسلم بأيِّ صلاةٍ ، ثم يدعو بهاذا الدُّعاء فيقول :

وذكر بعضُ الصالحين: أنَّ آخر أربعاء في صفر يوم نَحسٍ مستمرِّ (١) ، فيستحبُّ أن يقرأ فيه (سورة يس) ،

⁽١) قوله: (نحس مستمر) فيه ما سيأتي في الرسالة ؛ فانظره . اها منه عقا الله عنه

فإذا وصل إلى قوله تعالىٰ : ﴿ سَلَنَمُ قَوْلًا مِن رَّبٍ رَجِي رَجِي رَجِي رَجِي كَالَهُ عَشْرة) ، ثم يَحررها (ثلاث مئة وثلاث عشرة) ، ثم يدعو فيقول :

الله المجرّا؛ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةً تُنْجِينَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ ٱللَّهْ وَال وَٱلآفَاتِ ، وَتَقْضِي لَنَا بِهَا جَمِيعَ ٱلْحَاجَاتِ ، وَتَقْضِي لَنَا بِهَا جَمِيعَ ٱلْحَاجَاتِ ، وَتَطُهِّرُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ ٱلسَّيِّئَاتِ ، وَتَرْفَعُنَا بِهَا أَعْمَى ٱلْغَايَاتِ ، مِنْ جَمِيعِ ٱلْعَلَى ٱلدَّرَجَاتِ ، وَتُبَلِّغُنَا بِهَا أَقْصَى ٱلْغَايَاتِ ، مِنْ جَمِيعِ ٱلْخَيَاةِ وَبَعْدَ ٱلْمَمَاتِ .

ثم يقول :

اللَّهُ الْمَالِمَ الْمَاءِ ، وَمَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ ، وَمَا يَخْرُجُ مِنَ ٱلأَرْضِ ؛ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَصَلَّى ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ صَلَّى مَلَىٰ اللهِ وَصَحْبهِ وَسَلَّمَ .

ثم يدعو بالمهمّ دنيا وأُخرى ، ويسأل الله تعالى العافية والسلامة .

فاكرة

[ذكرُ بعضِ آياتٍ وفائدةُ كَتْبِها وشُرْبِ مائِها]

ومن المجرَّبات لدفع البلايا والحفظ منها: كتْبُ هـٰـذه الآيات ومحوُها، وشرب مائها.

قال في « نعت البدايات » : (ويُروىٰ : أنَّ مَنْ صلَّى الأربع الركعات المتقدِّمة ، ودعا بالدُّعاء المتقدم أيضاً ؛ وهو : « اللَّهُ اللْمُلِمُ الللْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ الللْمُلِمُ الللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ

والآيات هي هاذه: ﴿ سَلَنُمُ قَوْلًا مِن زَبِ تَجِيمٍ ﴾ ، ﴿ سَلَنُمُ قَوْلًا مِن زَبِ تَجِيمٍ ﴾ ، ﴿ سَلَنُمُ عَلَىٰ ابْزَهِيمَ ﴾ ، ﴿ سَلَنُمُ عَلَىٰ ابْزَهِيمَ ﴾ ، ﴿ سَلَنُمُ عَلَىٰ ابْزَهِيمَ ﴾ ، ﴿ سَلَنُمُ عَلَىٰ ابْرُسِينَ ﴾ ، ﴿ سَلَنُمُ

⁽۱) تقدم (ص ۹۵).

عَلَيْكُمْ طِبْتُدْ فَأَدْخُلُوهَا خَلِدِينَ ﴾ ، ﴿ مِن كُلِّ أَمْ سَلَدُ هِيَ حَقِّى مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾ .

قُلْأَتُكُ : وهاذه الرواية هي التي كان يفعلها شيخنا رضي الله تعالىٰ عنه ، وهي أحسن ؛ لعموم النفع بها للصّبيان والنّسوان والعبيد ، ونحو ذلك ممّن لا يقدر علىٰ فعل شيء ممّا تقدّم)(١).

ومن المجرَّبات أيضاً: أن كتب هاذا الوفق الثلاثي غير مطموس الحروف ولا منقوطها ومحوه وشرب مائه.. نافعٌ جداً لدفع البلايا والحفظ منها ؛ وهو هاذا(٢):

⁽١) نعت البدايات (ص١٩٤) .

⁽٢) الأوفاق: علمٌ قائمٌ بذاته، وله أصوله وأربابه، وكتبه ومصادره، ولقد اختلف فيه، ومدار التحريم على تحقُّقِ الضرر منه، أو الإضرار بالغير، فهذا ممنوعٌ قطعاً.

les us such a sur eses son luly طييم فادخلوها جالدين سلام هي جبني مطلع manes ou to remain alo up es es حىرائىل الله 94 luuleu موسى وهارون سلام على الناسين سلام عليكم

تنبيةً وإعلام يدفع كثيرًا من الأوهبُ م

[في بيان قوله عليه الصلاة والسلام: « لا عدوى ولا طيرة »]

الْخِارِيُّ : أنه روى الإمامان البخاريُّ ومسلمٌ رحمهما الله تعالىٰ في «صحيحيهما » : عن أبي هريرة رضي الله تعالىٰ عنه ، عنِ النبي صلى الله تعالىٰ عليه وسلم أنه قال : « لا عدوَىٰ ولا طِيَرة ، ولا هامة ولا صفر » فقال أعرابيُّ : يا رسول الله ؛ فما بال الإبل تكون في الرمل كأنها الظّباء ، فيخالطها البعير الأجرب فيجربها ؟ فقال رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم : «فمن أعدى الأول ؟ »(۱) .

أقول _ وبالله التوفيق _ : قد ورد هاذا الحديث ببرواياتٍ متعددةٍ ؛ ففي «المشارق» للصاغاني رامزاً

⁽١) أخرجه البخاري (٧٥٧٠) ، ومسلم (٢٢٢٠) واللفظ له .

للبخاري عن أبي هريرة: (" وخيرها الفأل "(١) ، ورامزاً للبخاري ومسلم عن جابر: " لا عدوى ولا طيرة ولا غُول "(٢) ، وفي " الجامع الصغير " للسيوطي رامزاً لـ مسند الإمام أحمد " ، ولمسلم عن جابر بن عبد الله: " لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا غُول" (٣) اهوفي كتاب " الآثار " للطحاوي: عنه صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم أنه قال: "العيافة والطَّيرة والطَّرق من الجِبْتِ "(٤)؛

⁽١) صحيح البخاري (٧٥٤) .

⁽۲) مسلم (۲۲۲۲).

 ⁽٣) مسند الإمام أحمد (٣/ ٢٨٢).

⁽٤) انظر «شرح معاني الآثار » (٢١٢/٤ ٣١٣) . قوله : (العيافة) أي : تنفير الطير لينظر هل يسير يميناً أو شمالاً ، وقوله : (والطيرة) التشاؤم بأسماء الطيور وألوانها وجهة مسيرها وإن لم يكن تنفير ، فهو أعم مما قبله ، فإذا سار يميناً . أقدم على السفر مثلاً ، أو شمالاً . فلا ، وإذا رأى غراباً أو عقاباً . امتنع ؛ تشاؤماً بالاسم ، وهو الغربة أو العقاب وهنكذا ، وقوله : (والطرق) ـ كالضرب وزناً ومعنى ـ : وهو الضرب بالحصى لأخذ الفال ، أو الخط بالرمل الإظهار أمر مغيب . أفاده العلامة الحفني [في «حاشيته على الجامع الصغير » مغيب . أفاده العلامة الحفني [في «حاشيته على الجامع الصغير » (٢/ ٣٤٤)] اهـ منه عفا الله عنه

أي : الشرك ، وذكر هاذا السيوطي رامزاً لأبي داوود (١).

قال العلماء رحمهم الله تعالى في تفسير هاذه الكلمات باختصار :

معنى « لا عدوى » : لا سراية للمرض من صاحبه إلى غيره ، وهلذا نَفْيٌ لِمَا كانت الجاهليةُ تعتقده في بعض الدَّاءات(٢) _ كالجَرَب _ أنها تُعدي بطبعها من غير إضافة إلى الله تعالىٰ ؛ فأبطل النبي صلَّى الله تعالىٰ عليه وسلَّم اعتقادَهم ذلك بقوله : « لا عدوىٰ » ولذلك لمَّا سأل الأعرابيُّ عن الإبل الصَّحيحة يخالطها الجملُ الأجربُ فتجرب. . فقال النبي صلَّى اللهُ تعالىٰ عليه وسلَّم : « فمن أعدى الأول؟ " أي : الأولُ لم يجرب بالعدوى ، بل بقضاء الله تعالى وقَدَره ؛ فكذلك الثاني وما بعده .

⁽١) الجامع الصغير (٥٧٦٦) ، وانظر « سنن أبي داوود » (٣٩٠٧) .

⁽٢) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : (أدواء) ، والله أعلم .

هاذا ؛ وقد وردت أحاديث أشكل على كثيرٍ من الناس بعضُها ، حتى ظنَّ بعضُهُمْ أنها ناسخةٌ لقوله صلَّى اللهُ تعالىٰ عليه وسلَّم: « لا عدویٰ » ؛ ففي « الصحيحين » : عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلَّى اللهُ تعالىٰ عليه وسلَّم أنه قال : « لا يُورِد ممرِضٌ علىٰ مصح »(١) والممرض : صاحب الإبل المريضة ، والمصح : صاحب الإبل المريضة ، والمصح : صاحب الإبل الصحيحة .

والمراد: النهي عن إيراد الإبل المريضة على الصحيحة .

ومثله: قوله صلَّى اللهُ تعالىٰ عليه وسلَّم: « فِرَّ من المجذوم فرارَك من الأسد »(٢).

⁽١) البخاري (٧٧١) ، ومسلم (٢٢٢١) .

⁽٢) أخرجه البيهقي في " السنن الكبرى » (٢١٨/٧) ، وأحمد في « مسنده » (٢/٣٤٣) ، وابن أبي شيبة في " مصنفه » (٢٥٠٣١) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

وقوله عليه الصلاة والسلام : « إذا سمعتم بالطاعون في أرضٍ . . فلا تدخلوها $^{(1)}$.

ودخول النسخ في هاذه لا معنىٰ له ؛ فإن قوله عليه الصلاة والسلام : « لا عدوىٰ » خبر ، وهو لا يمكنُ أن يكون ناسخاً للنهي في هاذه الأحاديث الثلاثة وما في معناها .

فالصحيح الذي عليه الجمهور من العلماء: أنه لا نسخ في ذلك ، وأن معنى « لا عدوى »: نفيٌ لِمَا يعتقده أهلُ الجاهلية من أنَّ هاذه الأمراضَ تُعدي بطبعها من غير اعتقاد بقدر الله عز وجل لذلك _ كما علمت _ ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم: « فمن أعدى الأول ؟ ».

⁽۱) أخرجه البخاري (۵۷۲۸) ، وأحمد في « مسنده » (۲۰٦/۵) عن سيدنا أسامة بن زيد رضى الله عنهما .

وأما نهيئة صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم عن إيراد الممرض على المصح، وأمره بالفرار من المجذوم، ونهيه عن الدخول في موضع الطاعون. . فإنه من باب اجتناب الأسباب التي هي سبب البلاء إذا كان في عافيةٍ منها .

فكما أنه مأمورٌ ألاَّ يُلقيَ نفسه في الماء أو في النار ، أو يَدْخُلَ تحتَ الهَدْم ونحوه ممَّا جرت به العادةُ أنه مهلكٌ . . فكذلك اجتنابُ مقاربةِ المجذوم ، والقدوم علىٰ بلدٍ فيه الطاعون ؛ فإنَّ هاذه كلَّها أسبابُ المرض والتَّلف، والله تعالىٰ هو خالق الأسباب ومسبباتها، لا خالقَ ولا مقدِّر غيره .

وقد روى أبو داوود: أنه صلَّى اللهُ تعالىٰ عليه وسلم مَرَّ بحائط مائلِ فأسرع، وقال: «أخاف موت الفوات»(١).

أخرج نحوه أبو داوود في « المراسيل » (٤٧٢) من مراسيل ابن شهاب
 رحمه الله تعالىٰ ، وأخرجه أحمد في « مسنده » (٣٥٦/٢) ،
 وأبو يعلىٰ (٦٦١٢) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

فإن قلتَ : روى جابرٌ : أنَّ النبي صلَّى الله تعالىٰ عليه وسلَّم أللهِ ، ثِقَةً بِٱللهِ ، وقال : « بِٱسْمِ ٱللهِ ، ثِقَةً بِٱللهِ ، وَتَوَكُّلاً عَلَيْهِ ﴾ وَتَوَكُّلاً عَلَيْهِ ﴾

فالجواب: أن حال النبي صلَّى الله تعالىٰ عليه وسلَّم أقوىٰ من حال الأُمَّة ؛ فلا يُخاف عليه ممَّا يخاف علىٰ غيره من العِلل المعدية ، وأن المنفي العدوىٰ بالطبع ، والأمر بالفرار منه ؛ لأن الله تعالىٰ أجرى العادة بالإعداء عند المخالطة كما علمت .

أو لئلا يتفق للمخالط شيءٌ بالقَدَر فيظن أنه عدوى فيقع في الحرج .

أو لئلا يحصل للمجذوم كسر خاطرٍ برؤيته الصحيح .

⁽۱) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (۱۳۶/ ۱۳۷)، والترمذي (۱۸۱۷)، وأبو يعلى (۱۸۲۲).

أو غير ذلك ممَّا هو مذكورٌ في شروح « البخاري »(١)، وذكر حاصلها الشنواني علىٰ «مختصر ابن أبي جمرة »(٢).

وأما الطيرة _ كعِنبة وقد تسكّن _ : فهي التشاؤم ، وأصل التطير (٣) : أنهم كانوا في الجاهلية يعتمدون على الطير ؛ فإذا خرج أحدهم لأمرٍ ؛ فإن رأى الطير طار عن يمينه . تيمّن به واستمر ، وإن رآه طار عن يساره . تشاءم به ورجع ، وربما كان أحدهم يهيج الطير ليطير فيعتمدونها ، فنهى صلّى الله تعالىٰ عليه وسلّم عن ذلك وأبطله ، وقال : « وخيرُها الفألُ » أي : خيرُ الطيرةِ الفَألُ وأبطله ، وقال : « وخيرُها الفألُ » أي : خيرُ الطيرةِ الفَألُ ملكم

⁽۱) انظـر «عمـدة القـاري» (۲٤٧/۲۱)، و« فتــع البـاري» (۲٤٧/۱۰). (۱۵۹/۱۰) .

⁽٢) حاشية الشنواني على مختصر ابن أبي جمرة (ص ٣٨٧ - ٣٩).

 ⁽٣) قوله: (وأصل التطير... إلغ) هذا هو الأصل؛ وإلاً.. فالمراد: نفي كل ما يتطير به ، تأمل. اهدمنه عفا الله عنه

الحسن ؛ كمن عزم على سفرٍ فسمع من يقول : يا سلام يا شافي يا سلام يا سالمة ، أو كسماع مريض : يا سالم يا شافي يا معافي ؛ ولهاذا جاء في الخبر : أنه صلَّى اللهُ تعالىٰ عليه وسلَّم (كان لا يَتطيَّرُ ولكن يتفاءلُ^(١) ، وكان يحبُّ إذا خرج لحاجةٍ أن يسمع : يا راشد)^(٢) .

وقد كان بعض عقلاء الجاهلية ينكر التطيُّرَ ويتمدح بتركه ، قال شاعرٌ منهم : [من الطويل]

وما عاجلات الطير تُدني من الفتى للجاحاً ولا عن رَيثِهنَّ قصورُ (٣)

⁽۱) قوله: (كان لا يتطير) أي: لا يتشاءم بأمر؛ إذ هـٰذا لا يفعله من يعرف أن كل شيء بقضاء وقدر، كيف وهو صلى الله تعالىٰ عليه وسلم سيد العارفين الكاملين. اهـ منه عفا الله عنه

 ⁽٢) أخرجه الترمذي (١٦١٦) ، والطبراني في « الأوسط » (٤١٩٣) عن سيدنا أنس رضى الله عنه .

⁽٣) البيت للشاعر ضابىء بن الحارث البرجمي ، ولكن رواية عجزه هاكذا:

رشاداً ولا عن ريثهن يخيبُ

وقال آخر: [من الطويل]

لعمرك ما تدري الضوارب بالحصى ولا زاجراتُ الطيرِ ما اللهُ صانعُ (۱) وكان أكثرهم يتطيَّرون ويعتمدون على ذلك ، ويصح معهم غالباً ؛ لتزيين الشيطان لهم ذلك ، وبقيت بقايا في كثيرِ من المسلمين .

وقد أخرج ابن حِبان في « صحيحه » من حديث أنس رفعه : « لا طيرَة ، والطيرةُ علىٰ من تطيَّر »^(٢) .

وأخرج ابن عَدِي بسندينِ : عن أبي هريرة رفعه : « إذا تطيَّرتم . . فامضوا وعلى الله فتوكَّلوا »^(٣) .

وأخرج الطبراني : عن أبي الدرداء رفعه : « لن ينال الدرجاتِ العُلا مَنْ تكهَّن أو استقسم ، أو رجع من سفر تطيُّراً »(٤).

⁽١) البيت للشاعر المخضرم لبيد بن ربيعة العامري رضي الله عنه .

⁽۲) صحیح ابن حبان (۱۱۲۳) .

⁽٣) أخرجه ابن عدي في « الكامل في ضعفاء الرجال » (٣١٥/٤) .

⁽٤) أخرج نحوه الطبراني في « الأوسط » (٢٦٨٤) .

فاكرة

[ما يقولُ إذا عرضَتْ له طيرةً]

أخرج البيهقي في « الشعب » من حديث عبد الله بن عمرو موقوفاً : « مَنْ عَرَضَ له من هـلـٰذه الطيرة شيءٌ . . فليقل : الله عَبْرُ لا طَيْرَ إِلاَّ طَيْرُكَ ، وَلاَ خَيْرَ إِلاَّ خَيْرُكَ ، وَلاَ خَيْرُ إِلاَّ خَيْرُكَ ،

وفي « مراسيل أبي داوود » : أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ تعالىٰ عليه وسلَّم قال : « ليس عبدٌ إلاَّ يدخل قلبه الطيرة ، فإذا أحسَّ بذلك . . فلْيَقُلْ : أَنَا عَبْدُ ٱللهِ ، مَا شَاءَ ٱللهُ ، لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِٱللهِ ، لاَ يَأْتِي بِٱلْحَسَنَاتِ إِلاَّ ٱللهُ ، وَلاَ يُذْهِبُ ٱلسَّيِّئَاتِ إِلاَّ ٱللهُ ، أَشْهَدُ أَنَّ ٱللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْء وَلاَ يُذْهِبُ ٱلسَّيِّئَاتِ إِلاَّ ٱللهُ ، أَشْهَدُ أَنَّ ٱللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْء وَلاَ يُذْهِبُ ٱلسَّيِّئَاتِ إِلاَّ ٱللهُ ، أَشْهَدُ أَنَّ ٱللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْء وَلاَ يُذْهِبُ ٱلسَّيِّئَاتِ إِلاَّ ٱللهُ ، أَشْهَدُ أَنَّ ٱللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْء وَلاَ يُدْهِبُ ٱلسَّيِّئَاتِ إِلاَّ ٱللهُ ، أَشْهَدُ أَنَّ ٱللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْء وَلاَ يُذِيرٌ ، ثم يمضي لوجهه »(٢) .

⁽١) شعب الإيمان (١١٣٧) .

⁽٢) مراسيل أبي داوود (٥٣٥) عن عبد الرحمان بن سابط رحمه الله تعالىٰ .

فحصل من مجموع هاذين الحديثين وغيرهما: أنَّ مَنْ عَرض له الطِّيَرة. . فليدْعُ وَليقلْ :

أَنَا عَبْدُ ٱللهِ ، مَا شَاءَ ٱللهُ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِٱللهِ .

اللَّهُ الْكَالَةِ الْأَخْدُرُكَ ، وَلاَ خَيْرَ إِلاَّ خَيْرُكَ ، وَلاَ خَيْرَ إِلاَّ خَيْرُكَ ، وَلاَ اللَّهُ الْأَنْتَ ، وَلاَ اللَّهُ اللَّهُ الْفَاتِ إِلاَّ أَنْتَ ، وَلاَ يُذْهِبُ ٱلسَّيِّنَاتِ إِلاَّ أَنْتَ ، أَشْهَدُ أَنَّ ٱللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ يُذْهِبُ ٱلسَّيِّنَاتِ إِلاَّ أَنْتَ ، أَشْهَدُ أَنَّ ٱللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ يَذْهِبُ ٱلسَّيِّنَاتِ إِلاَّ أَنْتَ ، أَشْهَدُ أَنَّ ٱللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِٱللهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْعَظِيمِ .

وأما قوله صلَّى اللهُ تعالىٰ عليه وسلَّم: أَ ولا هامة » بتخفيف الميم على الصحيح، وحكىٰ أبو زيد تشديدها. . فهي في الأصل: الرأس، وتُطلَقُ علىٰ طيرٍ من طيور الليل ؛ وهو المرادهنا.

قيل: وهو البومة ، كانوا يتشاءمون بها إذا حامَتْ علىٰ بيت أحدهم يقول: نَعَيْتِ إليَّ نفسي أو أحداً من أهل داري .

وعلىٰ هاذا. . فالمعنىٰ : لا شؤم بالبومة .

وقيل: كانت العرب تزعم أن روح القتيل الذي لا يؤخذ بثأره تصير هامةً فتقول: اسقوني، فإذا أخذ بثأره.. طارت.

وقيل: كانوا يزعمون أن عظام الميت ـ وقيل: روحه ـ تصير هامةً فتطير ويسمونه الصدى (١٠).

وعلىٰ هاذا. . فالمعنىٰ : لا حياة لهامة الميت ، فنفى النبي صلَّى اللهُ تعالىٰ عليه وسلَّم جميع ذلك .

وقوله صلَّى الله تعالىٰ عليه وسلَّم: « ولا صَفَرَ » أي : لا صفر مؤخر عن محلِّه ؛ ففيه ردُّ على النَّسيء ؛ فكانت العرب تؤخِّر المحرَّم إلىٰ صفر ، ويجعلون صفراً هو الشهر الحرام .

والصَّفر _ بفتحتين _ فيما يزعم العرب : حيَّةٌ في البطن

⁽۱) انظر « فتح الباري » (۱۰/ ۲٤۱) .

يَعض الإنسانَ إذا جاع ، واللَّدغ الذي يجده عند الجوع من عضِّه .

فنفي المصطفىٰ صلَّى اللهُ تعالىٰ عليه وسلَّم ذلك .

أو المراد: أنهم كانوا يتشاءمون بدخول شهر صفر ؛ لِمَا يتوهَّمون فيه كثرة الدواهي والفتن .

فالمعنى : ولا تشاؤم بهاذا الشهر ، ولا أن الأمور الرديئة تقع فيه دون غيره ، بل هو كغيره من الشهور .

هـٰـذا ، وأما قوله صلَّى اللهُ تعالىٰ عليه وسلَّم : « **ولا** غُول »^(۱). . فقد كانت العرب تزعم أنه من جنس

⁽۱) قوله: "ولا غول " تحصَّل من هـٰذا: أن المصطفىٰ صلى الله عليه وسلم نفىٰ خمسة أمور لا أصل لها ، ونفىٰ أيضاً في بعض الأحاديث النوء ؛ فالحاصل من مجموع الأحاديث ستة : العدوىٰ ، والطيرة ، والهامة ، والصفر ، والغول ، والنوء . أما الخمسة الأولى . . فقد تقدَّم الكلام عليها . وأما النوء : فجمعه (أنواء) ، وهي ثمانية وعشرون كوكباً ، كل ثلاث عشرة ليلة يغيب كوكب منها في جهة المغرب عند الفجر ، ويطلع كوكب بدله في جهة المشرق ، وكلما غاب واحد وجاء غيره . . قالت الجاهلية : هـٰذا يظهر منه ريحٌ ومطرٌ ، فتتم في ثلاث مئة =

الشياطين ، يتراءى للناس فيضلُّهم عن الطريق ويُهلكهم ، فلا غُول ؛ أي : لا وجود له ، ولا يستطيع أن يضلَّ أحداً عن الطريق .

تنمنت

نذكر فيها أشياء ممًّا يتشاءم منها الناس أو يلحقهم منها مكروه

فَنِزَ لِمْ الله عنها عنها المجاهلية بشوال في النكاح فيه خاصة (۱) ، وقد ورد الشرع بإبطاله ؛ قالت عائشة رضي الله تعالىٰ عنها: (تزوَّجني رسول الله صلى الله عليه

وأربعة وستين يوماً ، قاله الحفني [في " حاشيته على الجامع الصغير " (٢ / ١٦٩)] عند قوله صلَّى اللهُ تعالىٰ عليه وسلَّم : " أخاف علىٰ أمتي الاستسقاء بالأنواء ، وحيف السلطان ، والتكذيب بالقَدَر " هاذا وقد خاف صلى الله تعالىٰ عليه وسلم علىٰ أمته الإيمان بالنجوم ؛ أي : بأنها تؤثر ، وأما قولهم : علامة الرخاء مثلاً طلوع النجم الفلاني وقت كذا . . فلا بأس به . اهمنه عفا الله عنه

 ⁽١) قوله: (تشاؤم أهل الجاهلية بشوال في النكاح فيه خاصة) سببه
 ما قيل: إن طاعوناً وقع في شوال في سنةٍ من السنين فمات فيه كثيرٌ من
 الخلق العرائس، فتشاءموا بذلك. اهـ منه عفا الله عنه

وسلم في شوال ، وبَنَىٰ في شوال ، فأي نسائه كانت أحظىٰ منِّي ؟!)(١) .

وتزوَّج النبيُّ صلَّى اللهُ تعالىٰ عليه وسلَّم أم سلمة رضي الله عنها في شوال أيضاً (٢) .

وَهُمِرِنَ لِالِكَ : تشاؤم الناس بالساعة النحسة باعتبار الكواكب والأيام النحسة ، فيتركون السَّعْيَ لمصالحهم فيها ، وهو قولٌ باطلٌ للمنجِّمين (٣) .

⁽١) أخرجه مسلم (١٤٢٣) ، والترمذي (١٠٩٣) .

⁽٢) أخرجه ابن ماجه (١٩٩١) .

⁽٣) قوله: (بالساعة النحسة) أي: وذلك أن المنجمين يجعلون أول كل يوم منسوباً لكوكب من الكواكب المجموعة في قول القائل: [من الكامل] زحلٌ شرئ مريخة من شميه فتزاهرت لعطارد الأقمار ويقسمون اليوم اثنتي عشرة ساعة ، سواء كان قصيراً أو طويلاً ، فالساعة الأولى من يوم السبت لزحل ؛ ومن الأحد للشمس ، ومن الإثنين للقمر ، ومن الثلاثاء للمريخ ، ومن الأربعاء لعطارد ، ومن الخميس للمشتري ، ومن الجمعة للزهرة . وهذه الكواكب السبعة التقسم على سبع ساعات ، والثامنة هي ما ابتدأت بها ، وهنكذا إلى تمام اثنتي عشرة ساعة ، ثم إن الكواكب المذكورة اثنان منها نحسان ؛ =

وَخُرِزُ ﴿ لِلَّكِنَّا : تشاؤم الناس بالسفر في المحاق ؛ وهو ما إذا بقى من الشهر يومٌ أو يومان ، أو إذا نزل القمر في العقرب أو الدَّبَرانِ (١) ؛ وذلك من الطيرة المنهى عنها ؛

وهما : زحل والمريخ ، وواحد ممتزجٌ وهو عطارد ؛ ومعنىٰ كونه ممتزجاً : أنه نحسٌ مع النحوس ، وسعدٌ مع السعود ، فيتشاءمون بالنجمين المذكورين الأولين النحسين جداً عن السعى في مصالحهم . وهو قول باطل لهم ؛ قد أبطله الشرع ، فلا نافع ولا ضار إلا الله سبحانه وتعالىٰ . وقوله : (والأيام النحسة) أي : فإنهم يتشاءمون من سبعة أو ثمانية أيام في الشهر ؛ وهي مجموعة في هـٰذا المصراع : فما كان فيه مهملاً . . فهو يوم سعيد ، وما كان معجماً . . فبضد المهمل ؟ وذلك قوله: [من المتقارب]

تعدود ليسالِ بظل الأمَساُ. ومهملُهُ فيه خيـرٌ حَصَـلُ

محبك يسرعمي همواك فهمل فما فيه نُقط بدا شرُّهُ

اهـ منه عفا الله عنه

فقال بعضهم مبيناً لذلك :

(من الطويل)

من الشهر حاذِرْ ثالثاً ثم خامساً وثالثَ عشر ثم سادس عشرهِ يليها وتاليه تنل محض يُسْرهِ

كذا واحدٌ من بعد عشرين رابعٌ (١) اللَّبران : نجمٌ بين الثريا والجوزاء ، ويقال له : التابع والتويبع ، وهو

من منازل القمر ، سُمى دَبَراناً ؛ لأنه يدبر ـ أي : يتبع ـ الثريا .

لأن رعاية ذلك مكروهة أو محرمة ؛ كما سننقله عن ابن

وَهُٰ إِنْ اللَّهُ : التشاؤم بيوم الأربعاء وبغير ذلك ، وكلُّه من الطيرة المنهي عنها .

قال ابن حجر رحمه الله تعالى في « المنح » بعد أن قرَّر استحباب السَّفر يوم الخميس أو الإثنين أو السبت : (ثم نصُّهم علىٰ ندب السفر في هاذه الأيام صريحٌ في عدم ندبه في غيرها ، لكن لا من جهة تطير بقول منجم أو نحوه ؛ لكراهة رعاية ذلك أو حرمته ؛ فقد قال ابن جماعة : ولا يكره السفر في يومٍ من الأيام بسبب كون القمر في العقرب أو غيره .

ولمَّا قيل لعليِّ رضي الله تعالىٰ عنه: أتلقى الله الخوارج والقمر في العقرب ؟!.. قال: « فأين قمرهم ؟! ».

وقال له منجمٌ : سِرْ ساعة كذا. . تظفر ؛ فقال : « ما كان لمحمدٍ صلَّى اللهُ تعالىٰ عليه وسلَّم منجمٌ ولا للناس بعده » ، واحتجَّ بآياتٍ ، ثم قال : « فمن صدقك في هلذا القول. . لا آمنُ أن يكون كمَن اتَّخذَ من دون الله نداً ، اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَيْرٌ إِلاَّ طَيْرُكَ ، وَلاَ خَيْرَ إِلاَّ خَيْرُكَ . نُكَدِّبك ونُخالفك ونسيرُ في الساعة التي نَهَيتَنَا عنها » ، ثم قال للناس: « إيَّاكم وتعلُّمَ النجوم إلاَّ ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر ، إنما المنجمُ كالكافر » ثم توعَّد المنجم بأنه إن لم يَتُبْ. . ليخلدنَّهُ في الحبس وليحرمنَّهُ العطاء ، ثم قاتل الخوارج في الساعة التي نهاه عنها فظفر بهم ، وهي وقعة النهروان الثانية .

ونقل ابن رشد: أن مالكاً رحمه الله تعالىٰ لم يكن يكره شيئاً في يومٍ من الأيام ، بل كان يتحرَّى الأربعاء والسبت ؛ أي : ردَّاً علىٰ مَنْ يتشاءم بهما . وأراد مَلِكٌ أن يغزو في وقتٍ فحذَّره المنجمون (١) منه ، فأنشد له :

دعِ النجومَ لَطرْقيِّ يعيشُ بها وانهض بعزمٍ قويِّ أَيُّها الملكُ إن النبيَّ وأصحابَ النبيِّ نهَوْا عنِ النجومِ وقد أبصرتَ ما ملكوا

فخالَفهم ؛ فظفِر وغنم) اهـ(٢)

وكثيرٌ من النَّاس تطيَّروا من آخر أربعاء وتركوا السعي لمصالحهم فيه ، ويقولون له : أربعاء لا يدور ، مستدلين بحديث : « آخر أربعاء في الشهر يوم نحسٍ مستمر » . قال السَّخاوي : طرقه واهية ، وعلىٰ تقدير صحته. .

⁽۱) قيل : هو الخليفة المعتصم رحمه الله تعالى ، ومما يجدر ذكره أنه انتصر في تلك المعركة معركة عمورية على الروم ؛ تلبيةً لنداء امرأة : (وامعتصماه) ، ومخالفاً لرأي المنجمين ، فهل من معتصم يجيب نداء الثكالى ؟!

 ⁽۲) انظر « منح الفتاح شرح حقائق الإيضاح » (ص٤٤) ، و « هداية السالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك » (٣٣٦/١ ٣٣٧) للإمام العز ابن جماعة رحمه الله تعالى .

فمعناه : نحسٌ مستمرٌ على مَنْ تطيّر به ، أو اعتقد نُحوسته لذاته ، وخاف منها معتقداً ما عليه المنجّمون .

أما من اعتقد أنه لا ينفع ولا يضر إلا الله تعالىٰ. . فليس هو بنحس عليه .

هاذا ؛ وقد جاء في بعض الأخبار ما يُشعر بمدح الأربعاء ؛ ففي « شعب البيهقي » : أن الدعاء يُستجابُ يوم الأربعاء بعد الزوال ؛ وفي حديث جابر رضي الله تعالىٰ عنه : (أنه صلَّى الله تعالىٰ عليه وسلَّم أتىٰ مسجد الأحزاب يوم الإثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء بين الظهر والعصر ، فوضع رداءه فقام فرفع يديه يدعو عليهم - أي : الكفار - فرأينا البشر في وجهه)(۱) ، كما في السَّير (۲) .

⁽۱) انظر «شعب الإيمان» (۳۰۹۱)، وتتمته : قال جابر : (فلم ينزل بي أمرٌ مهمٌّ إلا توجهتُ تلك الساعة من ذلك اليوم، فدعوتُ الله، فأعرف الإجابة).

 ⁽۲) انظر تفصيل السيد السمهودي رحمه الله تعالى عن هذا المسجد في
 « وفا الوفا » (٣/ ٨٣٠ ـ ٨٣٠).

وعن صاحب « الهداية » : (أنه ما بُدىء بشيء يوم الأربعاء إلاَّ وتمَّ) ، وهو يومٌ خَلَق الله تعالىٰ فيه النور (١٠ . وروى الدَّيلميُّ عن جابرٍ رضي الله تعالىٰ عنه مرفوعاً : « مَنْ غرسَ الأشجارَ يومَ الأربعاء ، وقال : سُبْحَانَ ٱلْبَاعِثِ ٱلْوَارِثِ . . آتت أُكُلَها »(٢٠) .

ونقل عن الحكيمي أنه قال : (علمنا ببيان الشريعة أنَّ من الأيام نحساً ، ويقابل النَّحس السَّعد ، وإذا ثبت الأول . . ثبت الثاني أيضاً ؛ فالأيام منها نحس ومنها سعدٌ ؛ كالأشخاص منهم شقيٌّ ومنهم سعيد ، لكنْ

⁽۱) قال العلامة ابن عراق في « تنزيه الشريعة » (۲/ ٥٦) : (حديث : « ما ابتدىء بشيء يوم الأربعاء إلا تم » لا أصل له ، وينسب لصاحب « هداية الحديث ، أنه كان يوقف بداية الدروس على يوم الأربعاء ، ويحتج بهاذا الحديث ، وكذا كان جماعة من أهل العلم يتحرَّون البداية يوم الأربعاء ، والأولى : أن يلحظ في ذلك ما في الصحيح من أن الله عز وجل خلق النور يوم الأربعاء ، والعلم نور ، فيتفاءل لتمامه ببداءته يوم خلق النور ؛ إذ يأبى الله إلا أن يتم نوره كما قال جل شأنه) ، وانظر « المقاصد الحسنة » (٩٤٣) للحافظ السخاوي رحمه الله تعالى .

^{....}

زَعْمُ : أن الأيام والكواكب تُنحس وتُسعد باختيارها أوقاتاً أو أشخاصاً. . باطلٌ .

والقول: أن الكواكب قد تكون أسباباً للحسن والقبيح، والخير والشر، والكلُّ فِعْلُ الله تعالىٰ وحده.. ممَّا لا بأس به)(١).

والحاصل _ كما قال المناوي _ : (أن توقّي الأربعاء وغيره على جهة الطّيَرة وظنِّ اعتقاد المنجِّمين حرامٌ شديدُ التَّحريم ؛ إذ الأيام كلُّها لله تعالىٰ لا تنفع ولا تضر بذاتها ، وبدون ذلك لا ضير ولا محذور فيه .

ومن تطيَّر.. حاقت به نُحوسته، ومن أيقن أنه لا يضرُّ ولا ينفعُ إلا الله عز وجل.. لم يؤثر فيه شيءٌ من ذلك ؛ كما قيل: [من الوافر] تعلَّم أنَّمةُ لا طير إلاَّ علىٰ مُتطيِّر وهو الثُّبُور)(٢)

⁽١) انظر (المنهاج في شعب الإيمان) (١/ ٢٣٤) فقد ذكره بنحوه .

⁽٢) انظر ا فيض القدير ، (١/ ٤٥ ـ ٤٦) ، والبيت للشاعر الجاهلي

وَلَهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ بيوم الأربعاء ولا غيره .

وما من ساعةِ من السَّاعات إلا وهي سَعْدٌ علىٰ شخصٍ ، نحسٌ علىٰ آخر ؛ باعتبار ما يُحدِث الله تعالىٰ من الملائم والمنافر ، والخير والشر ، فكل يومٍ من الأيام يتَّصفُ بالأمرين ؛ لاختلاف الاعتبار ، فما أولج الليل في النهار ، والنهار في الليل إلاَّ لإيلاد الحوادث ؛ وقد قيل :

ألا إنما الأيام إبداع واحد

وهنذي الليالي كلُّها أخواتُ(١)

أحسابينسأ وبساطلسه كثيسرُ

= زبان بن سیار الفزاری ، وبعده :

بلىٰ شيءٌ يوافقُ بعضَ شيءٍ (١) البيت لأبي العلاء المعري ، من قصيدته

> رُوَسِداً عليها إنَّها مُهَجَاتُ أرى غمراتٍ ينجلينَ عنِ الفتىٰ ولا بدَّ للإنسانِ من سُكرِ ساعةٍ ألا إنَّما الأيامُ أبناءُ واحدٍ فلا تطلبن من عندِ يوم وليلةٍ

وفي الدهر محياً لامرى، ومماتُ ولكنْ تُوافي بعدَهَا غمراتُ تهون عليه غيرها السكراتُ وهنذي اللَّيالي كلُّها أخواتُ خلافَ الذي مرَّث به السَّنَوَاتُ قال في «روح البيان» في تفسير قوله تعالىٰ: (﴿ أَوَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ ﴾ أي : يوسعه ﴿ لِمَن يَشَاءُ ﴾ وإن كان لا حيلة له ولا قوة امتحاناً ﴿ وَيَقْدِرُ ﴾ أي : يضيق الرزق لمن يشاء وإن كان قوياً شديدَ الحيلة ابتلاء ، فلا قابض ولا باسط إلا الله تعالىٰ .

ويدل على ذلك: أنا نرى الناس مختلفين في سعة الرزق وضيقه ، فلا بدَّ لذلك من حكمةٍ وسبب ، وذلك السبب ليس هو عقل الإنسان وجهله ؛ فإنا نرى العاقل القادر في أشدِّ الضِّيق ، ونرى الجاهل الضعيف في أعظم السَّعَة ، وليس ذلك أيضاً لأجل الطبائع والأفلاك ؛ لأن الساعة التي وُلد فيها ذلك الملكُ والسلطان القاهر ، قد وُلد فيها عالمٌ من الناس أيضاً ، وعالمٌ من الحيوان غير الإنسان ، وتولد أيضاً في تلك الساعة عالم من النبات .

فلما شاهدنا حدوث هاذه الأشياء الكثيرة في تلك

الساعة الواحدة مع كونها مختلفة في السعادة والشقاوة.. علمنا أن الفاعل لذلك هو الله تعالى ، فصحَّ بهاذا البرهان العقلي القاطع صحة قوله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآهُ وَيَقَّدِرُ ﴾ .

قال الشاعر:

فلا السَّعدُ يقضي به المشتري

ولكنَّـــهُ حُكْـــم ربِّ السَّمــــا

لا ترقب النَّجمَ في أمرِ تُحاوله

مَعَ السَّعادةِ ما للنَّجم من أثرِ

[من المتقارب]

ولا النَّحسُ يقضي علينا زُحَلْ وَجَلُّ)

اهـ (۱)

وقال آخر :

[من البسيط]

فَاللهُ يَفْعَلُ لَا جَدْيٌ وَلَا حَمَلُ

ولا يضرّكَ مريخٌ ولا زُحَلُ

 ⁽١) ذكره الخطيب الشربيني رحمه الله تعالىٰ بحروفه في " السراج المنير "
 (٢٦٨/٦) ، وانظر " تفسير الرازي " (٢٨٩/٢٦) .

وللعلامة الشيخ منصور التَّميمي الشَّافعي: [من مجزوء الرجز]

مَـنْ كَـانَ يخشـيٰ زُحـلاً أو كـانَ يـرجـو المشتري فــانَ نَــي الأدنـيٰ بــري

وله أيضاً: [من المتقارب]

إذا كنتَ تزعمُ أنَّ النُّجومْ تضرُّ وتنفعُ مَنْ تحتها فلا تُنْكرنَّ علىٰ مَنْ يقولْ بأنَّـكَ بـاللهِ أشـركْتَهـا

وله أيضاً : [من مجزوء الرمل]

ليسَ للنَّجمِ إلىٰ ضُرَّ ولا نفسعِ سبيلُ إنَّما النَّجمُ على الأو قاتِ والسَّمتِ دليلُ

وما ألطف ما قاله الحفني رحمه الله تعالىٰ: (إنه قد اجتمع موحِّدٌ مع منجِّمٍ فقال له : كيف أصبحت ؟ فقال : أصبحتُ أخافُ الله تعالىٰ وأرجوه ، وأنتَ أصبحتَ ترجو

زحلاً والمشتري وتخافهما) اهـ(١)

هاذا ؛ وأراني قد طولت حتى كدنا أن نخرج عن المقصود ، ولكن لا طول حيث إنَّ أملي أن هاذا الجمع مقبولٌ ومحمود ، ولا يخلو إن شاء الله تعالى من فائدة بالخير عائدة ، فعليك به ليذهب عنك التطير ، ويتثبت عزمك ، فتصمم على أمر بلا تحيُّر ، سيما في صفر شهر الخير والظَّفر ، وادع لي بالتوفيق للصواب ؛ لأنك لم تجد هاذا الجمع بهاذا الترتيب في كتاب ، وفقنا الله تعالى لمراضيه ، وأذهب عنَّا الشرَّ ودواعيه ، آمين بالأمين .

* * *

⁽١) انظر « حاشية الحفني على الجامع الصغير » (١٦٩/١) .

بيانُ ما بُطِلَبِ فِي شِهر رَبِّ عِ الأوّل

الْغِلْمِيِّ : أنه يُطلَبُ في هاذا الشهر كثرةُ الصيام، والصلاةِ علىٰ نبينا سيد الأنام(١) ، صلَّى اللهُ تعالىٰ وسلَّم عليه ، وزاده شرفاً وكرماً لديه ؛ لأنَّ هـٰـذا الشهرَ العظيم قد ظهر فيه الخيرُ العميم ، وطلع فيه سعدُ السعود ، بإشراق طلعةِ نبينا السَّنيةِ على الوجود ؛ ففيه تذكار مولد سيد الكائنات ، وأشرف أهل الأرض والسماوات ، وقُرة أعيننا ، وشفيعنا عند ربنا ، خلاصة مَعَدُّ ، سيدنا ومولانا محمدٌ ، صلَّى اللهُ تعالىٰ وسلَّم عليه ، وعلىٰ آله وصحبه وكلِّ مُنْتِم إليه ، واجتماع الموحِّدين لسماع قصة مولده الشريف ، واغتنام بركاته وفضله المنيف ، وتلاوة الصلاة

⁽١) في نسخة الأصل: (كثرة الصلاة والصيام على نبينا. . .) فلعل الصواب ما أثبت ، أو تصحفت عن : (كثرة الصلاة والسلام) والله أعلم .

والتسليم ، على صاحب الخُلُق العظيم ، ولا زال أهلُ الإسلام يحتفلون بشهر مولده عليه الصلاة والسلام ، ويعملون الولائم ويتصدَّقون لياليه بأنواع الصدقات ، ويُظهِرون السُّرورَ به ويزيدون في المبرَّات، ويعتنون بقصة مولده الكريم ، ويظهر عليهم من بركاته كلُّ فضلٍ عميم .

وأوّل من أحدث فعل ذلك: الملكُ المظفَّر أبو سعيد صاحب إرْبل، رحمه الله تعالىٰ (١) ، وكان يعمله في شهر ربيع الأول، ويحتفل به احتفالاً هائلاً، وكان شهما شجاعاً بطلاً عادلاً، وألَّفَ له الحافظ ابن دحية تأليفاً سمَّاه: « التنوير في مولد السّراج المنير » ، فأجازه الملك المظفر المذكور بألف دينار (٢) .

 ⁽١) إربل ـ بكسر الهمزة وسكون الراء، وكسر الباء الموحدة ولام، بوزن إثمد ـ : اسم مدينة في ولاية الموصل تقع علىٰ بعد (٨٠) كيلو متراً تقريباً إلى الجنوب الشرقي من مدينة الموصل .

 ⁽۲) دخل الحافظ ابن دحية إربل سنة (٢٠٤هـ) ورأى اهتمام الملك بالمولد
 الشريف فعمل له الكتاب، وقرأه عليه بنفسه. انظر (وفيات الأعيان)
 (٣/ ٤٤٩).

وهنذا الكتبابُ أولُ منا أُلِّف بخصوص المولند الشريف ، وبعد ذلك تتبَّعه الناسُ في التآليف فيها بتطويل واختصار ، منثورة أو منظومة معنى القصة فيها ، وجرى الناس علىٰ قراءتها ليلةَ مولده صلَّى الله عليه وسلَّم، مقرونةً بالتعظيم والصلاة والسلام علىٰ قرة العين ، وسيد الكونين ، والأناشيد في مدحه عليه الصلاة والسلام في المساجد والجوامع ، وتوسّعوا في ذلك ؛ حرصاً على استجلاب بركاته ، فصاروا يقرؤونها في الدُّور والبيوت في أيِّ يوم كان من شهر ربيع الأول ؛ بل في أيِّ يوم من العام ، ويتبرَّكون بذلك الاحتفالِ الموقَّر ؛ حبًّا بمن ينسب إليه ، ويعتمدون في الشفاعة عليه ، صلَّى الله تعالىٰ عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلَّم ، وشرَّف وكرَّم ، ومجَّد وعظَّم.

ثم إنَّ عمل المولد واجتماع الناس له كذلك مستحسنٌ ؛ فهو بدعةٌ حسنةٌ .

قال الإمام أبو شامة شيخ النووي: (ومن أحسن ما ابتدع في زماننا ما يُفعَلُ كل عامٍ في اليوم الموافق ليوم مولده صلَّى الله تعالىٰ عليه وسلَّم: من الصدقات والمعروف ، وإظهار الزينة والسُّرور ؛ فإنَّ ذلك مع ما فيه من الإحسان للفقراء. . مشعر بمحبَّة النبي صلى الله عليه وسلم ، وتعظيمه في قلبِ فاعلِ ذلك ، وشُكرِ الله تعالىٰ عليه علىٰ ما مَنَّ به من إيجاد رسوله صلَّى الله تعالىٰ عليه وسلَّم ، الذي أرسله رحمة للعالمين)(۱) .

وقال ابن الجوزي : (من خواصِّه أنه أمانٌ ذلك العام ، وبُشرىٰ عاجلةٌ بنيل البغية والمرام)(٢) .

هلذا وقد استنبط الحافظ ابن حجر تخريج عمل

⁽۱) انظر «الباعث على إنكار البدع والحوادث» (ص ٢٣- ٢٤) للإمام العلامة أبي شامة رحمه الله. ثم قال: (وكان أول من فعل ذلك بالموصل الشيخ عمر بن محمد الملا أحد الصالحين المشهورين، وبه اقتدى في ذلك صاحب إربل وغيره رحمهم الله تعالى).

⁽۲) انظر « سبل الهدى والرشاد » (۱/ ۱۳۹) .

المولد على أصل ثابت في السُّنَة ، وهو ما في «الصحيحين » : أنَّ النبيَّ صلى الله تعالىٰ عليه وسلم قَدِم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم ، فقالوا : هو يومٌ أغرق الله فيه فرعون ونجَّىٰ موسىٰ ، ونحن نصومه شكراً. فقال: « نحن أولىٰ بموسىٰ منكم »(١).

قال: (فيُستفاد منه فعل الشكر علىٰ ما منَّ الله به في يوم معين، وأيُّ نعمةٍ أعظمُ من بروز نبي الرحمة، صلَّى اللهُ تعالىٰ عليهِ وسلَّمَ؟!)(٢).

⁽۱) أخرجه البخاري (۲۰۰۶) ، ومسلم (۱۱۳۰) عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما .

⁽٢) نقل هـٰذا الكلام الإمام السيوطي رحمه الله تعالىٰ في "حسن المقصد في عمل المولد " (ص٤٧) ، والعلامة الشرواني في "حاشيته على التحفة " (٢/٤٢٣) . وفصَّل العلامة الصالحي الشامي في "سبل الهدى والرشاد" (١/٩٣٤ ـ ٤٥٤) المسألة أتم التفصيل ونقل أقوال العلماء . وقال الحافظ السيوطي في بداية كتابه السابق (ص١٦) : أنه جاءه سؤال عن عمل المولد ؛ فقال : (الجواب عندي : أن أصل عمل المولد الذي هو اجتماع الناس ، وقراءة ما تيسر من القرآن ، ورواية الأخبار الواردة في مبدأ أمر النبي صلى الله عليه وسلم ، وما وقع في =

هنذا ؛ والشكر يحصل بأنواع العبادة ؛ كالصلاة والصيام والصدقة والتلاوة ، لا بالأمور المنهيات ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

وهاذا البحثُ ذكرناه تبركاً ، وإلاً . . فلا أعلم له دعاءً خاصاً ، ولكن أحببتُ ألاً يخلوَ هاذا الجمعُ من ذكره .

* * *

مولده من الآيات ، ثم يُمدُّ لهم سماط يأكلونه وينصرفون من غير زيادة علىٰ ذلك . . هو من البدع الحسنة التي يثاب عليها صاحبها ؛ لما فيه من تعظيم قدر النبي صلى الله عليه وسلم ، وإظهار الفرح والاستبشار بمولده الشريف) ، وبعد تعريفه للبدعة وتفصيلها ، ونقل كلام الحافظ ابن حجر قال الحافظ السيوطي (ص٤٩) : (قلت : وقد ظهر لي تخريجه علىٰ أصل آخر ؛ وهو ما أخرجه البيهقي [٩/ ٣٠٠] عن أنس : «أن النبي صلى الله عليه وسلم عتَّ عن نفسه بعد النبوة » مع أنه ورد : أن جده عتَّ عنه في سابع ولادته ، والعقيقة لا تُعادُ مرة ثانية ، فيحمل ذلك علىٰ أن الذي فعله النبي صلى الله عليه وسلم إظهار الشكر علىٰ إيجاد الله إياه رحمة للعالمين ، وتشريع لأمته كما كان صلى الله عليه وسلم يصلي علىٰ نفسه ؛ لذلك يستحب لنا أيضاً إظهار الشكر بمولده وسلم يصلي علىٰ نفسه ؛ لذلك يستحب لنا أيضاً إظهار الشكر بمولده بالاجتماع ، وإطعام الطعام ، ونحو ذلك من وجوه القربات ، وإظهار المسرات) .

بيانُ ما بُطِلَب في إحب الحام المكرم

الْخِلْمِينَ : أن رجباً شهرٌ فضيلٌ ، والعبادة فيه لها أجرٌ جليلٌ ؛ خصوصاً الصوم فيه والاستغفار ، والتوبة من الأوزار ، وفي أول ليلةٍ منه يُستجاب الدعاء فيستحب .

قال صلَّى اللهُ تعالىٰ عليهِ وسلَّمَ : «خمسُ ليالِ لا تُرَدُّ فيهنَّ الدَّعوةُ : أول ليلةٍ من رجب ، وليلة النصف من شعبان ، وليلة الجمعة ، وليلة الفطر ، وليلة النحر » أخرجه السيوطي رحمه الله تعالىٰ في « الجامع » : عن ابن عساكر ، عن أبي أمامة رضى الله تعالىٰ عنه (١) .

وفي ليلة السابع والعشرين منه أُسري بالنبي صلَّى اللهُ

⁽۱) ذكره السيوطي في «الجامع الكبير» (٥١٢/١) وعزاه للديلمي في «الفردوس» (٢٩٧٥) ، ولابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (٤٠٨/١٠) .

تعالىٰ عليهِ وسلَّمَ ؛ كما هو مشهورٌ معلومٌ .

ورجب هو الفرد من الأشهر الحرم ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ عِـدَةَ الشُّهُورِ عِندَ اللّهِ اثْنَاعَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَبِ اللّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَتُ حُرُمٌ ﴾ ؛ وهي : ذو القعدة ، وذو الحجة ، ومحرَّم ، ورجب ، فالأشهرُ الحُرُمُ : ثلاثةٌ سَرْد ، وواحدٌ فرد ؛ وهو رجب .

وكان في ابتداء الإسلام يَحرمُ القتالُ في الأشهر الحرم ، ثم نُسِخ بقوله تعالىٰ : ﴿ فَٱقَنْلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدَنَّمُوهُمْ ﴿ . وبقيت حرمتها في تضعيف الأجر على الطاعة ، وتعظيم الوزر على المعصية ، حمانا الله تعالىٰ منها .

ورجب هو شهر الله الأصب ؛ تصبُّ فيه الرحمةُ على التائبين ، وتفيضُ أنوارُ القَبول على العاملين .

وكانوا يُسمُّونَه الأصم ؛ لأنه لم يُسمع فيه حسُّ قتالٍ .

ويقال له: رجم _ بالميم _ ومعناه: أنه يرجم فيه الأعداء والشياطين حتى لا يؤذوا فيه الأولياء الصالحين .

قال النبي صلَّى اللهُ تعالىٰ عليهِ وسلَّمَ: «رجب شهر الله ، وشعبان شهري ، ورمضان شهر أمتي » أخرجه في « الجامع »(١).

وقال العلماء: (رجب شهر الاستغفار، وشعبان شهر الصلاة على النبي المختار صلَّى الله تعالىٰ عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلَّم، ورمضان شهر القرآن، فاجتهدوا رحمكم الله تعالىٰ في رجب؛ فإنه موسم التجارة، واعمروا أوقاتكم فيه؛ فهو أوان العمارة، فمن كان من التجارد. فهالذه المواسم قد دخلت، ومن كان مريضاً بالأوزار. فهالذه الأدوية قد حُملت.

⁽١) ذكره الإمام السيوطي في « الجامع الكبير » (٥٣٣/١) وعزاه لأبي الفتح بن أبي الفوارس في « أماليه » عن الحسن مرسلاً .

قال وهب بن منبه رضي الله تعالىٰ عنه : جميعُ أنهار الدنيا تزورُ زمزم في شهر رجب ؛ تعظيماً لهاذا الشهر ، وقرأتُ في كتب الله المنزلة : أنَّ مَن استغفر الله في رجب بالغداة والعشي ، يرفع يديه ويقول : رَبِّ ؛ ٱغْفِرْ لِي وَٱرْحَمْنِي وَتُبْ عَلَيَّ «سبعين مرة». . لم تمسَّ النارُ له جلداً) لخصتُ هاذا كله من « تحفة الإخوان في قراءة الميعاد في رجب وشعبان ورمضان » للعلامة الفشنى رحمه الله تعالى ، فانظره ؛ فإنه في هلذا الباب نفيسٌ جداً (١).

[دعاء أول ليلة من رجب]

وذكر سيدي القطبُ الربانيُّ ، الشيخُ عبدُ القادر الجيلاني ، قُدِّس سرُّه في كتابه « الغنية » : (أنَّ ممَّا يطلب أن يُدْعَىٰ به في أول ليلةٍ من رجب هاذا الدعاء :

⁽١) تحفة الإخوان (ص١٧) ، وفيه قوله : (اللهم) بدل : (رب) .

إِللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللُّمُتَعَرِّضُونَ ، وَقَصَدَكَ ٱلْقَاصِدُونَ ، وَأَمَّلَ فَضْلَكَ وَمَعْرُوفَكَ ٱلطَّالِبُونَ ؛ وَلَكَ فِي هَاذِهِ ٱللَّيْلَةِ نَفَحَاتٌ وَجَوَائِزُ ، وَعَطَايَا وَمَوَاهِبُ ، تَمُنُّ بِهَا عَلَىٰ مَنْ تَشَاءُ مِنْ عِبَادِكَ ، وَتَمْنَعُهَا مِمَّنْ لَمْ تَسْبِقْ لَهُ ٱلْعِنَايَةُ مِنْكَ ، وَهَاأَنَذَا عَبْدُكَ ٱلْفَقِيرُ إِلَيْكَ ، ٱلْمُؤَمِّلُ فَضْلَكَ وَمَعْرُوفَكَ ؛ فَإِنْ كُنْتَ يَا مَوْلاَيَ تَفَضَّلْتَ فِي هَلْذِهِ ٱللَّيْلَةِ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ ، وَجُدْتَ عَلَيْهِ بِعَائِدَةٍ مِنْ عَطْفِكَ . . فَصَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبهِ ، وَجُدْ عَلَيَّ بِطَوْلِكَ وَمَعْرُوفِكَ ، يَا رَبَّ ٱلْعَالَمِينَ .

وكان عليٌّ رضي الله تعالىٰ عنه يُفرِّغ نفسه للعبادة في أربع ليالٍ في السَّنَة ؛ وهي : أولُ ليلةٍ من رجب ، وليلة الفطر ، وليلة الأضحىٰ ، وليلة النصف من شعبان . وكان من دعائه فيها :

اللِّهُ إِنَّا ﴾ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ مَصَابِيحِ ٱلْحِكْمَةِ ،

وَمَوَالِي ٱلنَّعْمَةِ ، وَمَعَادِنِ ٱلْعِصْمَةِ ، وَٱعْصِمْنِي بِهِمْ مِنْ كُلِّ سُوءٍ ، وَلاَ تأْخُذْنِي عَلَىٰ غِرَّةٍ ، وَلاَ عَلَىٰ غَفْلَةٍ ، وَلاَ تَجْعَلْ عَوَاقِبَ أَمْرِي حَسْرَةً وَنَدَامَةً ، وَٱرْضَ عَنِّي ؛ فَإِنَّ مَغْفِرَتَكَ لِلظَّالِمِينَ ، وَأَنَا مِنَ ٱلظَّالِمِينَ .

الله المهابي ؛ أغفِر لِي مَا لاَ يَضُرُك ، وَأَعْطِنِي مَا لاَ يَنْفَعُك ، وَأَعْطِنِي مَا لاَ يَضُرُك ، وَأَعْطِنِي مَا لاَ يَنْفَعُك ، وَأَلْتَك الْوَاسِعَةُ رَحْمَتُه ، الْبَذِيعَةُ حِكْمَتُه ، وَالشَّكْرَ فَأَعْطِنِي السَّعَةَ وَالدَّعَةَ وَالأَمْن وَالصِّحة ، وَالشُّكْرَ وَالْمُعَافَاة وَالتَّقُوى ، وَأَفْرِغِ الطَّبْرَ وَالطّدْق عَلَيَّ وَعَلَىٰ أَوْلِيَائِك ، وَأَعْطِنِي النُّيسْر ، وَلاَ تَجْعَلْ مَعَهُ الْعُسْر ، وَلاَ تَجْعَلْ مَعَهُ الْعُسْر ، وَالْعَدْنِي وَلِيك ، وَمَنْ وَاعْمُمْ بِذَلِك أَهْلِي وَوَلَدِي وَإِخْوَانِي فِيك ، وَمَنْ وَالْمُولِينِ فِيك ، وَمَنْ وَالْمُولِينِ فِيك ، وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ، وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُولِينِ فِيك ، وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ) اهـ(١)

⁽١) انظر « الغنية لطالبي طريق الحق » (٢/ ٢٠/٢٠) .

[دعاء استغفار رجب]

وقد جمع سيدي العلامة السيِّدُ حسنُ بن سيدي عبد الله باعلوي الحداد استغفاراً ، وترجم له بـ (دعاء استغفار رجب) ، وقال : (إن له فضائلَ كثيرة ، وآثاراً غزيرة ؛ وهو هاذا :

بِسْنَدِ اللهِ أَلْتِكُمْ زِالْتِكِيْمِ وَالْمُوالِيَكِيْمِ وَصَلِي اللهِ اللهِ اللهِ وَصَحِبِهُ وَسَلَّمُ وَصَلَّمُ اللهِ وصحبهُ وسَلَّمَ اللهِ وصحبهُ وسَلَّمَ اللهِ وصحبهُ وسَلَّمَ

أَسْتَغْفِرُ ٱللهَ ﴿ ثلاثاً ﴾ ، وَأَتُوبُ إِلَى ٱللهِ مِمَّا يَكْرَهُ ٱللهُ وَفِعْلاً ، وَخَاطِراً وَنَاظِراً ، وَبَاطِناً وَظَاهِراً .

أَسْتَغْفِرُ ٱللهَ ٱلْعَظِيمَ ٱلَّذِي لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ هُوَ ٱلْحَيَّ ٱلْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ .

اللِّهُ الْجِيْرِ ؛ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ لِمَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَشْتَ ٱلْمُقَدِّمُ أَسْرَرْتُ وَمَا أَنْتَ ٱلْمُقَدِّمُ

وَأَنْتَ ٱلْمُؤَخِّرُ ، وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

أَسْتَغْفِرُ ٱللهَ ذَا ٱلْجَلاَلِ وَٱلإِكْرَامِ ، مِنْ جَمِيعِ ٱلذُّنُوبِ وَٱلإِكْرَامِ .

أَسْتَغْفِرُ ٱللهَ لِذُنُوبِي كُلِّهَا ، سِرِّهَا وَجَهْرِهَا ، وَصَغِيرِهَا وَكَبِيرِهَا وَكَبِيرِهَا ، وَقَدِيمِهَا وَآخِرِهَا ، وَأَوَّلِهَا وَآخِرِهَا ، وَظَاهِرِهَا وَبَاطِنِهَا ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ .

اللَّهُ ﴿ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ تَبُثُ إِلَيْكَ مِنْهُ ثُمَّ عُدْتُ فِيهِ .

وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا أَرَدْتُ بِهِ وَجْهَكَ ٱلْكَرِيمَ فَخَالَطَهُ مَا لَيْسَ لَكَ فِيهِ رضاً .

وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا وَعَدْتُكَ بِهِ مِنْ نَفْسِي ثُمَّ أَخْلَفْتُكَ فِيهِ .

وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا دَعَانِي إِلَيْهِ ٱلْهَوَىٰ مِنْ قِبَلِ ٱلرُّخَصِ مِمَّا ٱشْتَبَهَ عَلَيَّ وَهُوَ عِنْدَكَ حَرَامٌ . وَأَسْتَغْفِرُكَ يَا مَنْ لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ أَنْتَ ، يَا عَالِمَ ٱلْغَيْبِ
وَٱلشَّهَادَةِ ، مِنْ كُلِّ سَيِّئَةٍ عَمِلْتُهَا فِي بَيَاضِ ٱلنَّهَارِ وَسَوَادِ
ٱللَّيْلِ ، فِي مَلاٍ وَخَلاَءٍ ، وَسِرِّ وَعَلاَنِيَةٍ وَأَنْتَ نَاظِرٌ إِلَيَّ إِذِ
ٱرْتَكَبْتُهَا ، وَأَتَيْتُ بِهَا مِنَ ٱلْعِصْيَانِ ، فَأَتُوبُ إِلَيْكَ ،
يَا حَلِيمُ يَا كَرِيمُ يَا رَحِيمُ .

وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنَ ٱلنِّعَمِ ٱلَّتِي أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ فَتَقَوَّيْتُ بِهَا عَلَىٰ مَعْصِيَتِكَ .

وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنَ ٱلذُّنُوبِ ٱلَّتِي لاَ يَعْرِفُهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ ، وَلاَ يَطَّلِعُ عَلَيْهَا أَحَدٌ سِوَاكَ ، وَلاَ يَسَعُهَا إِلاَّ حِلْمُكَ ، وَلاَ يُنْجِينِي مِنْهَا إِلاَّ عَفْوُكَ .

وَأَسْتَغْفِرُكَ لِكُلِّ يَمِينِ سَلَفَتْ مِنِّي فَحَنِثْتُ فِيهَا وَأَنَا عِنْدَكَ مُؤَاخَذٌ بِهَا .

وَأَسْتَغْفِرُكَ يَا مَنْ (لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ أَنْتَ)، سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ ٱلظَّالِمِينَ ، فَٱسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ ٱلْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي

ٱلْمُؤْمِنِينَ ، وَزَكَرِيًّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لاَ تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنْتَ خَيْرُ ٱلرَّاحِمِينَ . خَيْرُ ٱلْوَارِثِينَ ، رَبِّ ؛ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ ٱلرَّاحِمِينَ .

وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ فَرِيضَةٍ أَوْجَبْتَهَا عَلَيَّ فِي آنَاءِ ٱللَّيْلِ وَأَطْرَافِ ٱلنَّهَارِ ، فَتَرَكْتُهَا خَطَأً أَوْ عَمْداً ، أَوْ نِسْيَاناً أَوْ تَهَاوُناً ، أَوْ جَهْلاً وَأَنَا مُعَاقَبٌ بِهَا .

وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ سُنَّةٍ مِنْ سُنَنِ سَيِّدِ ٱلْمُرْسَلِينَ ، وَخَاتَمِ ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَخَاتَمِ ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَرَكْتُهَا غَفْلَةً ، أَوْ سَهُواً أَوْ نِسْيَاناً ، أَوْ تَهَاوُناً أَوْ جَهْلاً ، أَوْ تَهَاوُناً أَوْ جَهْلاً ، أَوْ قِلَةَ مُبَالاًةٍ بِهَا .

وَأَسْتَغْفِرُكَ يَا مَنْ (لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ أَنْتَ) وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ، سُبْحَانكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ، لَكَ الْمُلْكُ وَلَكَ الْحَمْدُ ، وَأَنْتَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْعَالَمِينَ ، وَلَا حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ الْوَكِيلُ ، وَنِعْمَ النَّصِيرُ ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ الْوَكِيلُ ، وَنِعْمَ النَّصِيرُ ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

يَا جَابِرَ كُلِّ كَسِيرٍ ، وَيَا مُؤْنِسَ كُلِّ وَحِيدٍ ، وَيَا صَاحِبَ كُلِّ عَسِيرٍ ، يَا مَنْ لاَ يَحْتَاجُ إِلَى كُلِّ عَسِيرٍ ، يَا مَنْ لاَ يَحْتَاجُ إِلَى النَّبَانِ وَٱلتَّهْسِيرِ ، وَأَنْتَ عَلَىٰ مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ ، وَصَلَّى اللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ مَنْ صَلَّىٰ عَلَيْهِ ، وَبِعَدَدِ مَنْ لَمَ يُصَلِّىٰ عَلَيْهِ .

اللِهُ اللَّهِ عَلَىٰ عَلَىٰ رُوحِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ فِي ٱلأَرْوَاحِ . اللَّهُ عَلَىٰ تُرْبَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي ٱلتَّرَبِ . اللَّهُ عَلَىٰ تُرْبَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي ٱلتَّرَبِ .

﴿ لَقَدْ جَاءَ حَمْ رَسُوكُ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزُ عَلَتِهِ مَا عَنِيثُ عَلَتِهِ مَا عَنِيثُ عَلَتِهِ مَا عَنِيثُ عَلَيْكُمُ مِ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوكُ تَحِيثُ * فَإِن تُولُواْ فَقُلَ حَسْمِى ٱللَّهُ لَآ إِلَهُ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ .

وَصَلَّى ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ) انتهیٰ دعاء استغفار رجب المشهور، نفع الله تعالیٰ به، آمین.

ولا تغفُل عن سيِّد الاستغفار الوارد عن النبي صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ؛ وهو :

" اللَّهُ الْمَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ إِلاَّ أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَىٰ عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ لَكَ بِنَعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ لَكَ بِنَعْمَتِكَ عَلَيًّ ، وَأَبُوءُ لَكَ بِنَعْمَتِكَ عَلَيًّ ، وَأَبُوءُ لَكَ بِنَعْمَتِكَ عَلَيًّ ، وَأَبُوءُ لَكَ بِنَعْمَتِكَ عَلَيً ، وَأَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيً ، وَأَبُوءُ لَكَ بِنَعْمَتِكَ عَلَيً ، وَأَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيً ، وَأَنْتَ » (١) أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيً ، وَأَنْتَ »(١) . يقرأ بِنَا اللهِ فَلَا يَعْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ »(١) . مباحاً وكذلك مساءً ، والله الموفق .

ومن فوائد الشيخ على الأُجْهوُري رحمه الله تعالىٰ _ كما في ترجمته بـ «خلاصة الأثر » _ : (أن مَن قرأ في آخر جمعةٍ من رجب _ والخطيب على المنبر _ أحمد

أخرجه البخاري (٦٣٠٦) عن سيدنا شداد بن أوس رضي الله عنه .

رسول الله ، محمدٌ رسول الله « خمساً وثلاثين مرة ». . لا تنقطع الدراهم من يده تلك السنة) اهـ (١)

تنبيه

[ما يصلى أول رجب بدل صلاة الرغائب]

استحضِرْ هنا ما ذكرنا من أنَّ صلاة الرغائب ـ وهي اثنتا عشرة ركعة ، تُصلَّىٰ بين المغرب والعشاء ، ليلة أول جمعة من رجب ـ بدعة مذمومة فلا تفعلها ، بل صلِّ بدلها صلاة الأوَّابين ، أو التسابيح ، أو النَّفل المطلق ، فرادى من غير عددٍ معين ؛ وكذا يُقالُ في أمثاله كما تقدَّم (٢) .

110 110 210 210 210 210

⁽۱) انظر «خلاصة الأثر» (۱۵۹/۳) ، وقد ذكر أول ترجمته أن ضبط كلمة (الأُجهوري) : بضم الهمزة ، وبسكون الجيم ، وضم الهاء ؛ نسبة إلىٰ أجهور الورد قرية بريف مصر . وذكر عنه عدة فوائد جليلة .

⁽٢) انظر ما تقدم (ص ٨٩).

بيان ما بُطلَب في شعب المعظم

الْخِلْمِينَا: أنَّ شعبان المكرَّم من الأشهر المعظَّمة ، وهو شهرٌ بركاته مشهورة ، وخيراته موفورة ، والتوبة فيه من أعظم الغنائم الصالحة ، والطاعة فيه من أكبر المتاجر الرابحة ، جعله الله تعالى مضمار الزمان ، وضمن فيه للتائبين الأمان .

من عوَّد نفسه فيه بالاجتهاد. . فاز في رمضان بحسن الاعتياد ، وهو شهر النبي صلى الله تعالىٰ عليه وسلَّم ، كما ذكرنا في الحديث المارِّ بقوله : « وشعبان شهرى »(١) .

وشُقَّ فيه القمر لرسول الله صلَّى اللهُ تعالىٰ عليهِ

⁽١) تقدم (ص ١٣٨) ، وانظر تخريجه هناك .

وسلَّمَ ، وهو شهر الصلاة على النبي صلَّى اللهُ تعالىٰ عليهِ وسلَّمَ ـ كما في « تحفة الإخوان »^(۱) ـ فأكثروا من الصلاة عليه أيُّها الإخوان في كل الأزمان ؛ خصوصاً في شهر نبيكم شعبان ، في ليلة نصفه تُقْسَمُ آجال العباد ، ويُحكَمُ فيها بالقرب والبعاد .

قال في " تحفة الإخوان " : (رُوي عن عطاء بن يسار رضي الله تعالىٰ عنه قال : إذا كان ليلة النصف من شعبان . . نسخ ملك الموت عليه الصّلاة والسّلام كلّ مَنْ يموتُ من شعبان إلىٰ شعبان ، وإنَّ الرجل ليَظلم ويفجُر ، وينكح النّسوان ويغرس الأشجار وقد نُسِخ اسمه من الأحياء إلى الأموات ، وما من ليلةٍ بعد ليلة القدر أفضل من ليلة النصف من شعبان) اهـ(٢)

تحفة الإخوان (ص٧٤).

⁽٢) تحفة الإخوان (ص٨٢) .

ثُوَّمِرًا عَلَيْهِ اللهِ عَالَىٰ لا يُبدَّل ولا يُغيَّر بعد إبرازه للملائكة عليهم الصلاة والسلام، بخلافه قبل إبرازه وهو في اللوح ؛ فإنَّ الله تعالىٰ يَمحو منه ويُثبتُ ما يشاء .

وقد رُويتْ آثارٌ وأحاديثُ آحاديةٌ تفيدُ : أنه يقضي الله تعالىٰ في تلك الليلة المباركة كلَّ أجلٍ وعملٍ ورزقٍ إلىٰ مثلها (١) ، وفي كثيرِ من الأخبار الاقتصار على الآجال .

مضىٰ رجبٌ يا صاحِ عنك بفضله وها قد مضىٰ من شهرِ شعبانَ نصفُهُ فبادرٌ بفعل الخيرِ قبل انقضائِهِ فكم من فتى قد باتَ في النصف آمناً وقُمْ ليلة النصفِ الشريفِ مصلياً وصُمْ يـومَهُ للهِ وآرْجُ شوابَهُ

شهيداً على حقّ له لم تَوفَهِ وأنت على ما لا أفوهُ بوصفِهِ وحاذرُ هجومَ الموتِ فيه بصرفِهِ وقد نُسخَتْ فيه صحيفةً حَثْهِ فأشرفُ هاذا الشهرِ ليلةُ نصفِهِ لتظفرَ يوم العرض منه بلطفه

وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه ، والحمدلله رب العالمين) .

⁽۱) قال السيد محمد بن علوي المالكي رحمه الله تعالى في كتابه المبارك « ماذا في شعبان » (ص ١٤١) : (وما أحسن قول القائل في هذه الأبيات الحسان ، تغمده الله بالرحمة والرضوان : [من الطويل]

وحكمة تخصيص هاذه الليلة بذلك النسخ : هو الترغيب والترهيب ، فيرغب المكلَّف قبل مجيئها في الخير ، ويرهب من الشَّر ، ويجتهد فيها بالطاعة ؛ عسى الله تعالىٰ أن يكتب في تلك الليلة سعادته .

وكذلك يكون حاله بعد مرورها ؛ خشية أن يكون كُتِبَ فيها من أموات تلك السنة فيستعد للقاء الله تعالىٰ ؛ هاذا شأن أُولي التوفيق .

وقال في «تحفة الإخوان »: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يغفر لجميع المسلمين في تلك الليلة إلا لكاهن أو ساحر، أو مشاحن أو مدمن خمر، أو عاق لوالديه »)(١).

ثم سرد نحو ذلك من الأحاديث. . . إلى أن قال :

⁽۱) تحفة الإخوان (ص۸٥)، وانظر «تخريج الأحاديث والآثار لكتاب الكشاف » للإمام الزيلعي (٣/ ٣٦٤) حيث قال : غريب بهلذا اللفظ، وأقرب ما وجدته حديثان، وذكرهما .

(وقد اجتمع من الروايات أن المحجوبين عن المغفرة والرحمة: مشركٌ ، ومشاحنٌ ، وعشَّارٌ (١) ، وقاتلُ نَفْسٍ ، وقاطعُ رحم ، ومُسبلُ الإزار ، وزانٍ ، وشاربٌ ، وقتَّاتٌ ، ومصوِّر(٢) ، وعاقُّ ، ومضربٌ في التجارات ، ومبتدعٌ ، ورافضيٌّ في قلبه شحناء للصحابة رضي الله تعالىٰ عنهم ؛ فمن تخلَّق بشيءٍ من هـُـذه الذنوب. . فاته الفوز بالغفران ، في ليلة النصف من شعبان إلاَّ أن يتنصَّل من ذنبه ، ويتوب إلىٰ ربه ، ويُخْلص توبته ، ويغسل بماء الندم حَوبته (٣) ؛ فحينئذٍ يسلك الله به أقوم طريق ، ويدخله في زمرة أولــــــــ فحينئذٍ الرفيق: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ﴾ الآيةَ)(٤) .

⁽۱) العشار: آخذ العشور من أموال الناس على عادة أهل الجاهلية وهو محجوب عن المغفرة؛ لكونه ترك فرض الله، وهو ربع العشر، ولمضرته بالخلق، وقيل: المراد بالعشار المكّاس.

⁽٢) القتات : النمام ، والمصور : أي الصور المجسمة لذي الروح .

⁽٣) الحوبة : الإثم .

⁽٤) تحفة الإخوان (ص٨٩) .

قال: (ومن عادة الله تعالىٰ في هـٰـذه الليلة: أن يزيد فيها ماء زمزم زيادة ظاهرة) اهـ^(۱)

ويُسَنُّ إحياءُ هاذه الليلة ؛ روى الأصفهاني في «الترغيب» : عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله صلَّى اللهُ تعالىٰ عليهِ وسلَّمَ : « من أحيا الليالي الخمس. . وجبت له الجنة : ليلة التَّروية ، وليلة عرفة ، وليلة النحر ، وليلة النصف من شعبان »(٢) .

قال بعضهم: (فضل رجب في العشر الأُوَل؛ لأجل فضل أول العشر الأوسط؛ فضل أول ليلة منه، وفضل شعبان في العشر الأخيرة لأجل ليلة النصف منه، وفضل رمضان في العشر الأخيرة منه؛ لأجل ليلة القدر)(٣).

تحفة الإخوان (ص٨٥ ٨٦) .

⁽۲) الترغيب والترهيب بسنده (۳٦٧) .

⁽٣) انظر « تحفة الإخوان » (ص٨٤) .

ثم إنَّ لليلة النصف من شعبان أسماء كثيرة ، وكثرة الأسماء تدلُّ على شرف المسمَّى ، ذكر الفشني في «التحفة » معظمها ، وذكر عند كل اسمٍ حكمة تسميته بذلك الاسم ، وأعقبه بحديث أو أثرٍ أو نحو ذلك ، فانظرها . ترَ العجب العجاب .

فمِمًّا ذكره من أسمائها: الليلة المباركة ، وليلة البراءة ، وليلة القسمة والتقدير ، وليلة الإجابة .

قال: (لما رُوي عن ابن عمر رضي الله تعالىٰ عنهما قال: «خمسُ ليالِ لا يرد فيهنَّ الدعاء: ليلة الجمعة، وأول ليلة من رجب، وليلة النصف من شعبان، وليلة القدر، وليلتا العيدين») اهـ(١)

ويؤيده الحديث الذي أخرجه السيوطي المذكور فيما

⁽١) انظر «تحفة الإخوان» (ص٨٤) وما بعدها، والحديث أخرجه البيهقي في «الشعب» (٣٤٤٠).

تقدَّم: فيما يطلب في رجب^(١)، فيستحبُّ الدعاء ليلتها بالأمور المهمَّة الدنيوية والأخروية، وأهمُّها المغفرةُ وسؤال العافية ؛ خصوصاً بالأدعية النبوية.

قال العلامة السيد الونائي رحمه الله تعالىٰ فيما يتعلَّق بليلة النصف من شعبان وغيرها كرمضان : مِنْ أُولَىٰ ما يُدعىٰ به هاذه الليلة :

(اللِّهُ الْجَمْ ؛ إِنَّكَ عَفُو كُرِيمٌ تُحِبُّ ٱلْعَفْوَ فَأَعْفُ عَنِّي .

اللِّهُ الْمُرَّعِ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ ٱلْعَفْوَ وَٱلْعَافِيَةَ وَٱلْمُعَافَاةَ ٱلدَّائِمَةَ فِي اللّهُ القدر، فِي الدِّينِ وَٱلدُّنْيَا وَٱلآخِرَةِ) لورود ذلك في ليلة القدر، وهـنـده أفضل الليالي بعدها.

ومن أولَىٰ ما يدعىٰ به أيضاً : ما رواه جمعٌ بسندٍ لا بأس به : عن أبي بَرْزة قال : قال رسول الله صلى الله

⁽١) تقدم تخريجه (ص ١٣٦) .

عليه وسلم: « لَمَّا هبط آدم إلى الأرض. . طاف بالبيت أُسبوعاً ، وصلَّىٰ خلف المقام ركعتين ، ثم قال :

الْلَهُنْ ﴿ ؟ إِنَّكَ تَعْلَمُ سِرِّي وَعَلاَنِيَتِي فَٱقْبَلْ مَعْذِرَتِي ، وَتَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي فَٱغْفِرْ وَتَعْلَمُ حَاجَتِي فَأَعْطِنِي سُؤْلِي ، وَتَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي فَٱغْفِرْ لِي ذَنْبِي .

اللَّهُنْهِمْ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَاناً يُبَاشِرُ قَلْبِي ، وَيَقِيناً صَادِقاً حَتَّىٰ أَعْلَمَ أَنَّهُ لاَ يُصِيبُنِي إِلاَّ مَا كَتَبْتَ لِي، وَرَضِّنِي بِقَضَائِكَ.

فأوحى الله إليه: يا آدَمُ ؛ إنكَ دَعوْتني بدُعَاءِ فاستجبتُ لكَ فيهِ ، ولن يدعوني به أحدٌ من ذُرّيتكَ من بعدِك إلاّ استجبْتُ لهُ ، وغفرتُ لهُ ذَنْبه ، وفرَّجتُ همَّهُ وغمَّه ، واتَّجرت لهُ من وراء كلِّ تاجرٍ ، وأتته الدنيا راغمةً وإنْ كان لا يريدُها » اهـ(١)

 ⁽١) ذكره الحافظ السيوطي رحمه الله في « الدر المنثور » (١٤٣/١ ع١٤)
 وعزاه للأزرقي في « تاريخ مكة » ، والطبراني في « الأوسط » ،
 والبيهقي في « الدعوات » ، وابن عساكر .

قُلْنُتُ : وقد جُمع دعاءٌ مأثورٌ مناسبٌ للحال ، خاصٌ بليلة النصف من شعبان مشهور ، يقرؤه المسلمون تلك الليلة الميمونة فرادى وجمعاً في جوامعهم وغيرها ، يلقّنهم أحدهم ذلك الدعاء ، أو يدعو وهم يُؤَمّنون ؛ كما هو معلوم .

وكيفيته: (تقرأ أولاً قبل ذلك الدعاء بعد صلاة المغرب «سورة يس » ثلاثاً:

الأولىٰ : بنية طول العمر .

والثانية: بنية دفع البلاء.

والثالثة : بنية الاستغناء عن الناس .

وكلَّما تقرأ السورة مرة.. تقرأ بعدها الدعاء مرة ؛ وهو هلذا الدعاء المبارك :

بِسْنَدِ اللهِ أَلْرَّهُ أَلْرِحِكُمْ مِنْ الرَّحِكُمْ مِنْ الرَّحِكُمْ مِنْ الرَّحِكُمْ مِنْ المُحَدِّدِ وَعَلَى اللهِ وَصَحِبِهِ وَسَلَّمُ وَصَلَّى اللهِ وَصَحِبِهِ وَسَلَّمُ وَصَلَّى اللهِ وَصَحِبِهِ وَسَلَّمُ

اللَّهُ الْحَبَّا ؛ إِنْ كُنْتَ كَتَبْتَنِي عِنْدَكَ فِي أُمِّ ٱلْكِتَابِ شَقِيّاً أَوْ مَحْرُوماً (١) ، أَوْ مَطْرُوداً أَوْ مُقَتَّراً عَلَيَّ فِي ٱلرِّزْقِ. . فَأَمْحُ ـ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى الرِّزْقِ. . وَطَرْدِي وَإِقْتَارَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ الللِهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُ الللِهُ اللَّهُ الللْمُولَةُ اللللْمُولِمُ اللللْمُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُ

⁽¹⁾ قال العلامة المحدث السيد محمد بن علوي المالكي رحمه الله تعالى في « ماذا في شعبان » (ص ١٠١) : (قلت : وقوله في هاذا الدعاء : « اللهم ؛ إن كنت كتبتني عندك شقياً . . . إلخ » هاذا هو الصواب عند التحقيق والمراجعة ، وفي كثير من الكتب المشهورة المتداولة زيادة لفظ : « في أم الكتاب » وهو غلط ، ولعله من تحريف النساخ ؛ وذلك لأن ما في أم الكتاب لا يقبل المحو والإثبات ؛ كما قال تعالى : ﴿ وَمُحْوَا اللهُ مُا يَشَاكُ وَمُثِيثٌ وَعِندَهُ وَمُ أُمُ ٱلكَتِبِ ﴾) .

لِلْخَيْرَاتِ ؛ فَإِنَّكَ قُلْتَ _ وَقَوْلُكَ ٱلْحَقُ _ فِي كِتَابِكَ ٱلْمُنْزَلِ ، عَلَىٰ لِسَانِ نَبِيِّكَ ٱلْمُرْسَلِ : ﴿ يَمْحُوا ٱللَّهُ مَا يَشَآهُ وَيُثَيِّتُ وَعِندَهُۥ أُمُّ ٱلْكِتَبِ ﴾ (١) .

الْهُوكُ؛ بِالتَّجَلِّي الأَعْظَمِ، فِي لَيْلَةِ النَّصْفِ مِنْ شَهْرِ شَهْرِ شَعْبَانَ الْمُكَرَّمِ، الَّتِي يُفْرَقُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ وَيُبْرَمُ: أَسْأَلُكَ أَنْ تَكْشِفَ عَنَّا مِنَ الْبَلاَءِ مَا نَعْلَمُ وَمَا لاَ نَعْلَمُ، وَمَا

(1)

قوله: «اللهم؛ يا ذا المن... إلغ» أغلب هذا الدعاء مأثور في الجملة. قال الجلال السيوطي رحمه الله تعالىٰ في « الدر المنثور » [٤/ ٢٦٦] عند قوله تعالىٰ : ﴿ يَمْحُواْ اللّهُ مَا يَشَاءٌ وَرُمُّ عِبْ وَعِندَهُۥ أَمُّ الصَحِتَ بِ بعد كلام : (وأخرج ابن أبي شيبة في « المصنف » [٣٠١٤٥] ، وابن أبي الدنيا في « الدعاء » : عن ابن مسعود رضي الله تعالىٰ عنه قال : « ما دعا عبد بهاذه الدعوات إلا وسّع الله له في معيشته : يا ذا المن ولا يمن عليه ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا ذا الطول والإنعام ، لا إلله النت ، ظهر اللاجئين ، وجار المستجيرين ، ومأمن الخائفين : إن كنت كتبتني في أم الكتاب شقياً . فامح عني اسم الشقاء ، وأثبتني عندك سعيداً ، وإن كنت كتبتني في أم الكتاب مقتراً عليًّ رزقي . فامح حرماني وتقتير رزقي ، وأثبتني عندك سعيداً موفقاً للخير ؛ فإنك قلت حرماني وتقتير رزقي ، وأثبتني عندك سعيداً موفقاً للخير ؛ فإنك قلت في كتابك الذي أنزلت : ﴿ يَمْحُواْ اللّهُ مَا يَشَاءٌ وَيُثّبِتُ وَعِندَهُۥ أُمُّ في كتابك الذي أفرات : ﴿ يَمْحُواْ اللّهُ مَا يَشَاءٌ وَيُثّبِتُ وَعِندَهُۥ أَمُّ في فانظ ، إلا التي ذكرها ؛ فانظ ، إلى غير ذلك من الأحاديث والآثار التي ذكرها ؛ فانظ ، إن شئت . اه منه عفا الله عنه فانله عنه

أَنْتَ بِهِ أَعْلَمُ ؛ إِنَّكَ أَنْتَ ٱلأَعَزُّ ٱلأَكْرَمُ ، وَصَلَّى ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ) اهـ

وذكر هاذا الدعاء العلامة الشرجي رحمه الله تعالى في « فوائده » ، وجعله دعاءين ، فانظره إن شئت (١) .

وقال العلامة الديربي في «مجرباته»: (ومن خواص «سورة يس» ـ كما قال بعضهم ـ أن تقرأها ليلة النصف من شعبان «ثلاث مرات»: الأولى بنية طول العمر، والثانية بنية دفع البلاء، والثالثة بنية الاستغناء عن الناس، ثم تدعو بهذا الدعاء «عشر مرات» يحصل المراد إن شاء الله تعالى ؛ وهو:

الْلَهُوْكَ؛ جُودُكَ دَلَّنِي عَلَيْكَ، وَإِحْسَانُكَ أَوْصَلَنِي إِلَيْكَ، وَإِحْسَانُكَ أَوْصَلَنِي إِلَيْكَ، أَشْكُو لَدَيْكَ مَا لاَ يَخْفَىٰ عَلَيْكَ، وَكَرَمُكَ فَرَّيَنِي إِلَيْكَ، أَشْكُو لَدَيْكَ مَا لاَ يَخْفَىٰ عَلَيْكَ؛ إِذْ عِلْمُكَ بِحَالِي عَلَيْكَ؛ إِذْ عِلْمُكَ بِحَالِي يَكْفِي عَنْ سُؤَالِي .

⁽١) انظر « الفوائد في الصلات والعوائد » (ص٥٩) .

يَا مُفَرِّجَ كَرْبِ ٱلْمَكْرُوبِينَ ؛ فَرِّجْ عَنِّي مَا أَنَا فِيهِ ، لاَ إِلَـٰهَ إِلَـٰهَ إِلَـٰهَ الْمُؤْمِنِينَ ، ﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ ، ﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُ وَالْمَانُ اللهُ مَنَ ٱلْغَرِّ وَكَذَالِكَ نُسْجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

اللَّهُ الْهَا اللَّهُ عَلَيْهِ ، يَا ذَا ٱلْمَنِّ وَلاَ يُمَنُّ عَلَيْهِ ، يَا ذَا ٱلْجَلاَلِ وَٱلإِنْعَامِ ، لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ أَنْتَ ، ظَهْرَ اللَّاحِئِينَ ، وَمَأْمَنَ ٱلْخَائِفِينَ ، وَكَنْزَ اللَّاجِئِينَ ، وَجَارَ ٱلْمُسْتَجِيرِينَ ، وَمَأْمَنَ ٱلْخَائِفِينَ ، وَكَنْزَ الطَّالِبِينَ .

أَسْأَلُكَ _ اللّهُ الْمِرِّ _ بِحَقِّ ٱلتَّجَلِّي ٱلأَعْظَمِ ، فِي لَيْلَةِ النَّصْفِ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ ٱلْمُكَرَّمِ ، ٱلَّتِي يُفْرَقُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ وَيُبْرَمُ : أَسْأَلُكَ أَنْ تَكْشِفَ عَنَّا مِنَ ٱلْبَلاَءِ مَا نَعْلَمُ وَمَا لاَ نَعْلَمُ ، وَمَا أَنْتَ بِهِ أَعْلَمُ ؛ إِنَّكَ أَنْتَ ٱلأَعَزُ ٱلأَكْرَمُ ، وَصَلَّى ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَصَلَّى ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم)(۱).

وذكر في «سفينة العلوم» دعاء نصف شعبان للقطب الرباني، سيدي عبد القادر الجيلاني، قدَّس الله سرَّه ورضي عنه، ولعلَّه مذكورٌ في غير « الغنية » من مؤلفاته ؛ وهو :

اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الذَّ اللَّهُ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ عَلَىٰ خَلَىٰ خَلْفِ مِنْ شَعْبَانَ عَلَىٰ خَلْقِكَ . وَقَدَّرْ لَنَا مِنْ فَضْلِكَ خَلْقِكَ . وَقَدَّرْ لَنَا مِنْ فَضْلِكَ وَعِتْقِكَ ، وَقَدَّرْ لَنَا مِنْ فَضْلِكَ وَاسِعَ رِزْقِكَ ، وَٱجْعَلْنَا مِمَّنْ يَقُومُ لَكَ فِيهَا بِبَعْضِ حَقِّكَ .

اللَّهُ اللَّهِ ؟ مَنْ قَضَيْتَ فِيهَا بِوَفَاتِهِ. . فَٱقْضِ مَعَ ذَلِكَ لَهُ

⁽١) مجربات الديربي (ص١٦) .

رَحْمَتَكَ ، وَمَنْ قَدَّرْتَ طُولَ حَيَاتِهِ. . فَأَجْعَلْ لَهُ مَعَ ذَلِكَ نِعْمَتَكَ ، وَبَلِّغْنَا مَا لاَ تَبْلُغُ ٱلآمَالُ إِلَيْهِ ، يَا خَيْرَ مَنْ وَقَفَتِ الْأَقْدَامُ بَيْنَ يَدَيْهِ يَا رَبَّ ٱلْعَالَمِينَ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الْأَقْدَامُ بَيْنَ يَدَيْهِ يَا رَبَّ ٱلْعَالَمِينَ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ اللَّا الْحَمِينَ ، وَصَلَّى اللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ أَلُواحِمِينَ ، وَصَلَّى اللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ خَلْقِهِ ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

ونقل سيدي العلامة السيد حسن الحداد المذكور ، في رسالةٍ له دعاءين لليلة النصف من شعبان :

أحدهما: هاذا الدعاء المذكور، وزاد عليه بأدعية نفيسةٍ مأثورة .

وثانيهما : دعاء آخَرُ مطوَّل نفيسٌ جداً ، مشتملٌ علىٰ أدعيةٍ نبوية ، ومناجاةٍ جُنيدية .

قال صاحب الرسالة المذكور: (دعاء شعبان المشهور هو دعاء عظيم النفع، فيه فوائد عظيمة ، وأدعية جليلة، وبعضه قد ورد عن النبي صلَّى الله تعالىٰ عليه

وسلَّمَ، وهو يُقرأ ليلة النصف من شعبان، وقريب المغرب أحسنُ وأولىٰ، جمعه سيدُنا بركةُ الوجود، وعمدةُ المحققين، وحاوي أسرار آبائه الصالحين، العارفُ بالله قطب الزمان: السيد الشريف بدر الدين الشيخ الحسن بن القطب عبد الله بن علوي الحداد، نفع الله به وبعلومه، آمين.

وهاذا طريقه: تقرأ أوله « سورة يس » ثلاث مرات: الأُولىٰ: بنية طول العمر مع التوفيق للطاعة.

الثانية : بنية العصمة من الآفات والعاهات ونية سعة الرزق .

الثالثة: لغنى القلب وحسن الخاتمة، ثم تقرأ الدعاء (١) ؛ وهو هاذا :

اللِّهُ الْجَهِ عَلَى ذَا ٱلْمَنِّ وَلاَ يُمَنُّ عَلَيْكَ ، يَا ذَا ٱلْجَلاَلِ وَٱلإِنْعَامِ ، لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ أَنْتَ ، ظَهْرَ اللَّاحِئِينَ ، وَجَارَ ٱلْمُسْتَجِيرِينَ ، وَمَأْمَنَ ٱلْخَائِفِينَ .

اللَّهُ الْهِ الْهُ إِنْ كُنْتَ كَتَبَتَنِي عِنْدَكَ فِي أُمِّ ٱلْكِتَابِ شَقِيّاً أَوْ مَحْرُوماً أَوْ مُقَتَّراً عَلَيَّ فِي ٱلرِّزْقِ.. فَأَمْحُ مِنْ أُمِّ ٱلْكِتَابِ شَقَاوَتِي وَجِرْمَانِي وَتَقْتِيرَ رِزْقِي ، وَأَثْبِتْنِي عِنْدَكَ سَعِيداً مَرْزُوقاً مُوفَقاً لِلْخَيْرَاتِ ؛ فَإِنَّكَ قُلْتَ ـ وَقَوْلُكَ ٱلْحَقُ ـ فِي كَتَابِكَ ٱلْمُنْسَلِ : ﴿ يَمْحُوا ٱللَّهُ مَا يَشَالُهُ وَيُثْبِثُ وَعِنَدَهُ وَأَمُّ ٱلْكِتَابِ ﴾ . وَيُثْبِثُ وَعِندَهُ وَقَالُكَ مَا لَلْكُ مَا يَشَاهُ وَيُثْبِثُ وَعِندَهُ وَأَمُّ ٱلْكِتَابِ ﴾ .

الْلْهُوْكَ ؛ بِٱلتَّجَلِّي ٱلأَعْظَمِ ، فِي لَيْلَةِ ٱلنَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ٱلْمُكَرَّمِ ، ٱلَّتِي يُفْرَقُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ وَيُبْرَمُ : ٱكْشِفْ عَنِّي مِنَ ٱلْبَلَاءِ مَا أَعْلَمُ ، وَٱغْفِرْ لِي مَا أَنْتَ بِهِ أَعْلَمُ .

الْلِهُ الْجَائِكِ ؛ ٱجْعَلْنِي مِنْ أَعْظَمِ عِبَادِكَ حَظًّا وَنَصِيبًا فِي كُلِّ

شَيْءِ قَسَمْتَهُ فِي هَاذِهِ ٱللَّيْلَةِ مِنْ نُورٍ تَهْدِي بِهِ ، أَوْ رَحْمَةٍ تَنْشُرُهَا ، أَوْ رَخْمَةٍ تَنْشُرُهَا ، أَوْ فَضْلٍ تَقْسِمُهُ عَلَىٰ عِبَادِكَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ، يَا أَللهُ يَا أَللهُ ؛ لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ أَنْتَ .

اللَّهُ الْجَيْرِ ؛ هَبْ لِي قَلْباً تَقِيّاً نَقِيّاً ، مِنَ ٱلشَّرْكِ بَرِيّاً ، لاَ كَافِراً وَلاَ شَقِيّاً ، وَقَلْباً سَلِيماً خَاشِعاً ضَارِعاً .

وأكملُهُ :

(الْلَمْمُوْكُ؛ تَعَرَّضَ إِلَيْكَ فِي هَـٰذِهِ ٱللَّيْلَةِ ٱلْمُتَعَرِّضُونَ ، وَرَغِبَ إِلَىٰ وَقَصَدَكَ وَأَمَّلَ مَعْرُوفَكَ وَفَضْلَكَ ٱلطَّالِبُونَ ، وَرَغِبَ إِلَىٰ جُودِكَ وَكَرَمِكَ ٱلرَّاغِبُونَ ، وَلَكَ فِي هَـٰذِهِ ٱللَّيْلَةِ نَفَحَاتٌ ، وَطَايَا وَجَوَائِزُ وَمَوَاهِبُ وَهِبَاتٌ ، تَمُنُّ بِهَا عَلَىٰ مَنْ تَشَاءُ

مِنْ عِبَادِكَ ، وَتَخُصُّ بِهَا مَنْ أَحْبَبْتَهُ مِنْ خَلْقِكَ ، وَتَمْنَعُ وَتَمْنَعُ وَتَمْنَعُ وَتَمْنَعُ وَتَحْرِمُ مَنْ لَمْ تَسْبَقْ لَهُ ٱلْعِنَايَةُ مِنْكَ .

فَأَسْأَلُكَ يَا أَللهُ بِأَحَبِ ٱلأَسْمَاءِ إِلَيْكَ ، وَأَكْرَمِ ٱلأَنْبِيَاءِ عَلَيْكَ : أَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ سَبَقَتْ لَهُ مِنْكَ ٱلْعِنَايَةُ ، وَٱجْعَلْنِي مِنْ أَوْفَرِ عِبَادِكَ ، وَأَجْزَلِ خَلْقِكَ ، حَظّاً وَنَصِيباً ، وَقَسْماً وَهِبَةً وَعَطِيَّةً ، فِي كُلِّ خَيْرٍ تَقْسِمُهُ ، فِي هَاذِهِ ٱللَّيْلَةِ وَقَسْماً وَهِبَةً وَعَطِيَّةً ، فِي كُلِّ خَيْرٍ تَقْسِمُهُ ، فِي هَاذِهِ ٱللَّيْلَةِ أَوْ فِيمَا بَعْدَهَا ، مِنْ نُورٍ تَهْدِي بِهِ ، أَوْ رَحْمَةٍ تَنْشُرُهَا ، أَوْ فِيمَا بَعْدَهَا ، مَنْ نُورٍ تَهْدِي بِهِ ، أَوْ رَحْمَةٍ تَنْشُرُهَا ، أَوْ فِيمَا بَعْدَهَا ، أَوْ ضُرِّ تَكْشِفُهُ ، أَوْ ذَنْبٍ تَغْفِرُهُ ، أَوْ شِدَةٍ تَدُفْعُهُ ، أَوْ فَعَلَا أَوْ بَلَاءٍ تَرَفَعُهُ ، أَوْ مُعَافَاةٍ تَمُنُ بِهِ ، أَوْ عَدُو تَكُفِيهِ ، فَٱكْفِنِي كُلَّ شَرِّ .

وَوَفَقْنِي - اللَّهُ الْمَكَارِمِ ٱلأَخْلاَقِ ، وَٱرْزُقْنِي ٱلْعَافِيَةَ وَٱلْبَرَكَةَ وَٱلسَّعْةَ فِي ٱلأَرْزَاقِ ، وَسَلِّمْنِي مِنَ ٱلرِّجْزِ وَٱلشِّرْكِ وَٱلنَّمْرُكِ وَٱلنَّفَاقِ .

اللِّهُ إِنَّ لَكَ نَسَمَاتِ لُطْفٍ إِذَا هَبَّتْ عَلَىٰ مَرِيضٍ

غَفْلَةِ. . شَفَتْهُ ، وَإِنَّ لَكَ نَفَحَاتِ عَطْفِ إِذَا تَوَجَّهَتْ إِلَىٰ أَسِيرِ هَوَى . . أَطْلَقَتْهُ ، وَإِنَّ لَكَ عِنَايَاتٍ إِذَا لاَحَظَتْ غَرِيقاً فِي بَحْرِ ضَلاَلَةٍ. . أَنْقَذَتْهُ ، وَإِنَّ لَكَ سَعَادَاتٍ إِذَا أَخَذَتْ بِيَدِ شَقِيٍّ. . أَسْعَدَتْهُ ، وَإِنَّ لَكَ لَطَائِفَ كَرَم إِذَا ضَاقَتِ ٱلْحِيلَةُ لِمُذْنِبِ. . وَسِعَتْهُ ، وَإِنَّ لَكَ فَضَائِلَ وَنِعَماً إِذَا تَحَوَّلَتْ إِلَىٰ فَاسِدٍ. . أَصْلَحَتْهُ ، وَإِنَّ لَكَ نَظَرَاتِ رَحْمَةٍ إِذَا نَظَرْتَ بِهَا إِلَىٰ غَافِل. . أَيْقَظَنْهُ ؛ فَهَبْ لِيَ ـ اللِّهِ الْجَيْ ـ مِنْ لُطْفِكَ ٱلْخَفِيِّ نَسْمَةً تَشْفِي مَرَضَ غَفْلَتِي ، وَٱنْفَحْنِي مِنْ عَطْفِكَ ٱلْوَفِيِّ نَفْحَةً طَيِّبَةً تُطْلِقُ بِهَا أَسْرِي مِنْ وَثَاقِ

وَٱلْحَظْنِي وَٱحْفَظْنِي بِعَيْنِ عِنَايَتِكَ مُلاَحَظَةً تُنْقِذُنِي بِهَا وَتُنَجِينِي بِهَا مِنْ بَحْرِ ٱلضَّلاَلَةِ ، وَآتِنِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً فِي الدُّنْيَا وَٱلآخِرَةِ تُبَدِّلُنِي بِهَا سَعَادَةً مِنْ شَقَاوَةٍ ، وَٱسْمَعْ دُعَاثِي ، وَعَجْلْ إِجَابَتِي ، وَٱقْضِ حَاجَتِي ، وَعَافِنِي ، وَمَافِنِي بِهِ ٱلإِنَابَةَ وَهَبْ لِي مِنْ كَرَمِكَ وَجُودِكَ ٱلْوَاسِعِ مَا تَرْزُقُنِي بِهِ ٱلإِنَابَةَ

إِلَيْكَ مَعَ صِدْقِ ٱللَّجَاءِ ، وَقَبُولِ ٱلدُّعَاءِ ، وَأَهِّلْنِي لِقَرْعِ اللَّكَاءِ ، وَأَهِّلْنِي لِقَرْعِ اللَّكَاءِ . يَا جَوَادُ _ حَتَّىٰ يَتَّصِلَ قَلْبِي بِمَا عِنْدَكَ ، وَتُبُلِّغُنِي بِهَا إِلَىٰ قَصْدِكَ ، يَا خَيْرَ مَقْصُودٍ ، وَأَكْرَمَ مَعْبُودٍ ، ٱبْتَهَالِي وَتَضَرُّعِي فِي طَلَبِ مَعُونَتِكَ ، وَأَتَّخِذُكَ يَا إِلَهِي ٱبْتَهَالِي وَتَضَرُّعِي فِي طَلَبِ مَعُونَتِكَ ، وَأَتَّخِذُكَ يَا إِلَهِي مَعْزَعاً وَمَلْجاً ، أَرْفَعُ إِلَيْكَ حَاجَتِي وَمَطَالِبِي وَشَكُوايَ ، مَفْزَعا وَمَلْجاً ، أَرْفَعُ إِلَيْكَ حَاجَتِي وَمَطَالِبِي وَشَكُوايَ ، وَأَبْدِي إِلَيْكَ ضُرِي وَمُنَاجَاتِي ، وَأَفُوصُ إِلَيْكَ أَمْرِي وَمُنَاجَاتِي ، وَأَعْتَمِدُ عَلَيْكَ فِي جَمِيعِ أُمُورِي وَحَالاَتِي . .

اللَّهُ الْمُرْكِرُ اِنَّي وَهَاذِهِ ٱللَّيْلَةَ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِكَ فَلاَ تَبْلُنِي فِيهَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللْمُ اللَّهُ الللللْمُ اللَّهُ الللللْمُ اللَّهُ الللللْمُوالِمُ الللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُ الللِمُ الللللْمُوالِمُ الللللْمُ ا

⁽١) قوله : (لا تبلني) أي : لا تمتحني .

فَأَسْأَلُكَ _ اللّهُ الْجَارَةُ مِنْ نَظَرَاتِكَ ، وَرَحْمَةً مِنْ رَخَمَاتِكَ ، وَرَحْمَةً مِنْ رَحَمَاتِكَ ، وَعَطِيَّةً مِنْ عَطِيَّاتِكَ ٱللَّطِيفَةِ ، وَٱرْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ ، وَٱحْفَظْ عَلَيَّ دِيـنَ فَضْلِكَ ، وَٱحْفَظْ عَلَيَّ دِيـنَ ٱلإِسْلاَمِ ، وَٱنْظُرْ إِلَيْنَا بِعَيْنِكَ ٱلَّتِي لاَ تَنَامُ ، وَآتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ « ثلاثاً » .

اللَّهُوكَ ؛ بِٱلتَّجَلِّي ٱلأَعْظَمِ ، فِي لَيْلَةِ ٱلنَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ٱلشَّهْرِ ٱلأَكْرَمِ ، ٱلَّتِي يُفْرَقُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ وَيُبْرَمُ : ٱكْشِفْ عَنَّا مِنَ ٱلْبَلاَءِ مَا نَعْلَمُ وَمَا لاَ نَعْلَمُ ، وَٱغْفِرْ لَنَا مَا أَنْتَ بِهِ أَعْلَمُ « ثلاثاً » .

الْلِلْهُ ۚ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ مَا تَعْلَمُ ؛ إِنَّكَ أَنْتَ عَلاَّمُ ٱلْغُيُوبِ .

اللِّهُ الْجَيْرِ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ وَمَا لاَ أَعْلَمُ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا أَعْلَمُ وَمَا لاَ أَعْلَمُ .

﴿ سُبْحَانَ رَبِّكِ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿ وَسَلَامُ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿ وَسَلَمْ عَلَى ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ سَيِّدِنَا وَأَلْحَمَدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ﴾ ، وَصَلَّى ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبهِ وَسَلَّمَ) انتهیٰ دعاء شعبان.

فاكرة

[في دعاء سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام]

ذكر بعض الصالحين : أن من قرأ :

ليلة النصف من شعبان بعدد حروفها بحساب الْجُمَّل ؛ وهو عدد (٢٣٧٥) خمسة وسبعون وثلاث مئة وألفان ؛ فإنَّ تلاوة هاذه الآية في هاذه الليلة بالعدد المذكور تكون أماناً؟! في ذلك العام من البلايا والأوهام.

قُلْنُتُ : كيف لا تكون أماناً ؟! وقد روى ابن عباس رضي الله تعالىٰ عنهما ، عنه عليه الصلاة والسلام قال : « لقد كان دعاء أخي يونس عجيباً : أوله تهليلٌ ، وأوسطه تسبيحٌ ، وآخره إقرارٌ بالذَّنْ ب : ﴿ لاَ إِللهَ إِلاَ أَنتَ سُبْحَننَكَ إِنِي كُنتُ مِنَ ٱلظَّلِمِينَ ﴾ ما دعا به مهمومٌ ولا مغمومٌ ولا مكروبٌ ولا مديونٌ في يومٍ ثلاث مراتٍ إلا استُجيب له »(١) . . . إلىٰ غير ذلك من الأحاديث المجموعة في « خزينة الأسرار » وغيرها(٢) . .

⁽١) أخرجه الديلمي في (الفرودس » (٥٣٢٥) .

 ⁽٢) انظر (خزينة الأسرار) للعلامة المحقق محمد بن علي أفندي رحمه الله تعالىٰ (ص٨٢ ٨٨) .

فاكرتُهُ أخرىٰ

[في قراءة أول « سورة الدخان » ليلة النصف من شعبان]

قال الشرجي رحمه الله تعالىٰ في « فوائده » : (من قرأ أول « سورة الدخان » . . . إلىٰ قوله تعالىٰ : ﴿ اَلَاْ وَلِينَ ﴾ (١) في أول ليلةٍ من شعبان « خمس عشرة مرة » إلىٰ ليلة الخامس عشر ، ويقرؤها « ثلاثين مرة » ، ثم يذكر الله تعالىٰ ، ويصلي على النبي صلى الله تعالىٰ عليه وسلم عشراً ، ويدعو بما أحبَّ . . فإنّه يرىٰ تعجيل الإجابة فيها ؛ إن شاء الله تعالىٰ) (٢) .

⁽١) وهي قوله تعالىٰ : بسم الله الرحمان الرحيم

[﴿] حمّ * وَٱلْحِتَابِ ٱلمُبِينِ * إِنَّا آنَزَلْنَهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَرَكَةً إِنَّا كُنَّا مُندِرِينَ * فِهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ * أَمْرًا مِنْ عِندِنَا ۚ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ * رَحْمَةً مِن زَيِكٌ إِنَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ * رَبِ ٱلسَّمَوْتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُما ۚ إِن كُنتُم مُوقِيْدِي * لَآ إِللَّهُ إِللَّهُ وَرَبُّ ءَابَا يَكُمُ ٱلْأَوْلِينِ * .

إِلَّهُ إِلَّا هُوَ يُعْيِدُ وَيُعِيثُ رَبُكُو وَرَبُ ءَابَا يَكُمُ ٱلْأَوْلِينِ * .

⁽٢) انظر « الفوائد في الصِّلات والعوائد » (ص٩٥) .

تنبير . [في بيانِ ما يحصلُ به قيامُ الليل]

يحصل الإحياء والقيام الواردان في الأحاديث بمعظم الليل ، وقيل : بساعة .

وعن ابن عباسٍ رضي الله عنهما: (بصلاة العشاء في جماعة ، والعزم على صلاة الصبح في جماعة) كما قالوه في ليلة العيدين (١٠ .

وأمَّا ما يفعله بعض الناس من صلاة مئة ركعةٍ في هـٰـذه الليلة . . فهو بدعةٌ كما تقدم (٢) .

والأُولَىٰ للإنسان : أن يصلِّيَ في هاذه الليلة صلاة

⁽۱) أخرج مسلم (۲۰۱) ، وابن حبان (۲۰۱۰) عن عبد الرحمان بن أبي عمرة قال: دخل عثمان بن عفان المسجد بعد صلاة المغرب، فقعد وحده ، فقعدتُ إليه ، فقال : يا بن أخي ؛ سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ صلَّى العشاء في جماعةٍ . . فكأنما قام نصف الليل ، ومَنْ صلَّى الصبح في جماعةٍ . . فكأنما صلى الليل كله » . (۲) انظر ما تقدم (ص ۸۹) .

التسابيح التي علَّمها النبي صلى الله عليه وسلم لعمَّه العباس رضي الله تعالىٰ عنه ، ولغيره من أقاربه صلَّى اللهُ تعالىٰ عليهِ وسلَّمَ ، وصفتها مذكورةٌ في كتب الفقه فاطلبها ، وبالله التوفيق⁽¹⁾ .

* * *

(1)

أخرج أبو داوود (۱۲۹۷) ، وابن ماجه (۱۳۸۷) عن سيدنا ابن عباس رضى الله عنهما: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب: ﴿ يَا عَبَاسُ يَا عَمَاهُ ؛ أَلَا أَعَطَيْكُ ، أَلَا أمنحك ، ألا أحبوك ، ألا أفعل بك عشر خصالٍ إذا أنت فعلت ذلك. . غفر الله لك ذنبك أوله وآخره ، قديمه وحديثه ، خطأه وعمده ، صغيره وكبيره ، سره وعلانيته ؟ عشرَ خصال : أن تصلى أربع ركعاتٍ ، تقرأ في كل ركعة (فاتحةَ الكتاب) وسورةً ، فإذا فرغتَ من القراءة في أول ركعية وأنت قائم.. قلت: سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر خمس عشرة مرة ، ثم تركع فتقولها وأنت راكمٌّ عشراً ، ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشراً ، ثم تهوي ساجداً فتقولها وأنت ساجد عشراً ، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشراً ، ثم تسجد فتقولها عشراً ، ثم ترفع رأسك فتقولها عشراً ، فذلك خمس ا وسبعون في كل ركعة ، تفعل ذلك في أربع ركعات ، إن استطعت أن 🗹 تصليها في كل يوم مرة . . فافعل ، فإن لم تفعل . . ففي كل جمعة مرة ، فإن لم تفعل. . ففي كل شهر مرة ، فإن لم تفعل. . ففي كل سنة مرة ، فإن لم تفعل . . ففي عمرك مرة ، .

بیان ما بُطلَبِ فی بنهرمضی نالمبارک

الْخُبْرِيَّ وفَصَّل الفصول، وأغرق في بحر معرفته الأفكار الأزمان وفصَّل الفصول، وأغرق في بحر معرفته الأفكار والعقول، وحيَّر في كُنه ذاته الأفهام، فما لها إلى معرفة صمديَّته وصول، وخصَّ شهر رمضان بالعفو والغفران، والبشرى والرِّضوان، والسرور والقبول، ووعد مَنْ صامه ببلوغ المقصود والمأمول، فشهر رمضان شهر جليل، وفضله موفور جزيل، كثير الخيرات، عظيم البركات، قد منح الله تعالىٰ صائمه فرحتين: فرحة عند إفطاره، وفرحة عند لقاء ربه.

وقال في فضله : « كلُّ عملِ ابن آدم له إلا الصومَ ؛ فإنَّه لي وأنا أَجزي به »(١) .

⁽۱) أخرجه البخاري (۱۹۰٤)، ومسلم (۱۲۱/۱۱۵۱) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

فيه تُفتح أبواب الجِنان ، وتُغلق أبواب النيران ، ويُصفَّد كل شيطان ، وفيه يتجلَّى الملك الغفار ، وفيه تُستجاب الدعوات ، وتُنال الرغبات .

وافترض الله صومه علىٰ أمَّة الإسلام ، ووعد صُوَّامه ببلوغ المرام ، وحباهم بالفضل والإحسان ، وخصَّهم فيه بالعتق من النيران ، وجعله صحَّةً للأبدان ، ومطهرةً للقلب واللسان ؛ من الذنوب والعصيان ، وأنزل فيه علىٰ سيد البشر ، ترخيصاً في الصوم لمن أصابه مرضٌ أو ضرر : ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُمُ مَرِيضًا أَوْعَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَةً مُن النَّامِ أُخَرَ ﴾ .

وأنجز لمن قام فيه عفوة وغفرانه ، وأدام عليه فضلَهُ الوافرَ وامتنانه ، والعبادة فيه مضاعفة ، والأعمال فيه فضائلُها مترادفة .

فتسنُّ فيه العبادةُ بالقيام، وتلاوةُ القرآن ومدارستُهُ على الدوام، وكثرةُ الصدقة وزيادةُ التوسعة على العيال، والإحسانُ

إلى الأقارب والجيران؛ لِاتباع سيد الأبطال. [من السريع]

قد جاءَ شهرُ الصَّوم فيهِ الأمانُ والعتقُ والفوزُ بسكنى الجِنان

شهرٌ شريفٌ فيه نَيلُ المُنىٰ وهُو طرازٌ فوقَ كلِّ الزَّمانُ طوبَىٰ لمَنْ صامَهُ واتَقَىٰ مولاهُ في الفعل ونُطقِ اللِّسانْ

ويـا هَنَـا مَـنْ قـامَ فـي ليلـهِ ودمعُه في الخدِّ يَحكي الْجُمَانْ ذاكَ الــذي قــد خصَّــه ربُــهُ بجنَّـةِ الْخُلــدِ وحُــور حِســانْ

فهو شهرٌ أنزل الله تعالىٰ فيه كلامه القديم ، وبشَّر مَنْ داوم علىٰ تلاوته بالجنة والخير العميم : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ هُدًى لِلنَّكَاسِ وَبَيِّنَتِ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ .

وفيه ليلة القدر ، التي هي خيرٌ من ألف شهر ، كما سنتكلم _ إن شاء الله تعالىٰ _ علىٰ ذلك ، في مطلبٍ مستقلِّ هنالك(١) .

⁽١) انظر ما سيأتي (ص٢٤٤).

[الأحاديث الواردة في فضل شهر رمضان]

وقد ورد في فضله أحاديث كثيرة :

مِنْهُمَّا قوله صلى الله تعالى وعليه وسلم : « إذا كان أول ليلةٍ من رمضان . . فُتحت أبواب الجنان كُلُّها ، فلم يُغلَقْ منها بابٌ في الشهر كله ، وأُغلقت أبوابُ النِّيران كلها ، فلم يُفتح منها بابٌ في الشهر كله ، وأمر الله تعالىٰ منادياً ينادي : يا طالب الخير أقبل ، ويا باغي الشر أقصر ، ثم يقول : هل من مستغفرِ فَيُغفرَ له ، هل من سائل فيُعطَىٰ سُؤله ، هل من تائبِ فيتابَ عليه ، فلم يزل كذلك إلى انفجار الصبح ، ولله في كل ليلةٍ عند الفطر ألف ألف عتيق من النار ، قد استوجبوا العذاب »(١) .

فَصْنِهُمْ اللهِ تعالىٰ عن سلمان الفارسي رضي الله تعالىٰ

⁽۱) أخرج نحوه ابن حبان (٣٤٣٥) ، والترمذي (٦٨٢) ، وابن ماجه (١٦٤٢) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

عنه قال : خطبنا رسول الله صلَّى اللهُ تعالىٰ عليهِ وسلَّمَ في آخر يومٍ من شعبان فقال : « أيُّها الناسُ ؛ قد أظلَّكم شهرٌ عظيم ، شهرٌ مبارك ، فيه ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر ، جعل الله تعالىٰ صيامه فريضة ، وقيامَ ليله تطوُّعاً .

من تقرَّب فيه بخصلةٍ من الخير.. كان كمن أدَّىٰ فريضةً فيه.. كان كمن أدَّىٰ فريضةً فيه.. كان كمن أدَّىٰ سبعين فريضةً فيما سواه.

وهو شهرُ الصبر ، والصبرُ ثوابُه الجنة ، وهو شهرُ المواساة ، وهو شهرٌ يزاد فيه رزق المؤمن .

من فطر فيه صائماً. . كان له عتقَ رقبةٍ ، ومغفرةً لذنوبه ».

قلنا: يا رسول الله ؛ ليس كلنا يجد ما يفطّر به الصائم ؟

قال : « يعطي الله هاذا الثواب من يفطر صائماً على الله

مَذْقةِ لبن (١) ، أو شربة ماء ، أو تمرة ، ومن أشبع صائماً . . كان له مغفرة لذنوبه ، وسقاه ربه من حوضي شربة لا يظمأ بعدها أبداً ، وكان له مثلُ أجره من غير أن ينقص من أجره شيء .

وهو شهرٌ أوله رحمة ، وأوسطه مغفرة ، وآخره عتقٌ من النار ، ومن خفَّف عن مملوكه فيه . . أعتقه الله من النار ، فاستكثروا فيه من أربع خصال : خَصلتين تُرضُون بهما ربكم ، وخصلتين لا غنى لكم عنهما ؛ أما الخصلتان اللَّتان تُرضُون بهما ربكم . . فشهادة أن لا إله الله ، وتستغفرونه .

وأما الخصلتان اللتان لا غنى لكم عنهما. . تسألون ربكم الجنة ، وتتعوذون به من النار »(۲) .

⁽١) المذقة _ بفتح الميم _ : الشّربة من اللبن الممزوج بالماء .

 ⁽۲) أخرجه ابن خزيمة (۱۸۸۷) ، والبيهقي في " الشعب » (۳۳۳٦)
 بنجوه .

ْ فَكُنْهَا اللهُ عَلَيْهِ وَسُلَّمَ : « أَعْطِيَتْ اللهُ تَعَالَىٰ عَلَيْهِ وَسُلَّمَ : « أَعْطِيَتْ أمتي خمسَ خصالٍ في شهر رمضان لم تعطَهنَّ أمةٌ قبلهم : خُلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وتستغفر لهم الملائكة حتىٰ يُفطروا ، وتصفَّد فيه مردة الشياطين ، ويُزيِّن الله تعالىٰ كلَّ يوم الجنةَ ويقول : يوشك عبادي الصالحون أن يكف عنهم السوء والأذى ، ويُغفر لهم في آخر ليلة منه » قيل : يا رسول الله ؛ أهي ليلة القدر ؟ قال : « لا ، ولكن العامل إنما يوفَّىٰ أجره إذا قضيٰ عمله »(١) .

فَضِّهُ أَنَا : ما جاء عن أبي هريرة رضي الله تعالىٰ عنه قال : كان رسول الله صلّى الله تعالىٰ عليهِ وسلّم يُبشّر أصحابه ويقول : «قد جاء شهر رمضان ، شهر افترضَ الله عليكم صيامَه ؛ وتفتح فيه أبواب السماء ،

 ⁽۱) أخرجه أحمد (۲۹۲/۲)، وابن عبد البر في «التمهيد»
 (۱۵۳/۱٦) عن سيدنا أبى هريرة رضى الله عنه .

وتغلق فيه أبواب الجحيم ، وتُغَلَّ فيه الشياطين ، وفيه ليلةٌ هي خيرٌ من ألف شهر »(١) .

فَكُرِّفُوكُمْ : « في الجنة تعالىٰ عليهِ وسلَّمَ : « في الجنة ثمانية أبواب ، فيها بابٌ يُسمَّى الرَّيان لا يدخله إلا الصائمون »(٢) .

فَضِّهُ الله عليه وسلَّم الله تعالىٰ عليه وسلَّم : «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة ، يقول الصيام : ربّ ؛ إني منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفَّعني فيه ، ويقول القرآن : ربِّ ؛ منعتُهُ النومَ بالليل فشفِّعني فيه ، فيشَّفَعان فيه » (٣). . . إلىٰ غير ذلك ممَّا في « تحفة الإخوان » ،

⁽١) أخرج نحوه إسحاق بن راهوية في «مسنده» (١)، وأحمد(٣٨٥/٢)، وابن أبي شيبة (٩٩٥٩).

⁽٢) أخرجه البخاري (٣٢٥٧) عن سيدنا سهل بن سعد رضي الله عنه .

 ⁽٣) أخرجه أحمد (٢/ ١٧٤) ، والديلمي في « الفردوس » (٣٨١٥) عن
 سيدنا عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما .

و « الروض الفائق » فانظرهما إن شئتَ ترَ ما ينعش البال (١٠ .

وأخرج الإمام أحمد رحمه الله تعالى في «مسنده » عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً: « من صام رمضان إيماناً واحتساباً.. غُفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخر »(٢) ، وبهاذا اللفظ ورد في « الجامع الصغير » ، لكنه لم يَعْزه للإمام أحمد ، وعزاه للخطيب في « تاريخه » عن ابن عباس رضي الله تعالىٰ عنهما(٣) .

وأخرج الإمام أحمد رحمه الله تعالىٰ في « مسنده » عن أبي هريرة رضي الله تعالىٰ عنه قال : إنَّ رسول الله صلَّى اللهُ تعالىٰ عليهِ وسلَّمَ كان يأمر بقيام رمضان من غير

⁽١) تحفة الإخوان (ص١٣٠_١٣٦) ، والروض الفائق (ص٤٦_٥٤) .

⁽۲) مسئد الإمام أحمد (۲/ ۳۸۵).

 ⁽٣) انظر « الجامع الصغير » (۸۸۰۲) ، و « تاريخ بغداد » (٦/ ١٧٩) في
 ترجمة (إبراهيم بن منصور بن موسى السامري) .

أن يأمرنا بعزيمة ، ويقول : « مَنْ قام رمضان إيماناً واحتساباً. . غُفِر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر » . هاكذا أورده غير واحد بالزيادة المذكورة ، عازينه للإمام أحمد رحمه الله تعالى (١٠) .

قال في «شفاء الأسقام»: والذي رأيته فيه هو الاقتصار على قوله: «غُفر له ما تقدَّم من ذنبه » فيحتمل أن تكون هاذه الزيادةُ ثابتةً في نسخ أخرى .

وقد أثبتَ هاذه الزيادة _ أعني « وما تأخر » _ الحافظُ ابن حجر رحمه الله تعالىٰ في « الفتح » في الكلام علىٰ حديث البخاري : « من قام رمضان إيماناً واحتساباً. . غُفر له ما تقدَّم من ذنبه » بقوله : (زاد قتيبة عن سفيان : « وما تأخَّر »)(٢) .

⁽١) أخرجه أحمد دون الزيادة المذكورة (٢/ ٢٨١_٥٢٩) .

⁽٢) فتح الباري (٤/١١٥_١١٦).

وذكرها أيضاً في « الخصال المكفِّرة » عنه (۱) ، وكذا زادها حامد بن يحيى ، والحسين بن الحسن المروزي في « كتاب الصيام » له ، وغير مَنْ ذكر كما في « شفاء الأسقام » فانظره (۲) ، وبالله التوفيق .

ذكرتُ هاذا كلَّه في شرح منظومتي في « الخصال المكفِّرة للذنوب المتقدمة والمتأخرة »، فانظره إن شئت.

والمراد بـ (القيام) في الحديث الشريف: مطلق القيام.

وقول كثيرين: المراد بقيام رمضان: صلاة التراويح.. معناه: أنه يحصل بها المطلوب، لا أنه لا يكون إلا بها.

⁽١) الخصال المكفرة للذنوب المتقدمة والمتأخرة (ص٥٦) .

⁽٢) قال في « معجم المطبوعات » (١٥٤٦/٢) : (« شفاء الأسقام والآلام بما يكفر ما تقدم من الذنوب والآثام » ويليه « بلوغ المقصد والحرام » وهما للشريف المحدث محمد بن جعفر الكتاني الإدريسي) رحمه الله تعالى ، والكتاب طبع بفاس (١٣١٤هـ) .

هاذا ، وفضائل صيام هاذا الشهر العظيم التي وردت في القرآن الكريم ، والأحاديث الشريفة ، وما وعد الله صُوَّامه من الثواب الجزيل والمغفرة ، وما ورد في وعيد من أفطره أو يوماً منه بلا عذر بالعذاب الشديد ، والمقت في الدنيا والآخرة . . هي مستوفاةٌ في كتب الفقه ، فليس هنا مجالٌ لاستيفائها .

ولكن نريد أن نذكر ما اطَّلعنا عليه من فائدة أو أدعية فنقول: ممَّا وجدتهُ بخط شيخنا وشيخ مشايخنا رحمه الله تعالىٰ من الفوائد أنه قال:

فاكزة

[قراءةُ (سورة الفتح) أولَ ليلةٍ من رمضان]

قال أبو بكر النيسابوري: سمعتُ محمد بن عبد الملك يقول: سمعتُ يزيد بن هارون يقول: سمعتُ المسعوديَّ يقول: (بلغني أنَّ مَنْ قرأ «سورة

الفتح » يعني : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتَحًا مُبِينًا ﴾ أول ليلةٍ من شهر رمضان في صلاة التطوع . . حُفِظَ ذلك العام) اهـ(١)

قُلْنُكُ : وذكر هاذا بعينه العلامة الخطيب الشربيني رحمه الله تعالىٰ في «تفسيره» آخر (سورة الفتح) عن ابن عادل، فانظره (٢٠) .

[ما يقوله الصائم عند فطره]

وممَّا وجدته أيضاً من الأدعية في هذا الشهر المبارك: ما يقوله الصائم عند فطره قبل الغروب ؟ وهو:

(أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ ، أَسْتَغْفِرُ ٱللهَ ، أَسْأَلُكَ ٱلْجَنَّةَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ ٱلنَّار) ثلاثاً .

⁽١) ذكره الحافظ السيوطي في « الدر المنثور » (١٢/٧) وعزاه للحافظ السلفي في « الطيوريات » .

 ⁽٢) انظر (السراج المنير) (٩٠/٧) ، فقد نقله عن (اللباب في علوم الكتاب) (١٩٠/١٧) .

(الله الله عَنْ عَفُو كُرِيمٌ تُحِبُ ٱلْعَفْوَ فَٱعْفُ عَنِّي) .

ثم يدعو بالمهم دنيا وأخرى ، هلكذا رأيت كثيراً من الأفاضل يفعله ، ولعله حَسَنٌ موافقٌ مناسبٌ لِمَا مر ، وإن لم أَرَ من ذكره بهلذا الترتيب في كتاب .

وذكر العلامة السيد الونائي رحمه الله تعالى : عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه ، عنه عليه الصلاة والسلام : « ما من مسلم يصوم فيقول عند إفطاره : يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ ؛ أَنْتَ إِلَهِي ، لاَ إِلَهَ غَيْرُكَ ، ٱغْفِرِ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ إِلاَّ الْعَظِيمَ ؛ فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ إِلاَّ الْعَظِيمَ . . إلاَّ حرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » .

قال رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: «علَّموها عَقِبكم ؛ فإنها كلمةٌ يُحبُّها اللهُ ورسولُهُ ، ويصلحُ بها أمر الدنيا والآخرة »(١).

⁽١) أخرجه ابن عساكر في " تاريخ مدينة دمشق " (٢٣٨/٥٤) بتوقف .

وممًّا وجدته أيضاً ما يقوله الصائم إذا أفطر:

(اللَّهُنُجِّ ؛ لَكَ صُمْتُ وَعَلَىٰ رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ أَنْبَتُ. آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ أَنْبَتُ.

اللَّهُ الْمَالَةُ اللَّهُ وَالْبَعْلَةِ الْعُرُوقُ ، وَثَبَتَ ٱلأَجْرُ إِنْ شَاءَ ٱللهُ تَعَالَىٰ ، يَا وَاسِعَ ٱلْفَضْلِ ٱغْفِرْ لِي . ٱلْحَمْدُ للهِ ٱللهُ تَعَالَىٰ ، يَا وَاسِعَ ٱلْفَضْلِ ٱغْفِرْ لِي . ٱلْحَمْدُ للهِ ٱلَّذِي أَعَانِنِي فَصُمْتُ ، وَرَزَقَنِي فَأَفْطَرْتُ .

اللَّهُ الْمِلْهِ اللَّهِ اللَّ أَنْ تَغْفِرَ لِي ، سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ ، تَقَبَّلْ مِنَّا ؛ إِنَّكَ أَنْتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ .

اللَّهُ الْمُجَّرُ ؛ إِنَّكَ عَفُوٌ كَرِيمٌ تُحِبُّ ٱلْعَفْوَ فَٱعْفُ عَنِّي يَا كَرِيمُ) هـٰذا كلُّه واردٌ جمعت فيه الروايات (١) .

⁽۱) انظر «سنن أبي داوود» (۲۳۵۷_ ۲۳۵۸)، و« الدعاء » للطبراني (۹۱۸) وما بعده ، و« شعب الإيمان » (۳٦۱۹) ، و« عمل اليوم والليلة » لابسن السنسي (٤٧٩) وما بعده ، و« سنسن التسرماذي » (٣٥١٣) .

وروى ابن ماجه: عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالىٰ عليه تعالىٰ عليه وسلَّى اللهُ تعالىٰ عليه وسلَّمَ يقول: « إن للصائم عند فطره لدعوة ما تُرَدُّ »(١).

وفقنا الله تعالىٰ لمراضيه ؛ آمين .

[ما يقوله من أفطر عند الغير]

وممَّا وجدته أيضاً: ما يقوله الفاطر عند الغير ؟ وهو : « أَفْطَرَ عِنْدَكُمُ ٱلصَّائِمُونَ ، وَأَكَلَ طَعَامَكُمُ ٱلأَبْرَارُ ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَلاَئِكَةُ ٱلأَخْيَارُ »(٢) .

وهـٰذا ورد عن النبي صلَّى اللهُ تعالىٰ عليهِ وسلَّمَ كما في « الأذكار »^(٣) .

⁽١) سنن ابن ماجه (۱۷۵۳) .

 ⁽۲) أخرجه أبو داوود (۳۸۰٤) عن سيدنا أنس رضي الله عنه ، وابن ماجه
 (۱۷٤۷) عن سيدنا عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما .

⁽٣) انظر (الأذكار (ص٣٢١) ، و(ص٣٩١).

وفي رواية لمسلم كما في « الونائي » : كان صلَّى اللهُ تعالىٰ عليهِ وسلَّمَ إذا أكل عند قوم. . لا يخرج حتىٰ يدعو لهم ، فدعا في منزل عبد الله بن بُسْرٍ بقوله (١) : « اللَّهُ اللَّهُ بَارِكُ لَهُمْ وَٱرْحَمْهُمْ »(٢) .

[أدعية ليالي شهر رمضان المبارك]

وممًّا وجدته أيضاً من الأدعية في ليالي شهر رمضان المبارك هو ما جمعه سيدنا الحبيب الشيخ الإمام السيد عمر بن سقاف الصافي باعلوي نفع الله تعالى به آمين ، وسمًّاه: « الدعوات المستجابة ، المخصوصة بمواطن الإجابة » .

⁽۱) في نسخة الأصل: (عبدالله بن بشر) بالشين المعجمة ، ولعله تصحيف ، والصواب ما أثبت من «صحيح مسلم» ؛ وهو بضم الباء الموحدة وسكون المهملة ، صحابي مشهور ، وهو آخر من مات من الصحابة بحمص ، رضى الله عنهم أجمعين .

⁽۲) صحیح مسلم (۲۰٤۲).

وقال: (يُطلَبُ أن يُدْعَىٰ بها غالباً في ليالي شهر رمضان بعد مدح النبي صلَّى اللهُ تعالىٰ عليهِ وسلَّمَ ؛ وهو هـٰذا :

بِنْ إِللَّهِ ٱلرِّمْ إِلْلَهِ عَلَى الرَّمْ الرَّالِحِينَ مِ

قال الله تعالىٰ : ﴿ وَإِذَا سَأَلُكَ عِبَادِى عَنِى فَإِنِي قَرِيبٌ ۗ أُجِيبُ دَعُوةً ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ .

اللَّهُ اللَّهُ وَصَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ فِي ٱلأَوَّلِينَ ، وَصَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ غِي ٱلْمُرْسَلِينَ ، وَصَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ فِي ٱلْمَلاِ ٱلأَعْلَىٰ فِي ٱلْمُلاِ ٱلأَعْلَىٰ إِلَىٰ يَوْم ٱلدِّينِ .

اللَّهُ الْجَيْرِ ؛ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِالسَّمِكَ ٱلأَعْظَمِ ، وَجَدِّكَ ٱلأَعْظَمِ ، وَجَدِّكَ ٱلأَعْلَىٰ ، وَكَلِمَاتِكَ ٱلتَّامَّةِ ؛ ٱلَّتِي لاَ يُجَاوِزُهُنَ بَرُّ وَلاَ فَاجِرٌ ، وَبِأَسْمِكَ ٱلأَعْظَمِ ٱلَّذِي فَاجِرٌ ، وَبِأَسْمِكَ ٱلأَعْظَمِ ٱلَّذِي تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ : أَنْ تَجْعَلَنَا جَمِيعاً وَأَحْبَابَنَا وَوَالِدِينَا وَأَوْلاَدَنَا ، وَمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْنَا ، وَمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْنَا ، وَمَنْ

أَوْصَانَا بِٱلدُّعَاءِ مِنْ عِبَادِكَ ٱلصَّالِحِينَ ٱلْمُفْلِحِينَ ، ٱلْمُنْجَحِينَ ، ٱلْمُنْجَحِينَ الْمُفْلِحِينَ ، ٱلْمُشرُورِينَ ، ٱلْفَائِزِينَ ، ٱلْبَارِّينَ ، ٱلنَّعِمِينَ ، ٱلْفَرِحِينَ ، ٱلْمُطْمَئِنِينَ ، ٱلاَّمِنِينَ ، ٱلَّذِينَ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ .

وَأَلاَّ تَدَعَ لَنَا وَلَهُمْ ذَنْباً إِلاَّ غَفَرْتَهُ ، وَلاَ دَيْناً إِلاَّ قَضَيْتَهُ ، وَلاَ دَيْناً إِلاَّ قَضَيْتَهُ ، وَلاَ حَاجَةً إِلاَّ قَضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ.

﴿ أَدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُ ٱلْمُعْتَدِينَ * وَلَا نُفْسِدُواْ فِ ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتُ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ .

 ٱلأُمُورُ، وَيُجْمَعُ بِهِ ٱلشَّمْلُ، وَيَحْصُلُ بِهِ ٱلِاتِّصَالُ وَٱلْوَصْلُ، وَتَخْمُلُ بِهِ ٱلاتِّصَالُ وَٱلْوَصْلُ، وَتَخْمُلُ بِهِ ٱلْخَيْرَاتُ وَٱلسُّرُورُ، وَتَنْتَظِمُ وَتَجْتَمِعُ بِهِ مُتَفَرِّقَاتُ ٱلأُمُورِ، وَتُدُرُّ بِهِ ٱلْبَرَكَاتُ وَٱلْخُيُورُ، وَتَدُرُّ بِهِ ٱلْبَرَكَاتُ وَٱلْخُيُورُ، وَنَكُونُ بِهِ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ، وَنُرْزَقُ بِهِ كَمَالَ ٱلْيَقِينِ.

اللِّهُ الْجَرِّعُ: الْرُزُفْنَا فَتْحاً وَفَهْماً فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ، وَنُوراً نَهْتَدِي بِهِ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ .

وَنَسْأَلُكَ _ اللَّهُ الْمُحَالِ اللَّهُ الْمُحَالِ اللَّهُ الْمُحَالِ وَنَسْأَلُكَ _ اللَّهُ الْمُحَالِ اللَّ وَالْأَقْوَالِ ، وَحُسْنَ الْخَاتِمَةِ عِنْدَ انْقِضَاءِ الْآجَالِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآ ۗ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾ .

الله الله إنَّا نَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ ٱلْحُسْنَىٰ كُلُّهَا أَنْ تَرَزُّقَنَا

وَوَالِدِينَا ، وَمَشَايِخَنَا وَمُعَلِّمِينَا ، وَأَخْبَابَنَا وَمُحِبِّينَا وَأُولَادَنَا رِزْقا حَلاَلاً وَاسِعاً هَنِيئاً ، تُغْنِينَا بِهِ عَمَّنْ سِوَاكَ ، وَأَكْفِنَا وَأَوْلاَدَنَا أَجْمَعِينَ كِفَايَةً وَنَسْتَعِينُ بِهِ عَلَىٰ رِضَاكَ ، وَأَكْفِنَا وَأَوْلاَدَنَا أَجْمَعِينَ كِفَايَةً فِي ٱلأَوْطَانِ ، تَكُونُ سَبَباً مُوصِلاً إِلَىٰ مَسْكَنِ ٱلْجِنَانِ ، وَقُرَّةِ ٱلأَعْيَانِ ؛ مِنَ ٱلنَّظرِ إِلَىٰ وَجْهِكَ ٱلْكَرِيمِ ، وَٱلنَّعِيمِ وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ ، وَٱلنَّعِيمِ الْمُقيمِ ، وَٱلزُوْفَنَا وَإِيَّاهُمُ ٱلْهِدَايَةَ وَٱلْحِمَايَةَ وَٱلْكِفَايَة ، وَٱلزُهْدَ وَٱلْقَانَاعَة وَٱلتَّوْفِيقَ لِمَا تُحِبَّهُ وَتَرْضَاهُ .

﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَنَّ أَيَّا مَا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَى ﴾ .

يَا أَللهُ يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ ؛ نَسْأَلُكَ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِمَشَايِخِنَا وَلِمُعَلِّمِينَا ، وَأَوْلاَدِنَا وَأَحْبَابِنَا وَحَبَائِبِنَا وَمُحِبِّينَا : عِلْما نَافِعا ، وَعَمَلاً مُتَقَبَّلاً ، وَرِزْقا هَنِيثاً ، وَطُولَ عُمُرٍ فِي مَرْضَاتِكَ ، وَسَلاَمَةً فِي ٱلدَّارَيْنِ وَفَرَجاً وَطُولَ عُمُرٍ فِي مَرْضَاتِكَ ، وَسَلاَمَةً فِي ٱلدَّارَيْنِ وَفَرَجاً عَاجِلاً ، وَمَخْرَجاً مِنْ كُلِّ شِدَّةٍ وَشُبْهَةٍ ، وَسَتْراً جَمِيلاً ، وَنَصْراً عَزِيزاً ، وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ مَرَضٍ وَدَاء .

وَأَخْرِجِ - الْلَهْ الْجَالَ مِنْ قُلُوبِنَا كُلَّ قَدْرِ لِلدُّنْيَا ، وَكُلَّ مَحَلِّ لِلْخُلْقِ يَمِيلُ بِنَا إِلَىٰ مَعْصِيَتِكَ ، أَوْ يَشْغَلُنَا عَنْ طَاعَتِكَ ، أَوْ يَشْغَلُنَا عَنْ طَاعَتِكَ ، أَوْ يَشْغَلُنَا عَنْ طَاعَتِكَ ، أَوْ يَشْغُلُنَا عَنْ طَاعَتِكَ ، أَوْ يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلتَّحَقُّقِ بِمَعْرِفَتِكَ ٱلْخَاصَّةِ وَمَحَبَّتِكَ ٱلْخَالِصَةِ يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ ، وَلاَ تُؤَاخِذْنَا بِسَيِّئَاتِ أَلْخَالِصَةِ ٱلْمَاحِيَةَ لِلذُّنُوبِ ، أَعْمَالِنَا ، وَٱرْزُقْنَا ٱلتَّوْبَةَ ٱلْخَالِصَةَ ٱلْمَاحِيَةَ لِلذُّنُوبِ ، أَعْمَالِنَا ، وَآرْزُقْنَا ٱلتَّوْبَةَ ٱلْخَالِصَةَ ٱلْمَاحِيَةَ لِلذُّنُوبِ ، وَعَمَلِ مَرْغُوبٍ ، وَحُسْنَ ٱلْمُوتِ يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ .

﴿ أَمَّن يُحِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوءَ ﴾ .

الله الله المُوقِفْنَا عَلَىٰ بَابِكَ مَوْقِفَ ٱلِاضْطِرَارِ وَٱلِانْكِسَارِ ، وَٱجْعَلْنَا مِمَّنْ يُنَاجِيكَ فِي ٱلأَسْحَارِ ، وَتَتَجَلَّىٰ عَلَيْهِ بِرِضَاكَ وَعَطَاكَ .

 الْهُوكِ ؛ تَجَرَّأْنَا عَلَيْكَ بِٱلسُّؤَالِ ، وَأَعْمَالُنَا ذَمِيمَةٌ ، وَشَهَوَاتُنَا عَظِيمَةٌ ، وَأَنْتَ ٱلْعَفُو ٱلرَّوُوفُ وَشَهَوَاتُنَا عَظِيمَةٌ ، وَأَنْتَ ٱلْعَفُو ٱلرَّوُوفُ ٱلرَّحِيمُ ، فَبَدِّلْهَا وَٱغْمُرْنَا بِنَفْحَةٍ تَسْتُرُ ٱلْقَبِيحَ ، وَيَعُودُ بِهَا السَّقِيمُ صَحِيحاً ، يَا مَنْ أَظْهَرَ ٱلْجَمِيلَ وَسَتَرَ ٱلْقَبِيحَ يَا مَنْ أَظْهَرَ ٱلْجَمِيلَ وَسَتَرَ ٱلْقَبِيحَ يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ .

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ أَدْعُونِي آسْتَجِبُ لَكُونِ .

الله الله الله عَوْنَاكَ وَرَجَوْنَا ٱلإِجَابَةَ مِنْكَ .

اللِّهُ ؟ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ ٱلْعَفْوَ فَٱعْفُ عَنَّا .

وَنَسْأَلُكَ ـ اللّهُ الْمَائِكَ ـ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللل

اللِّهُ الْجَيْرِ ؛ يَسِّرْ لَنَا أُمُورَنَا مَعَ ٱلرَّاحَةِ لِقُلُوبِنَا وَأَبْدَانِنَا ، وَٱلسَّلاَمَةِ وَٱلْعَافِيَةِ فِي دُنْيَانَا وَدِينِنَا .

[أبيات ومناجاة]

[مجزوء الرمل]

حَاجَةً فِي ٱلنَّفْسِ يَا رَبُّ فَٱقْضِهَا يَا خَيْرَ قَاضِي وَأَرِحْ سِسِرِّي وَقَلْبِسِي مِنْ لَظَاهَا وَٱلشُّواظِ فِلَيْ سَرُودٍ وَحُبُودٍ وَإِذَا مَا كُنْتَ رَاضِي فَالْهَنَا وَٱلْبَسْطُ حَالِي وَشِعَسارِي وَدِثَسارِي وَدِثَسارِي قَدْ نَسارِي وَدِثَسارِي وَدِثَسارِي وَدِثَسارِي وَدِثَسارِي وَدِثَسارِي وَدِثَسارِي وَدِثَسارِي وَدِثَسارِي وَدِثَسارِي

 نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَٱسْقِنَا مِنْ حَوْضِهِ ٱلْمُوْرُودِ ، وَٱجْمَعْنَا وَإِيَّاهُمْ وَٱلْمُسْلِمِينَ فِي دَارِ كَرَامَتِكَ وَرَضَاكَ وَجَنَّتِكَ ، وَأَعِذْنَا مِنْ دَارِ غَضَبِكَ وَسَخَطِكَ وَنَارِكَ فِي عَافِيَةٍ بِفَصْلِكَ وَمَنَّكَ يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ .

﴿ هُوَ ٱلْحَتُ لَآ إِلَىٰهَ إِلَّاهُوَ فَكَأَدْعُوهُ ﴾.

يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ ، يَا ذَا ٱلْجَلاَلِ وَٱلْإِكْرَامِ ؛ ٱسْتَجِبْ لَنَا

⁽١) الوناء_بالمد والقصر _: الضعف والفتور ، والكلال والإعياء .

هَـٰذَا ٱلدُّعَاءَ وَجَمِيعَ دَعَوَاتِنَا ، وَٱقْضِ بِفَصْلِكَ جَمِيعَ حَاجَاتِنَا ، وَجَمِيعَ حَاجَاتِ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ .

وَٱغْمُرْنَا _ اللّهَ الْمَهِ مَا مَنَا وَٱلْمُسْلِمِينَ فِي هَاذَا ٱلشَّهْرِ وَٱكْمُ ٱلسَّامِينَ فِي هَاذَا ٱلشَّهْرِ وَكُلِّ ٱلسَّابِغَةِ ، وَٱلْعَافِيَةِ ٱلسَّابِغَةِ ، وَٱلْعَافِيَةِ ٱلسَّامَةِ ، وَوَالِدِينَا وَأَوْلاَدَنَا وَأَحْبَابَنَا أَجْمَعِينَ ، يَا أَرْحَمَ ٱلتَّامَّةِ ، وَوَالِدِينَا وَأَوْلاَدَنَا وَأَحْبَابَنَا أَجْمَعِينَ ، يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ .

وَبَلِّغْنَا جَمِيعاً كُلَّ مَرَامٍ ، وَأَحْسِنْ لَنَا ٱلْخِتَامَ .

وَٱرْحَمِ - اللَّهُ الْمُ اللَّهُ مَا مَعْهُ ، وَبَرِّدْ مَضْجَعَهُ ، وَأَنِلْهُ مُ رَادَهُ ، وَٱنْفَعْنَا بِبَرَكَتِهِ مُ رَادَهُ ، وَٱنْفَعْنَا بِبَرَكَتِهِ وَأَسْرَادِهِ ، وَأَفِضْ عَلَيْنَا مِنْ بِرِّهِ وَأَنْوَادِهِ .

وَصَلَّى ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

والحملت درت لعالمين

يَا قَرِيبَ ٱلْفَرَجْ فَرِّجْ عَلَىٰ عَبْدِكَ ٱلْيَومْ
وَٱقْضِ دَيْنَهْ وَفَرِّجْ كُرْبَتَهْ وَٱكْفِهِ ٱللَّومْ
وَٱفْتَحِ ٱلْبَابَ لُهُ وَٱدْخِلْهُ فِي جُمْلَةِ ٱلْقَومْ

مَا لَهُ ٱلاَّ ٱنْتَ يَا رَحْمَـٰنْ مَكِّنْ لَهُ ٱلسَّومْ

وصتى لند تعالى على خير خلفه وآله وصحبه وسلم

يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بَلِّغْنَا بِفَضْلِكْ كُلُّ سُولْ

فِي ٱلدِّينِ وَٱلدُّنْيَا وَخَلِّ ٱلصَّعْبُ لِي مِنْهَا ذَلُولْ

لَطَ ائِ فُ ٱلله أَقْبَلَ تْ

مِنْ كُلِّ جَانِبْ وَٱلْهُمُ ومُ وَلَّتْ وَأَنْجُ مِنْ كُلِّ جَانِبْ وَٱلْهُمُ ومُ وَلَّتْ وَأَنْجُ مِنْ السَّعْدِ الْنَجَلَبِ تَ

وَبَانَ سَعْدِي بَعْدَ مَا تَجَلَّتْ

والحملت درت لعالمين

ثم ينشد بهاذه الأبيات قبل الإتيان بالمناجاة ثم المناجاة : [مجزء الرمل]

إِلْزَمِ ٱلْخَوْفَ مَعَ ٱلْحُزْ فِ وَتَقْوَى ٱللهِ تَسَرْبَحْ وَٱللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ أَرْجَحَحْ وَٱللّٰهِ اللّٰهِ الللّٰهِ اللّٰهِ الللّٰهِ اللّٰهِ الللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ الللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ الللّٰهِ اللّٰهِ الللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ الللّٰهِ الللّٰهِ الللّٰهِ اللّٰهِ اللللللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ الللّٰهِ اللللّٰهِ الللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ

اللَّهُ الْمُهُ اللَّهُ وَسَيِّنَاتِي مِنْ عَطَائِكَ ، وَسَيِّنَاتِي مِنْ قَضَائِكَ ، وَسَيِّنَاتِي مِنْ قَضَائِكَ ، فَجُدْ بِمَا أَعْطَيْتَ عَلَىٰ مَا بِهِ قَضَيْتَ ؛ حَتَّىٰ تَمْحُوَ ذَلِكَ بِذَلِكَ .

اللِّهُ الْجَيْرِ ؛ لَوْلاَ عَطَاؤُكَ . لَكُنْتُ مِنَ ٱلْهَالِكِينَ ، وَلَوْلاَ قَضَاؤُكَ . . لَكُنْتُ مِنَ ٱلْفَائِزِينَ ، وَأَنْتَ أَجَلُ وَأَعْظَمُ ،

وَأَعَزُّ وَأَكْرَمُ مِنْ أَنْ تُطَاعَ إِلاَّ بِإِذْنِكَ ، وَتُعْصَىٰ إِلاَّ بِعِلْمِكَ ؛ لِأَنْكَ عَلاَّمُ ٱلْغُيُوبِ .

اللِّهُ الْجَيْرُ ؛ إِنِّي لَمْ آتِ ٱلذُّنُوبَ جَرَاءَةً مِنِّي عَلَيْكَ ، وَلاَ ٱسْتِخْفَافاً بِحَقِّكَ ، وَلَكِنْ جَرَىٰ بِذَلِكَ قَلَمُكَ ، وَنَفَذَ بِهِ حُكْمُكَ ، وَٱلْمَعْذِرَةُ إِلَيْكَ .

اللِّهُ الْجَرِّعُ ؛ إِنَّ قَلْبِي وَنَاصِيَتِي بِيَدِكَ ، وَلَمْ تُمَلِّكُنِي مِنْهُمَا شَيْئًا ؛ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ . . فَكُنْ أَنْتَ وَلِيَّهُمَا وَٱهْدِهِمَا إِلَىٰ سَوَاءِ ٱلسَّبِيلِ .

الْفُوْكِ ؛ جَلَّتْ عَظَمَتُكَ أَنْ يَعْصِيَكَ عَاصِ أَوْ يَنْسَاكَ نَاسٍ ، وَلَكِنْ جَرَىٰ رُوحُ أَوَامِرِكَ فِي أَسْرَارِ ٱلْكَائِنَاتِ ؛ فَلَاكَرَكَ ٱلنَّاسِي بِنِسْيَانِهِ ، وَأَطَاعَكَ ٱلْعَاصِي بِعِصْيَانِهِ ، وَإِنْ فَذَكَرَكَ ٱلنَّاسِي بِنِسْيَانِهِ ، وَأَطَاعَكَ ٱلْعَاصِي بِعِصْيَانِهِ ، وَإِنْ فَذَكَرَكَ ٱلنَّاسِي بِنِسْيَانِهِ ، وَأَطَاعَكَ ٱلْعَاصِي بِعِصْيَانِهِ ، وَإِنْ فَذَكَرَكَ ٱلنَّاسِي بِنِسْيَانِهِ ، وَأَطَاعَكَ ٱلْعَاصِي بِعِصْيَانِهِ ، وَإِنْ مَنْ شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ، إِنْ عَصَىٰ دَاعِيَ إِيمَانِكَ . . فَقَدْ أَطَاعَ دَاعِيَ سُلْطَانِكَ ، وَلَكِنْ قَامَتْ عَلَيْهِ حُجَّتُكَ ؛ فَلَكِنْ قَامَتْ عَلَيْهِ حُجَّتُكَ ؛ فَلِلّٰهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَالِغَةُ ، لاَ يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ .

الْهُوْكُ ؛ إِنَّ عَفْوكَ عَنْ ذُنُوبِي ، وَتَجَاوُزَكَ عَنْ خَطِيئَتِي ، وَسَتْرَكَ عَلَىٰ قَبِيحِ عَمَلِي أَطْمَعَنِي أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَا أَسْتَوْجِبُهُ مِنْكَ ، أَدْعُوكَ آمِناً ، وَأَسْأَلُكَ مُسْتَأْنِساً ؛ فَإِنَّكَ الْمُحْسِنُ إِلَيَّ وَأَنَا ٱلْمُسِيءُ إِلَىٰ نَفْسِي فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنِكَ ، الْمُحْسِنُ إِلَيَّ وَأَنَا ٱلْمُسِيءُ إِلَىٰ نَفْسِي فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنِكَ ، الْمُحْسِنُ إِلَيَّ وَأَنَا ٱلْمُسِيءُ إِلَىٰ نَفْسِي فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنِكَ ، تَتَوَدَّدُ إِلَيَّ بِٱلنِّعَمِ مَعَ غِنَاكَ عَنِي ، وَأَتَبَغَضُ إِلَيْكَ بِٱلْمَعَاصِي مَعَ غِنَاكَ عَنِي ، وَأَتَبَغَضُ إِلَيْكَ بِٱلْمَعَاصِي مَعَ غِنَاكَ عَنِي ، وَأَتَبَغَضُ إِلَيْكَ بِٱلْمَعَاصِي مَعَ غَنَاكَ عَنِي ، وَأَتَبَغَضُ إِلَيْكَ بِٱلْمَعَاصِي اللَّكَ وَإِحْسَانِكَ عَلَيَّ وَتُبْ عَلَيَ وَتُبْ عَلَيَ ؛ وَتُبْ عَلَيَ وَتُبْ عَلَيَ وَتُبْ عَلَي إِلَيْكَ ، فَعُدْ بِفَضْلِكَ وَإِحْسَانِكَ عَلَيَّ وَتُبْ عَلَيَ وَتُنْ عَلَي وَاللَّهُ أَنْتَ ٱلتَوَابُ ٱلرَّحِيمُ .

الْلَمُوْكِ ؛ أَنَا ٱلْفَقِيرُ فِي غِنَايَ ، فَكَيْفَ لاَ أَكُونُ فَقِيراً فِي فَقْرى ؟!

الْلَهُوْكِ؛ أَنَا ٱلْجَهُولُ فِي عِلْمِي، فَكَيْفَ لاَ أَكُونُ جَهُولاً فِي جَهْلِي ؟!

اللَّهُوكَ ؛ إِنَّ ٱخْتِلَافَ تَدْبِيرِكَ ، وَسُرْعَةَ حُلُولِ مَقَادِيرِكَ مَنْعَا عِبَادَكَ ٱلْعَارِفِينَ بِكَ عَنِ ٱلسُّكُونِ إِلَىٰ عَطَاءٍ ، وَٱلْيَأْسِ مِنْكَ فِي بَلَاءٍ .

الْفُوكَ ؛ مِنِّي مَا يَلِيقُ بِلُؤْمِي ، وَمِنْكَ مَا يَلِيقُ بِكَرَمِكَ . الْفُوكَ ؛ وَصَفْتَ نَفْسَكَ بِٱللُّطْفِ وَٱلرَّأْفَةِ قَبْلَ وُجُودِ ضَعْفِي ؟! ضَعْفِي ؛ أَفَتَمْنَعُنِي مِنْهُمَا بَعْدَ وُجُودِ ضَعْفِي ؟!

اللَّاكُ ؛ إِنْ ظَهَرَتِ ٱلْمَحَاسِنُ مِنِّي.. فَبِفَضْلِكَ وَلَكَ ٱلْمِنَّةُ عَلَيَّ ، وَإِنْ ظَهَرَتِ ٱلْمَسَاوِىءُ مِنِّي.. فَبِعَدْلِكَ وَلَكَ ٱلْمِنَّةُ عَلَيَّ ، وَإِنْ ظَهَرَتِ ٱلْمَسَاوِىءُ مِنِّي.. فَبِعَدْلِكَ وَلَكَ ٱلْمُحَبَّةُ عَلَيَّ ، أَسْأَلُكَ بِجُودِكَ وَإِفْضَالِكَ أَنْ تَجْعَلَنِي مِنْ أَكْحَبَّةً عَلَيْ مِنْ أَكْمَلِ ٱلْمُظَاهِرِ لِتَجَلِّيَاتِ إِحْسَانِكَ .

اللَّاكِ ؛ كَيْفَ تَكِلُنِي وَقَدْ تَوَكَّلْتَ لِي ، وَكَيْفَ أُضَامُ وَأَنْتَ ٱلنَّصِيرُ لِي ، أَمْ كَيْفَ أَخِيبُ وَأَنْتَ ٱلْحَفِيُّ بِي ؟!

هَا أَنَا أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِفَقْرِي إِلَيْكَ ، وَكَيْفَ أَتَوَسَّلُ بِمَا هُوَ مُحَالٌ أَنْ يَصِلَ إِلَيْكَ ، أَمْ كَيْفَ أَشْكُو إِلَيْكَ حَالِي وَهِيَ لَا تَخْفَىٰ عَلَيْكَ ، أَمْ كَيْفَ أَتَرَحَّمُ إِلَيْكَ بِمَقَالِي وَهُوَ بَرَزَ لَا تَخْفَىٰ عَلَيْكَ ، أَمْ كَيْفَ أَتَرَحَّمُ إِلَيْكَ بِمَقَالِي وَهُو بَرَزَ مِنْكَ وَإِلَيْكَ بِمَقَالِي وَهُو بَرَزَ مِنْكَ وَإِلَيْكَ ، أَمْ كَيْفَ تُخَيِّبُ آمَالِي وَهِيَ قَدْ وَفَدَتْ إِلَيْكَ ، أَمْ كَيْفَ تُخَيِّبُ آمَالِي وَهِيَ قَدْ وَفَدَتْ إِلَيْكَ ، أَمْ كَيْفَ لا تَحْسُنُ أَحْوَالِي وَبِكَ قَامَتْ وَإِلَيْكَ ؟!

الْهُوْكِ؛ مَا أَلْطَفَكَ بِي مَعَ عَظِيمٍ جَهْلِي ، وَمَا أَرْحَمَكَ بِي مَعَ قَبِيحٍ فِعْلِي!!

الْلَهُوْكُ؛ مَا أَقْرَبَكَ مِنِّي وَمَا أَبْعَدَنِي مِنْكَ!! يَا قَرِيبُ
يَا قَرِيبُ ؛ أَنْتَ ٱلْقَرِيبُ وَأَنَا ٱلْبَعِيدُ ، قُرْبُكَ مِنِّي أَيْأَسَنِي
مِنْ غَيْرِكَ ، وَبُعْدُكَ عَنِّي رَدَّنِي لِلطَّلَبِ لَكَ ؛ فَكُنْ لِي
بِفَضْلِكَ حَتَّىٰ تَمْحُوَ طَلَبِي بِطَلَبِكَ يَا قَوِيُّ يَا عَزِيزُ .

الْلَهُوْكِ ، قَدْ عَلِمْتُ بِالْخْتِلاَفِ الْآثَارِ وَتَنَقُّلاَتِ الْأَطُوارِ أَنَّ مُرَادَكَ مِنِّي أَنْ تَتَعَرَّفَ إِلَيَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ ؛ حَتَّىٰ لاَ أَجْهَلَكَ فِي شَيْءٍ .

اللَّهُ الْهُ اللَّهُ اللَّ

الْلَهُوْكَ ؛ مَنْ كَانَتْ حَسَنَاتُهُ مَسَاوِي. . فَكَيْفَ لَا تَكُونُ مَسَاوِيهِ مَسَاوِي ، وَمَنْ كَانَتْ حَقَائِقُهُ دَعَاوِي. . فَكَيْفَ لاَ تَكُونُ دَعَاوِيهِ دَعَاوِي ؟! الله الله عَمِيَتْ عَيْنٌ لاَ تَرَاكَ عَلَيْهَا رَقِيباً ، وَخَسِرَتْ صَفْقَةُ عَبْدٍ لَمْ تَجْعَلْ لَهُ مِنْ حُبِّكَ نَصِيباً .

اللَّاكِكُ؛ عَلِّمْنِي مِنْ عِلْمِكَ ٱلْمَخْزُونِ، وَصُنِّي بِسِرِّ ٱسْمِكَ ٱلْمَصُونِ. أَسْمِكَ ٱلْمَصُونِ.

َ الْهُوْ لِ ﴾ حَقِّقْنِي بِحَقَائِقِ أَهْلِ ٱلْقُرْبِ ، وَٱسْلُكْ بِي مَسَالِكَ أَهْلِ ٱلْجَذْبِ .

اللَّهُوْكَ ؛ أَغْنِنِي بِتَدْبِيرِكَ لِي عَنْ تَدْبِيرِي ، وَبِٱخْتِيَارِكَ لِي عَنْ تَدْبِيرِي ، وَبِٱخْتِيَارِكَ لِي عَنِ ٱخْتِيَارِي . لِي عَنِ ٱخْتِيَارِي .

الْلَمْمُوْكُ ؛ أَخْرِجْنِي مِنْ ذُلِّ نَفْسِي ، وَطَهِّرْنِي مِنْ شَكِّي وَشِرْكِي قَبْلَ حُلُولِ رَمْسِي ، بِكَ أَسْتَنْصِرُ فَٱنْصُرْنِي ، وَعَلَيْكَ أَتَوَكَّلُ فَلاَ تَكِلْنِي ، وَلِجَنَابِكَ أَنْتَسِبُ فَلاَ تُبْعِدْنِي ، وَلِجَنَابِكَ أَنْتَسِبُ فَلاَ تُبُعِدْنِي ، وَبِبَابِكَ أَقِفُ فَلاَ تَحْرِمْنِي ، وَبِبَابِكَ أَقِفُ فَلاَ تَطُرُدْنِي ، وَإِبَابِكَ أَسْأَلُ فَلاَ تُخَيِّنِي .

الِلْهُوْكِ؛ تَقَدَّسَ رِضَاكَ عَنْ أَنْ تَكُونَ لَهُ عِلَّهُ مِنْكَ ، فَكَيْفَ تَكُونَ لَهُ عِلَّهُ مِنْكَ ، فَكَيْفَ ؟! أَنْتَ ٱلْغَنِيُّ بِذَاتِكَ عَنْ أَنْ يَصِلَ إِلَيْكَ ٱلنَّفْعُ مِنْكَ ، فَكَيْفَ لاَ تَكُونُ غَنِيًّا عَنِيًّا عَنِي ؟!

الْلَمْخُكُ ؛ طُمُوحُ ٱلآمَالِ قَدْ خَابَتْ إِلاَّ إِلَيْكَ ، وَعُكُوفُ ٱلْهِمَمِ قَدْ تَعَطَّلَتْ إِلاَّ عَلَيْكَ ، وَمَذَاهِبُ ٱلْمَعَارِفِ قَدِ ٱنْسَدَّتْ إِلاَّ إِلَيْكَ .

الْلَهُوكَ ؛ مَاذَا وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ ، وَمَا ٱلَّذِي فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ ، وَمَا ٱلَّذِي فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ ؟! لَقَدْ خَابَ مَنْ رَضِيَ دُونَكَ بَدَلاً ، وَلَقَدْ خَسِرَ مَنْ بَغَىٰ عَنْكَ مُتَحَوَّلاً .

اللَّاكِكُ ؛ كَيْفَ يُرْجَىٰ سِوَاكَ وَأَنْتَ مَا قَطَعْتَ ٱلإِحْسَانَ، وَكَيْفَ يُطْلَبُ مِنْ غَيْرِكَ وَأَنْتَ مَا بَدَّلْتَ عَادَةَ ٱلِامْتِنَانِ ؟!

يَا مَنْ أَذَاقَ أَحِبَّاءَهُ حَلاَوةً مُؤَانَسَتِهِ فَقَامُوا بَيْنَ يَدَيْهِ مُتَمَلِّقِينَ ، وَيَا مَنْ أَلْبَسَ أَوْلِيَاءَهُ مَلاَبِسَ هَيْبَتِهِ فَقَامُوا بِعِزَّتِهِ مُسْتَعِزِّينَ .

اللهوك؛ ٱطْلُبْنِي بِرَحْمَتِكَ حَتَّىٰ أَصِلَ إِلَيْكَ ، وَٱجْذِبْنِي بِرَحْمَتِكَ حَتَّىٰ أَصِلَ إِلَيْكَ ، وَٱجْذِبْنِي بِمِنَّتِكَ حَتَّىٰ أُقْبِلَ عَلَيْكَ .

اللَّهُ الْهُ الَّهُ وَ إِنَّ رَجَائِي لاَ يَنْقَطِعُ عَنْكَ وَإِنْ عَصَيْتُكَ ، كَمَا أَنَّ خَوْفِي لاَ يُزَايِلُنِي وَإِنْ أَطَعْتُكَ .

الْفُوْكِ ؛ إِنَّ ٱلطَّاعَةَ مِمَّنْ أَطَاعَكَ خِلْعَةٌ مِنْكَ لِمَنْ أَحْبَبْتَهُ وَقَرَّبْتَهُ ، وَإِنَّ ٱلْمَعْصِيَةَ مِمَّنْ عَصَاكَ لِبْسَةٌ مِنْكَ لِمَنْ أَبْغَضْتَهُ فَأَبْعَدْتَهُ ، فَأَسْأَلُكَ يَا جَوَادُ ؛ أَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ أَهَّلْتَهُ لِخِلَعِ فَأَبْعَدُتَهُ ، فَأَسْأَلُكَ يَا جَوَادُ ؛ أَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ أَهَّلْتَهُ لِخِلَعِ أَلْمَحْبُوبِينَ ٱلْمُقَرَّبِينَ مِنْ عِبَادِكَ ، يَا أَكْرَمَ ٱلأَكْرَمِينَ .

الْهُوْكِيُ ؛ قَدْ دَفَعَتْنِي ٱلْعَوَالِمُ إِلَيْكَ ، وَقَدْ أَوْقَفَنِي عِلْمِي بِكَرَمِكَ عَلَيْكِ ، وَقَدْ أَوْقَفَنِي عِلْمِي بِكَرَمِكَ عَلَيْكَ .

اللَّهُ اللَّلِمُ اللللِّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللِّ

اللطى ؛ كَيْفَ أَسْتَعِزُّ وَفِي ٱلذَّلَّةِ أَرْكَزْتَنِي ، أَمْ كَيْفَ لاَ أَسْتَعِزُّ وَفِي ٱلذَّلَّةِ أَرْكَزْتَنِي ، أَمْ كَيْفَ لاَ أَسْتَعِزُّ وَإِلَيْكَ نَسَبْتَنِي ؟!

اللَّهُوْكِ ؛ كَيْفَ لاَ أَفْتَقِرُ وَأَنْتَ ٱلَّذِي فِي ٱلْفَقْرِ أَقَمْتَنِي ، أَلْفَقْرِ أَقَمْتَنِي ، أَمْ كَيْفَ أَفْتَقِرُ وَأَنْتَ ٱلَّذِي بِجُودِكَ أَغْنَيْتَنِي ؟!

الْهُوْكِ؛ كَيْفَ تَخْفَىٰ وَأَنْتَ ٱلظَّاهِرُ، أَمْ كَيْفَ تَغِيبُ وَأَنْتَ ٱلرَّقِيبُ ٱلْحَاضِرُ ؟!

اللَّفِوْكِ ؛ مَا أَرَدْتُ بِمَعْصِيتِكَ مُخَالَفَتَكَ ، وَلاَ عَصَيْتُكَ إِذْ عَصَيْتُكَ وَأَنَا بِمَكَانِكَ جَاهِلٌ ، وَلاَ لِعُقُوبَتِكَ مُتَعَرِّضٌ ؛ وَلاَ لِنَظَرِكَ مُسْتَخِفٌ ؛ وَلَلكِنْ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ، وَسَاقَتْنِي وَلاَ لِنَظَرِكَ مُسْتَخِفٌ ؛ وَلَلكِنْ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ، وَسَاقَتْنِي شَعْدُادِي ، وَغَرَّنِي سَتْرُكُ شَهُوتِي ، وَغَرَّنِي سَتْرُكُ شَهُوتِي ، وَغَرَّنِي سَتْرُكُ السَّتِعْدَادِي ، وَغَرَّنِي سَتْرُكُ اللهُ وْخَى عَلَيْ ، وَخَالَفْتُكَ بِقَبِيحِ اللهُ وْخَى عَلَيْ ، فَعَصَيْتُكَ بِجَهْلِي ، وَخَالَفْتُكَ بِقَبِيحِ فِعْلِي ، وَخَالَفْتُكَ بِقَبِيحِ فَعْلِي ، وَخَالَفْتُكَ بِقَبْلِ مَنْ يَسْتَنْقِذُنِي ، أَوْ بِحَبْلِ مَنْ

أَعْتَصِمُ إِنْ قَطَعْتَ حَبْلَكَ عَنِّي ؟!

وَاسَوْءَتَاهُ مِنَ ٱلْـُوقُـوفِ بَيْـنَ يَـدَيْـكَ غَـداً إِذَا قِيـلَ لِلْمُخِفِّينَ : جُوزُوا ، وَٱلْمُثْقَلِينَ : حُطُّوا ، أَمَعَ ٱلْمُخِفِّينَ أَجُوزُ ، أَمْ مَعَ ٱلْمُثْقَلِينَ أَحُطُّ ؟!

وَيْلِي ؛ كُلَّمَا كَبِرَتْ سِنِّي. . كَثُرَتْ ذُنُوبِي ، وَيْلِي ؛ كُلَّمَا طَالَ عُمْرِي. . كَثُرَتْ مَعَاصِيَّ ، فَمِنْ كَمْ أَتُوبُ ، وَفِي كَمْ أَتُوبُ ، وَفِي كَمْ أَعُودُ ، أَمَا آنَ أَنْ أَسْتَحِيَ مِنْ رَبِّي ؟!

[من البسيط]

لَبِسْتُ ثَوْبَ ٱلرَّجَا وَٱلنَّاسُ قَدْ رَقَدُوا وَبِتُّ أَشْكُو إِلَىٰ مَوْلاَيَ مَا أَجِدُ وَمَنْ عَلَيْهِ لِكَشْفِ ٱلضَّرِ أَعْتَمِدُ وَمَنْ عَلَيْهِ لِكَشْفِ ٱلضَّرِّ أَعْتَمِدُ أَشْكُو إِلَيْكَ أَمُوراً أَنْتَ تَعْلَمُهَا مَا لِي عَلَىٰ حَمْلِهَا صَبْرٌ وَلاَ جَلَدُ وَقَدْ مَدَدْتُ يَدِي بِٱلذُّلِّ مُبْتَهِلاً إِلَيْكَ يَا خَيْرَ مَنْ مُدَّتْ إِلَيْهِ يَدُ

ثم يبالغ في رفع يديه ويقولُ : يَا أَللهُ ٰيَا أَللهُ (سبعاً) ، يَا رَبَّاهُ (سبعاً) . يَا مَوْلاَهُ يَا مَوْلاَهُ (سبعاً)، يَا مُغِيثُ مَنْ دَعَاهُ (سبعاً) أَغِثْنَا يَا رَبُّ يَا كَرِيمُ، وَٱرْحَمْنَا يَا بَرُّ يَا رَحِيمُ (سبعاً).

والحملتك درتبالعالمين

ثم يقول :

فَلاَ تَـرُدَّنَّهَـا يَـا رَبِّ خَـائِبَـةً فَبَحْرُ جُوْدِكَ يَرْوِي كُلَّ مَنْ يَرِدُ

هاذا ، وإذا عجز عن هاذا كلّه أو سَئِم. . اقتصر على الدعاء الذي قبل الأبيات والمناجاة ، أو دعا بما أهمّه من أمور الدنيا والدين ؛ خصوصاً بالأدعية الواردة عن سيد المرسلين صلّى اللهُ تعالىٰ عليهِ وسلّمَ ، وشرّف وعظّم) . انتهىٰ ، وهي كثيرةٌ ، فاطلبها وادعُ بالمناسب منها .

* * *

ومِنْ أَوْلَىٰ مَا يُدْعَىٰ به في ليالي شهر رمضان المبارك « دعاء برِّ الوالدين » للشيخ الإمام العارف بالله محمد بنِ أبي الحِبِّ التَّرِيمي رضي الله عنه ، المتوفَّىٰ أحمد بنِ أبي الحِبِّ التَّرِيمي رضي الله عنه ، المتوفَّىٰ رحمه الله : ليلة الأحد ، لستِّ بقينَ من ذي الحجة ، سنة (٦١١هـ)(١) .

كذا وجدته في نسخةٍ قديمةٍ بخط السيد عمر بن طه البار ، نفعنا الله به :

 ⁽١) هو الإمام الجليل الجهبذ: العلامة محمد بن أحمد بن يحيى بن
 أبي الحب التريمي ، أعجوبة زمانه ، وعلامة أوانه ، ذو عبقرية ملتهبة ، ونبوغ متوقد .

ولد بتريم سنة (٥٤٥هـ) ، هو الخطيب البليغ ، والمرشد الكبير .

كان يتصدر المجالس ؛ لعلمه وفصاحته ، وكانت شفاعته لا ترد عند السلطان .

ويكفي أن تعلم أنَّ من تلامذته الفقيه المُقدَّم السيد : محمد بن علمي العلوي رحمه الله تعالىٰ .

توفي السيد ابن أبي الحب سنة (٦٦١هـ) رحمه الله تعالىٰ . انظر « تاريخ الشعراء الحضرميين » (١/ ٥٩_٦٣) .

دعاءُ بِرِّ الوالدَبْنِ لابن أبي الحبة

ٱلْحَمْدُ لِلهِ ٱلَّذِي أَمَرَنَا بِشُكْرِ ٱلْوَالِدَيْنِ ، وَٱلإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا ، وَحَثَّنَا عَلَى ٱغْتِنَامِ بِرِّهِمَا ، وَٱصْطِنَاعِ ٱلْمَعْرُوفِ لِلَّهِمَا ، وَنَدَبَنَا إِلَىٰ خَفْضِ ٱلْجَنَاحِ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ لَهُمَا لَدَيْهِمَا ، وَنَدَبَنَا إِلَىٰ خَفْضِ ٱلْجَنَاحِ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ لَهُمَا لِعَظَاماً وَإِكْبَاراً ، وَوَصَّانَا بِٱلتَّرَحُمِ عَلَيْهِمَا كَمَا رَبَوْنَا صِغَاراً .

 اللَّهُ اللَّلِمُ الللْمُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللِّهُ الللْمُ اللَّهُ اللَّهُ

اللَّهُ بَمُنَّ عَلَىٰ ضَغْفِهِمْ كَمَا كَانُوا عَلَىٰ ضَغْفِنَا مُتَكَنِّنِ عَلَىٰ ضَغْفِنَا مُتَكَنِّنِنَ ، وَٱرْحَمِ ٱنْقِطَاعَهُمْ إِلَيْكَ كَمَا كَانُوا لَنَا فِي حَالِ النَّهِمْ كَمَا كَانُوا لَنَا فِي خَالِ صَغَرِنَا مُتَعَطِّفِينَ ، وتَعَطَّفْ عَلَيْهِمْ كَمَا كَانُوا لَنَا فِي خَالِ صِغَرِنَا مُتَعَطِّفِينَ .

الله المُجْرَا ؛ أَحْفَظْ لَهُمْ ذَلِكَ ٱلْوُدَّ ٱلَّذِي أَشْرَبْتَهُ قُلُوبَهُمْ ، وَٱللَّطْفَ ٱلَّذِي شَغَلْتَ وَٱلْحَنَانَةَ ٱلَّتِي مَلَأْتَ بِهَا صُدُورَهُمْ ، وَٱللَّطْفَ ٱلَّذِي شَغَلْتَ بِهِ جَوَارِحَهُمْ ، وَٱشْكُرْ لَهُمْ ذَلِكَ ٱلْجِهَادَ ٱلَّذِي كَانُوا فِينَا مُجَاهِدِينَ ، وَلاَ تُضَيِّعْ لَهُمْ ذَلِكَ ٱلاِجْتِهَادَ ٱلَّذِي كَانُوا فِينَا مُجْتَهِدِينَ ، وَجَازِهِمْ عَلَىٰ ذَلِكَ ٱلسَّعْيِ ٱلَّذِي كَانُوا فِينَا مُجْتَهِدِينَ ، وَالرَّعْيَ ٱلَّذِي كَانُوا فِينَا سَاعِينَ ، وَالرَّعْيَ ٱلَّذِي كَانُوا لَيَا رَاعِينَ ، أَفْضَلَ مَا جَزَيْتَ سَاعِينَ ، وَالرَّعْيَ ٱلَّذِي كَانُوا لَنَا رَاعِينَ ، أَفْضَلَ مَا جَزَيْتَ

بِهِ ٱلسُّعَاةَ ٱلْمُصْلِحِينَ ، وَٱلرُّعَاةَ ٱلنَّاصِحِينَ .

اللهٰ الله الله و أَنْظُرْ إِلَيْهِمْ أَضْعَافَ مَا كَانُوا يَبَرُّونَنَا ، وَٱنْظُرْ إِلَيْهِمْ بِعَيْنِ ٱلرَّحْمَةِ كَمَا كَانُوا يَنْظُرُونَنَا .

الله ﴿ مَنْ مَنْ مَنْ مَا ضَيَّمُوا مِنْ حَقَّ رُبُوبِيَّتِكَ بِمَا الله ﴿ مَنْ مَنْ مُوبِيَّتِكَ بِمَا الله ﴿ مَنْ مَنْ مَا فَصَّرُوا فِيهِ مِنْ حَقِّ خِدْمَتِنَا ، وَٱعْفُ عَنْهُمْ مَا الشَّهُمَ اللَّهُ مِنَا اللَّهُ مَنَا اللَّهُ اللَّهُ مَنَا اللَّهُ مَنَا اللَّهُ مَنَا اللَّهُ مَنَا اللَّهُ اللَّهُ مَنَا اللَّهُ اللَّهُ مَنَا اللَّهُ اللَّهُ مَنَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَنَا اللَّهُ اللِهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللِ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ الللللِهُ الللللِهُ اللللْمُ الللللِهُ الللللِهُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللِهُ الللللِهُ اللللللِمُ اللللللِمُ الللللِهُ اللللللِمُ اللللللِمُ اللللللِمُ الللللِمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللللِمُ اللللللِمُ اللللللِمُ اللللللِمُ الللللللِمُ اللللللِمُ اللللللِمُ الللللللللللللللللللِمُ اللللللِمُ الللللْمُ الللللِمُ الللللِمُ اللللللِمُ اللللللِمُ اللللللِمُ اللللللِ

 مِنَ ٱلسَّيِّمَاتِ وَٱكْتَسَبْنَاهُ مِنَ ٱلْخَطِيئَاتِ وَتَحَمَّلْنَاهُ مِنَ ٱلْخَطِيئَاتِ وَتَحَمَّلْنَاهُ مِنَ ٱلتَّبِعَاتِ. . فَلاَ تُلْحِقْهُمْ مِنَّا بِذَلِكَ حُوباً ، وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْهِمْ مِنْ ذُنُوبِنَا ذُنُوباً .

اللَّهُ الْجَيَّا ؛ وَكَمَا سَرَرْتَهُمْ بِنَا فِي ٱلْحَيَاةِ. . فَسُرَّهُمْ بِنَا بَعْدَ الْوَفَاةِ . . أَسُرَّهُمْ بِنَا بَعْدَ الْوَفَاةِ . . أَلُوفَاةٍ .

اللَّهُ الْمَالَةُ وَلاَ تَبُلِّغُهُمْ مِنْ أَخْبَارِنَا مَا يَسُوؤُهُمْ ، وَلاَ تُحْرِهِمْ بِنَا فِي عَسْكَرِ تُحَمِّلُهُمْ مِنْ أَوْزَارِنَا مَا يَنُوؤُهُمْ ، وَلاَ تُخْرِهِمْ بِنَا فِي عَسْكَرِ الْأَمْوَاتِ ؛ لِمَا نُحْدِثُ مِنَ ٱلْمُخْزِيَاتِ ، وَنَأْتِي مِنَ ٱلْمُخْزِيَاتِ ، وَنَأْتِي مِنَ ٱلْمُنْكَرَاتِ ، وَسُرَّ أَرْوَاحَهُمْ بِأَعْمَالِنَا فِي مُلْتَقَى ٱلأَرْوَاحِ ، اللَّهُ وَاحَهُمْ بِأَعْمَالِنَا فِي مُلْتَقَى ٱلأَرْوَاحِ ، إِنَا الصَّلاحِ بِأَبْنَاءِ ٱلصَّلاحِ .

اللَّهُ الْجَاءِ وَلاَ تُوقِفْهُمْ مِنَّا عَلَىٰ مَوَاقِفِ ٱفْتِضَاحِ بِمَا نَجْتَرِحُ مِنْ سُوءِ ٱلِاجْتِرَاحِ .

اللِّهُ ﷺ؛ وَمَا تَلَوْنَا مِنْ تِلاَوَةٍ فَزَكَّيْتَهَا ، وَمَا صَلَّيْنَا مِنْ صَلاَةٍ فَتَقَبَّلْتَهَا ، وَمَا تَصَدَّقْنَا مِنْ صَدَقَةٍ فَنَمَّيْتَهَا ، وَمَا عَمِلْنَا مِنْ أَعْمَالِ صَالِحَةٍ فَرَضِيتَهَا.. فَنَسْأَلُكَ - اللّهِ الْجَهِ اَنْ تَجْعَلَ حَظَّهُمْ مِنْهَا أَكْبَرَ مِنْ حُظُوظِنَا ، وَقَسْمَهُمْ مِنْهَا أَجْزَلَ مِنْ أَقْسَامِنَا ، وَقَسْمَهُمْ مِنْهَا أَجْزَلَ مِنْ أَقْسَامِنَا ، وَسَهْمَهُمْ مِنْ ثَوَابِهَا أَوْفَرَ مِنْ سِهَامِنَا ؛ فَإِنَّكَ وَصَّيْتَنَا بِبِرِّهِمْ ، وَلَذَبْتَنَا إِلَىٰ شُكْرِهِمْ ، وَأَنْتَ أَوْلَىٰ بِٱلْبِرِّ مِنْ الْمَأْمُورِينَ .

﴿ ذَالِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا ﴾ .

﴿ سُبْحَانَ رَبِّكِ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَمُ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْخَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ * .

وَصَلَّى ٱللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ٱلنَّبِيِّ ٱلأُمِّيِّ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً .

انتهىٰ دعاءُ بِرِّ الوالدينِ ، نفعَ ٱللهُ بهِ وبمؤلِّفه ، آمين . والمحملين والمحملين والمحملين المالمين

[استجابةُ الدُّعاءِ عندَ خَتْم القُرآنِ]

ثمَّ إنَّا ذكرنا فيما تقدَّمَ : أنه يسنُّ كثرةُ تلاوةِ القرآن العظيم الكريم في شهر رمضان المبارك ، ونذكر هنا أنَّه يُستجاب الدعاءُ عند الختم لحديثِ فيه ، فيستحبُّ عنده الدعاء (١) .

قـال النـوويُّ رحمه الله تعـالـىٰ فـي « الأذكـار » : (ويستحبُّ الدعاءُ عندَ الختمِ استحباباً مؤكَّداً شديداً ؛ لما رويناه عن حُميدِ الأعرج رحمه الله تعالىٰ قال : مَنْ قَرَأَ

⁽١) ذكر الإمام النووي رحمه الله تعالىٰ عدة آثار في ذلك في كتاب « الأذكار » (ص١٩٣ ـ ١٩٤) .

القرآن ثم دعا. . أمَّنَ علىٰ دعائه سبعون ملكاً .

وينبغي أن يُلحَّ في الدُّعاء ، وأن يدعو بالأمور المهمَّة والكلمات الجامعة ، وأن يكون مُعظَمُ ذلك أو كلَّه في أمور الآخرة وأمور المسلمين ، وصلاح سلطانهم وسائر ولاة أمورهم ، وفي توفُّقهم للطاعات ، وعصمتهم من المخالفات ، وتعاونهم على البرِّ والتقوى ، وقيامهم بالحقِّ واجتماعهم عليه ، وظهورهم على أعداء الدِّين وسائر المخالفين) اهـ(١)

قُلْتُ : وممّا يَحسن إيرادُهُ هنا : الدُّعاءُ الذي جمعه وكان يدعو به شيخُنا وشيخُ مشايخنا عقب ختم القرآن ؟ فإنه جامعٌ لِمَا ذكره النَّووي وغيره ، وهو قد طبع في ضمن حاشية شيخنا العلامة المرحوم بكرم جزيل العطا ؛ السيد بَكْري شَطَا ، المسماة : بـ « إعانة الطَّالبينَ علىٰ حلِّ ألفاظِ

⁽١) الأذكار (ص١٩٤) ، والأثر المروي عن حميد الأعرج رواه الدارمي (٣٥٢٤) .

فتحِ المُعين » ذكره في آخر باب الصوم ، فاطلبْهُ إنْ شِئتَ ، وبالله التوفيق .

بل ينبغي تحصيله ليدعى به عقب ختم القرآن ؛ لجمعه ما ذُكِر ، ولأنَّ جامعَهُ شيخَنا وشيخَ مشايخنا المذكور كانَ من العارفين ، وفضله مشهورٌ رحمه الله تعالىٰ ، ونفعنا به آمين (١).

(۱) قال في «إعانة الطالبين» (٢٥٣/٢): (ممَّا يَحسُنُ إيرادُهُ هنا [الدعاء] الذي يدعو به شيخُنا الأستاذُ ، علامةُ الزمان ، مولانا السيدُ أحمدُ بنُ زيني دحلان ، عقب ختمِه القرآن ؛ وهو هاذا :

بِسْ إِللَّهِ ٱلرِّمْ زِالرِّحِيِّمِ

صدق الله مولانا العظيم ، وبلَّغَ رسولُهُ الكريمُ ، ونحنُ علىٰ ذلكَ من الشاهدينَ الشاكرينَ ، والحمدُ لله ربِّ العالمينَ ، اللهم ؛ انفعْنا وارفعْنا بالقرآنِ العظيم ، وباركُ لَنَا بالآياتِ والذَّكْرِ الحكيم ، وتقبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السميعُ العليم ، وتُبُّ علينا إِنكَ أَنتَ التوابُ الرحيم ، وجُدْ علينا إِنكَ أَنتَ الجوادُ الكريم ، وعافنا من كلِّ بلاءِ عظيم ، اللهم ؛ اجعلِ القرآنَ العظيمَ ربيعَ قلوبنا ، وشفاءَ صدورنا ، ونُورَ أبصارنا ، وذَهابَ همومنا وغمومنا وأحزاننا ، ومغفرة لذنوبنا ، وقضاءً لحوائجنا ، وسائقنا وقائدنا ، ودليلنا إليك وإلىٰ جناتك جنات النعيم ، اللهم ؛ ارحمنا بالقرآن العظيم ، واجعله لنا إماماً ونوراً وهدى ورحمة ،

اللهم ؛ ذكَّرنا منه ما نُسّينا ، وعلّمنا منه ما جهلنا ، وارزقنا تلاوتَهُ علىٰ طاعتك آناءَ الليلِ وأطرافَ النهار ، واجعلْهُ حُجَّةٌ لنا ولا تجعلْهُ حُجَّةً علينا ؛ مولانا ربَّ العالمين .

اللهم ؛ فكما بلَّغتنا خاتمتَهُ ، وعلَّمتنا تلاوتَهُ ، وفضَّلْتَنَا بدينك علىٰ جميع الأَمم ، وخصَّصتنا بكلِّ فضلٍ وكرم ، وجعلتَ هدايتنَا بالنبيِّ الطاهر النَّسَب، الكريم الحَسَب، سيد العجم والعرب: سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، صلى الله عليه وسلم . . فنسألك ـ اللهم ـ ببلاغه عنك ، وقَرْبهِ منك ، وجاهه المقبول لديك ، وحقّه الذي لا يَخيب مَنْ توسَّل به إليك : أن تجعلَ القرآنَ العظيمَ لنا إلى كلِّ خير قائداً ، وعن كلِّ سوءٍ ذائداً ، وإلىٰ حضرتِكَ وجنةِ الخلدِ وافداً ، اللهم ؛ أرشدنا بحفظه ، وأعذنا من نَبِّذه ، ورفضه وقلاهُ وبُغْضه ، ولا تجعلْنا ممَّن يدفعُ بعضَهُ ببعضه ، اللهم ؛ أعذنا به من ذميم الإسراف ، ورضْ به نفوسَنَا على العدل والإنصاف ، وذَلِّلْ به ألسنتنَّأ على الصدق والاعتراف ، واجمعنا به علىٰ مسَّرة الائتلاف ، واحشرنا به في زمرة أهل القناعةِ والعفاف ، اللهم؟ شرِّفْ به مقامَنَا في محلِّ الرحمة ، واكنفنا في ظلِّ النَّعمة ، وبلُّغنا به نهايةَ المراد والهمَّة ، وبيِّض به وجوهنا يومَ القتر والظلمة ، اللهم ؛ إنا قد دعوناك طالبين ، ورجوناك راغبين ، واستقلناك مُعترفين غير مستنكفين ؛ إقراراً لك بالعبودية ، وإذعاناً لكَ بالرُّبوبية ، فأنتَ اللهُ الذي لا إلـٰه إلاَّ أنت ، لَكَ ما سكنَ في الليلِ والنهارِ وأنتَ السميعُ العليم .

اللهم ؛ فجُدْ علينا بجزيل النعماء ، وأسعفنا بتتابع الآلاء ، وعافِنَا من =

نوازلِ البلاء ، وقِنَا شماتةَ الأعداء ، وأعِذْنَا من دَرْكِ الشَّقاء ، وحِطْنا برعايتك في الصباح والمساء ، إلـٰهَنا وسيَّدَنا ومولانا ؛ عليك نتوكُّل في حاجاتنا ، وإليك نتوسَّل في مُهمَّاتنا ، لا نعرفُ غيرك فندعوه ، ولا نؤمُّلُ سُواكَ فنرجوه ، اللهم ؛ فجُدْ علينا بعصمةِ مانعةِ من اقتراف السيئات ، ورحمةِ ماحيةِ لسوالف الخطيئات ، ونعمةِ جامعةِ لصنوف الخيرات ، يا مَنْ لا يضلُّ مَنْ أصحبه إرشادَهُ وتوفيقَهُ ، ولا يَزلُّ مَنْ توكُّل عليه وسَلَكَ طريقَهُ ، ولا يذلُّ مَنْ عبده وأقامَ حقوقَهُ ، اللهم ؛ فكما بَلُّغْتَنَا خاتمتَهُ وعلمتَنَا تلاوتَهُ.. فاجعلْنَا ممَّنْ يَقفُ عند أوامره ، ويستضىءُ بأنوار جواهره ، ويستبصرُ بغوامض سرائره ، ولا يتعدَّىٰ نهى زواجره ، اللهم ؟ وأورد به ظمأ قلوبنا موارد تقواك ، واشرعُ لنا به سبل مناهل جدواك ، حتىٰ نغدوَ خماصاً من حلاوة قصدك ، ونروحَ بطاناً من لطائف رفدِك ، اللهم ؛ نجَّنا به من موارد الهلكات ، وسلَّمنا به من اقتحام الشُّبهات ، وعُمَّنا به بسحائب البركات ، ولا تخلنا به من لطفك في جميع الأوقات . اللهم ؛ جللنا به سرادق النعم ، وغشَّنا به سرابيل العِصَم ، وبلغنا به نهايات الهمم ، واقشع به عنا غياباتِ النقم ، ولا تخلنا به من تفضَّلكَ يا ذا الجود والكرم .

اللهم ؛ أعذنا به من مقارفة الهم ومساورة الحزن ، وسلَّمنا به من غلبةِ الرِّجالِ في صمَّ الفتن ، وأعنَّا به على إدحاض البدع وإظهار السُّنن ، وزيِّنا بالعمل به في كلِّ محلِّ ووطن ، وأجرنا به من عاداتك علىٰ كلِّ جميل وحسن ؛ إنك أنت العوَّادُ بغرائب الفضل وطرائق المنن .

اللهم ؛ اجمع به كلمةً أهل دينك على القول العادل ، وارفع به =

عنهم عزةً التشاحنِ وذلة التخاذل ، واغمِدْ بهم عن سفك دمائهم سيف الباطل ، وخِرْ لنا ولجميع المسلمين في العاجلِ والآجل ، وجَمَّلنا وإياهم في المشاهد والمحافل ، وعُمَّنا وإياهم بإنعامك السابغ وإحسانك الشامل ؛ إنك على ما تشاء قادر ، ولما تحبُّ فاعل .

اللهم ؛ وإذا انقضَتْ مِنَ الدُّنيا أيامُنا ، وأزِفَ عند الموتِ حِمَامُنَا ، وأحاطَتْ بنا الأقدار ، وشخَصَتْ إلىٰ قدوم الملائكة الأبصار ، وعلا الأنين ، وعَرِقَ الجبين ، وكثرَ الانبساطُ والانقباض ، ودام القلقُ والارتماض. . فاجعل ـ اللهم ـ ملكَ الموتِ بنا رفيقاً ، وبنزع نفوسِنا شفيقاً ، يا إله الأولين والآخرين ، وجامعَ خَلْقه لميقاتِ يومَ الدين ، توفّنا مسلمين ، وألحقنا بالصالحين .

اللهم ؛ إنا نسألُكُ ونتوسلُ إليك بنبيَّك الأمين ، وبسائر الأنبياء والمرسلين ، أن تنصر سلطاننا وعساكره نصراً تُعزُّ به الدِّين ، وتُذلُّ به رقابَ أعدائك الخوارج والكافرين ، اللهم ؛ وقُق سائرَ الوزراء والأمراء ، والقُضاة والعلماء والعمال ؛ للعدل ونُصرة الدِّين ، والعمل بالشريعة المطهرة في كل وقتٍ وحين .

اللهم ؛ اغفِرْ للمؤمنينَ والمؤمنات ، والمسلمينَ والمسلمات ، وألَّفُ بين قلوبهم وأصلِحْ ذاتَ بينهم ، واجعَلْ في قلوبهم الإيمانَ والحكمة ، وثبّتهم علىٰ ملَّةِ رسولك ، وأوزِعْهُم أن يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم علىٰ عدوًكَ وعدوِّهِمْ ، إله الحق واجعلنا منهم .

اللهم ؛ أَهْلِكِ الكفرةَ الذين يصدُّون عن سبيلك ، ويُكذَّبون رسلك ، ويقاتلون أولياءك، اللهم ؛ شَتَّتْ شملَهُم، اللهم ؛ فرَّقْ جمعهم، اللهم ؛ فلَّ حدَّهم، اللهم ؛ أقلَّ عددهم، اللهم ؛ خالف بين كلمتهم.

اللهم ؛ اجعل الدائرة عليهم ، اللهم ؛ أرسل العذاب الأليم عليهم ، اللهم ؛ ارمهم بسهمك الصائب ، اللهم ؛ احرقهم بشهابك الثاقب ، اللهم ؛ اجعلهم وأموالَهُم غنيمةً للمسلمين ، اللهم ؛ أخرجهم من دائرة الحلم واللطف ، واسلبهم مَدَدَ الإمهال ، وغُلَّ أيديهم واربط علىٰ قلوبهم ، ولا تبلغهم الآمال ، اللهم ؛ لا تمكِّن الأعداءَ لا فينا ولامنًا ، ولا تسلَّطهم علينا بذنوبنا ، اللهم ؛ قِنَا الأسوا ، ولا تجعلنا محلاًّ للبلوىٰ ، اللهم ؛ أعطنا أملَ الرجاءِ وفوقَ الأمل ، يا مَنْ بفضله لفضله أسألك إلـْهي العجل العجل ، الإجابة الإجابة ، يا مَنْ أجاب نوحاً في قومه ، يا مَنْ نصر إبراهيمَ علىٰ أعدائه ، يا من ردَّ يوسف علىٰ يعقوب ، يا مَنْ كشف ضَرَّ أيوب ، يا مَنْ أجاب دعوة زكريا ، يا من قَبلَ تسبيحَ يونسَ بن مَتَّىٰ ؛ نسألك ـ اللهم ـ بأسرار أصحاب هـٰذه الدعواتِ المستجاباتِ أن تتقبَّلَ ما به دعوناك ، وأن تعطينا ما سألناك ، وأنجز لنا وعدك الذي وعدته لعبادك الصالحين المؤمنين ، لا إلنه إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين.

اللهم ؛ إنَّا نسألك التوبة الكاملة ، والمغفرة الشاملة ، والمحبة المتكاملة ، والخلة الصافية ، والمعرفة الواسعة ، والأنوار الساطعة ، والشفاعة القائمة ، والحجة البالغة ، والدرجة العالية ، وفكَّ وَثاقنا من المعصية ، ورهاننا من النقمة ، بمواهب الفضل والمِنَّة .

اللهم؛ لا تَدَعُ لنا ذنباً إلا غفرته، ولا عيباً إلا سترته، ولا همًّا إلا فرَّجته، ولا كرباً إلا كشفته، ولا دَيْناً إلا قضيته، ولا ضالاً إلا هديته، ولا عائلاً إلا أغنيته، ولا عدواً إلا خذلته وكفيته، ولا صديقاً =

كما ينبغي لذلك تحصيلُ دعاء ختم القرآن الذي جمعه كاملُ العرفان ، الفقيهُ المأمورُ بالقيام في حوائج الخلق المشار إليه ، وليُّ الله تعالىٰ والدّالُّ عليه ، الشيخُ العلامةُ محمدُ بنُ يعقوبَ بنِ محمدِ اليمني السَّودي المعروف بـ (أبي حربة) وقد ترجم له العلامة الشرجي الزبيدي (١)

- ﴿ رَبُّنَآ ءَالِنَا فِي ٱلدُّنْهِ الصَّنَّةُ وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَيَّنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾
 - ﴿ رَبَّنَا لَا تُرْجٌ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةٌ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَابُ ﴾ .
 - ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّرْ تَغْفِرُ لِنَا وَرَّحَمَّنَا لَتَكُونَ مِنَ ٱلْخَسِينَ ﴾
 - ﴿ رَبُّنَا أَتْمِهُ لَنَا نُورَنَا وَأَغْفِرُ لَنَّأَ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾.

ربنا تقبَّل منا إنك السميع العليم ، وتُبْ علينا إنك أنت التواب الرحيم . وصلّى *الشّرعلى سيّدنا محدّوعلى آله وصحية جمعين*

- ﴿ سُبِّحَنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْمِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسُلَثُمَّ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ * وَلَخْمَدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْمُلَكِينِ﴾ .
- (۱) هو الإمام المحدث العلامة أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي ،
 المعروف بـ « الزبيدي » صاحب « التجريد » ، المعروف « بمختصر
 الزبيدي » توفي بزبيد سنة (۹۳ هـ) .

إلا رحمته وكافيته ، ولا فساداً إلا أصلحته ، ولا مريضاً إلا عافيته ، ولا غابباً إلا عافيته ، ولا غابباً إلا رددته ، ولا حاجةً من حوائج الدنيا والآخرة لك فيها رضاً ولنا فيها صلاحٌ إلا قضيتها ويسَّرتها ؛ فإنك تهدي السبيل ، وتجبر الكسير ، وتغني الفقير ، يا رب العالمين

في طبقات أولياء اليمن المسمىٰ: «طبقات الخواص، أهل الصدق والإخلاص » وذكر فيها: أن وفاته كانت سنة أربع وعشرين وسبع مئة ، بعد أن ذكر نبذة من فضائله وكراً ماته ، نفعنا الله تعالىٰ به (١١) .

وَالْبِهِ اللهِ عَالَى الفقيه أبو حربة المذكور ، كان من أولياء الله تعالى العارفين ، يشهد لذلك حلاوة عبارته في الدعاء الذي سنورده ، وعلو مطالبه .

لا جرم أنَّ لكلام الأولياء العلماء مزيةٌ ظاهرةً على كلام غيرهم ، وللدعاء منهم بركة زائدةً على دعاء غيرهم ؛ خصوصاً الدعاء الذي سنسرده ؛ فإنَّ فيه بركة مشهورة عظيمة ، وللناس ـ لا سيما أهل الأقطار اليمنية ـ إقبال عليه عظيم ، ويحفظونه ويقرؤونه عند ختم القرآن الكويم .

⁽١) انظر « طبقات الخواص » (ص٢٧٤_ ٢٧٧) .

⁷⁷⁹

وقد أثنىٰ عليه العلامة الشرجي المذكور في «طبقاته » عند ترجمة المسطور فقال فيها: (وللفقيه أبي حربة المذكور نفع الله تعالىٰ به دعاءٌ عظيم ، مشهور الفضل والبركة ، جعله لختم القرآن ، له حلاوةٌ في الأفواه ، وموقعٌ عظيمٌ في القلوب عند أهل الفهم والذوق .

يشتمل على مطالب عزيزة ، وفوائد جمَّة ، تدلُّ علىٰ كمال معرفة الفقيه بالله تعالىٰ وولايته وتمكُّنه ، مع ما فيه من الفصاحة والبلاغة وعذوبة اللفظ ، وأثرُ النور والبركة عليه ظاهر ، نفع الله تعالىٰ به .

وللناس عليه إقبالٌ عظيم ، يحفظونه عن ظهر الغيب ، ويقرؤونه عند ختم القرآن العظيم في المجالس ومواضع الجمع ، خصوصاً في شهر رمضان .

وقد شرحه الفقيه العلامة السيد حسين بن الشريف عبد الرحمان بن محمد بن علي الأهدل شرحاً

مفيداً مطولاً في نحو مجلدين) اهـ(١)

قُلُثُ : وبحمده تعالىٰ قد اطَّلعتُ عليه في كتبخانة المطبعة الماجدية بمكة المحمية ، فوجدته كما قال ، وقد سمَّاه : « مطالب أهل القربة في شرح دعاء أبي حربة » وصححتُ متن الدعاء عليه حسب الطاقة .

وقد قال بعد سرده المتن: وفي بعض النسخ تقديمُ بعضِ الألفاظ وتأخيرُ بعضها ؛ أي : وزيادة ، وذلك ممًّا لا يختلف به المعنىٰ .

هاذا ، وحيثُ عُلِمَ فضل دعاء أبي حربة المذكور ، وبره الموفور . . فيحسن إيراده هنا بإثباته ؛ لتفيض أسرار بركاته ، ويعمَّ نفعُه الخلقَ بطيب نشره ، ويحصل لي أجر الدلالة عليه بطبعه ونشره . والدعاء المذكور هو هاذا :

(١) طبقات الخواص (ص٢٧٦).

دعائبت الفرآن لأبي حربة

بِسْ لِللهِ ٱلرَّمْ زِٱلرَّحِيِّمِ

(ٱلْحَمْدُ للهِ ٱلَّذِي هَدَانَا لِلإِسْلاَمِ وَٱلإِيمَانِ ، وَمَنَّ عَلَيْنَا بِالإِسْلاَمِ وَٱلإِيمَانِ ، وَمَنَّ عَلَيْنَا بِالْاِتِبَاعِ لِنَبِيَّهِ ٱلْهَادِي إِلَى ٱلْحَقِّ وَٱلْبَيَانِ ، وَأَرْشَدَنَا لِشَرَائِعِهِ وَٱلتَّبَاعِ حُكْمِهِ وَتِلاَوَةِ ٱلْقُرْآنِ ، وَأَرْلَفَنَا بِذِكْرِهِ وَوَفَّقَنَا لِشُكْرِهِ ، وَأَرْلَفَنَا بِذِكْرِهِ وَوَفَّقَنَا لِشُكْرِهِ ، وَأَتْحَفَنَا بِٱلتَّقَكُّرِ فِي ٱلآلاَءِ وَٱلإِحْسَانِ .

وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَنَهَ إِلاَّ آللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، ٱلْخَالِقُ ٱلرَّرَّاقُ ٱلْكَرِيمُ ٱلْمَنَّانُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ٱلْمُصْطَفَىٰ مِنْ عَدْنَانَ ، ٱلَّذِي خَصَّصَهُ بِٱلْحُبِّ ، وَنَعَمَهُ بِٱلْقُرْبِ ، وَفَضَّلَهُ بِٱلْعَفْوِ وَٱلْغُفْرَانِ ، فَلَا اللهِ وَأَزْوَاجِهِ وَأَصْحَابِهِ صَلَّى ٱللهِ وَأَزْوَاجِهِ وَأَصْحَابِهِ

وَتَابِعِيهِمْ عَلَىٰ مَمَرً ٱلدُّهُورِ وَٱلأَزْمَانِ .

اللَهٰ اللَّهٰ عَلَىٰ الْوَاحِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي ٱلأَرْوَاحِ ، وَٱللَّهُ وَٱلسَّلاَةُ وَٱلسَّلاَمُ وَبَلِّغُهُ أَقْصَىٰ رُنَبْةٍ فِي ٱلسَّعَادَةِ وَٱلْفَلاَحِ ، وَٱلصَّلاَةُ وَٱلسَّلاَمُ عَلَى ٱلْمُصْطَفَىٰ وَرَحْمَةُ ٱللهِ وَبَرَكَانَهُ .

اللَّهُ ۚ بَلِّغُ رُوحَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مِنَّا تَحِيَّةً وَسَلاَماً ، وَٱلِهِ بَلْغُ رُوحَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مِنَّا تَحِيَّةً وَسَلاَماً ، وَٱلْفِسِيلَةَ وَٱلْفَضِيلَةَ ، وَٱلشَّرَفَ وَٱلدَّرَجَةَ ٱلْعَالِيَةَ ٱلرَّفِيعَةَ ، وَٱلْبَعْثُهُ ٱلْمُفَامَ ٱلْمَحْمُودَ ٱلَّذِي وَعَدْتَهُ يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ .

الله ﴿ كُلُّ مِنْهُمْ وَالْرُواجِهِمْ وَصَحْبِهِمْ وَتَابِعِيهِمْ وَالْمُنْبِياءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَآلِ كُلُّ مِنْهُمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَصَحْبِهِمْ وَتَابِعِيهِمْ وَالْمُرْسَلِينَ وَآلِ كُلُّ مِنْهُمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَصَحْبِهِمْ الْوَهَابُ ، بِإِحْسَانِ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ ، صَدَقَ اللهُ الْعَظِيمُ الْوَهَابُ ، الْمُنْعِمُ عَلَىٰ خَلْهِهِ بِالْعَطَايَا وَجَزِيلِ الْكَوِيمُ الْقُوابِ ، اللَّذِي أَرْشَدَنَا إِلَى الطَّرِيقَةِ ، وَجَعَلَ حَبِيبَهُ الْمُخْتَارَ خَيْرَ الْخَلِيقَةِ ، وَأُمَّتُهُ الْحَامِدَةَ الشَّفِيقَة .

نَحْمَدُهُ عَلَىٰ مَا أَوْلاَنَا مِنَ ٱلنَّعْمَاءِ ، وَعَلَّمَنَا مِنَ ٱلآيَاتِ وَٱلْأَسْمَاءِ ، وَشَرَحَ بِٱلْقُرْآنِ ٱلْعَظِيمِ صُدُورَنَا مِنَ ٱلشَّكِّ وَٱلْعَمَاءِ ، وَجَعَلَهُ لَنَا نُوراً هَادِياً ، وَحِصْناً مَنِيعاً وَاقِياً ، وَحَدَّ لَنَا فِيهِ ٱلْحُدُودَ وَٱلأَحْكَامَ ، وَبَيَّنَ لَنَا فِيهِ شَرَائِعَ وَحَدَّ لَنَا فِيهِ أَلْحُدُودَ وَٱلأَحْكَامَ ، وَبَيَّنَ لَنَا فِيهِ شَرَائِعَ الْإِسْلاَمِ ، وَٱلصَّلَامِ ، وَٱلْفِرَاءَةِ وَٱللَّرَاءَةِ وَٱلْفِيَامِ ، وَٱلْعِبَادَةِ وَٱلْفِرَاءَةِ وَٱلْفِيَامِ ، وَالْعِبَادَةِ وَٱلْفِرَاءَةِ وَٱلْفِيَامِ ، وَالْعِبَادَةِ وَٱلْفِرَاءَةِ وَٱلْفِيَامِ ، وَالْعَبَادِةِ وَالشَّهُورِ فِي وَٱلْفِيَامِ ، وَالْعَبَادَةِ وَٱلْفِرَاءَةِ وَٱلْفِيَامِ ، وَالْعَبَادَةِ وَالْفِرَاءَةِ وَٱلْفِيَامِ ، وَالْعَبَادَةِ وَالشَّهُورِ فِي وَالْفِيَامِ ، وَالْعَبَادَةِ وَالشَّهُورِ فِي الْعُوامِ .

الله الله الله المُسْتَقِيم ، أَصْلِح - الله الله الله وهَدَيْنَنَا بِهِ إِلَى الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيم ، أَصْلِح - الله الله الله الله عَمَا جَمِيعَ مَا فَسَدَ ، وَطَهّرْ بِهِ مِنَّا بَاطِنَ الرُّوحِ وَظَاهِرَ الْجَسَدِ ، وَانْزَعْ بِهِ مِنَّا جَمِيعَ الْأَفَاتِ ، مِنَّا جَمِيعِ الْأَفَاتِ ، وَخُطْنَا بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْأَفَاتِ ، وَنُجَنَا بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْأَفَاتِ ، وَنَجَنَا بِهِ مِنْ الْأَهْوَاءِ وَالتَّبَعَاتِ .

اللَّهُ بَرِّكِ ؛ بِحَقَّ أَسْمَاثِكَ ٱلْحُسْنَىٰ وَكَلِمَاتِكَ ٱلنَّامَّاتِ ،

ٱلَّتِي مَنَنْتَ بِهَا عَلَىٰ آدَمَ عَلَيْهِ ٱلسَّلاَمُ حِينَ عَصَىٰ فَأَقَلْتَ مِنْهُ ٱلْعَثَرَاتِ ، وَتَحَمَّلُ تَبِعَاتِنَا ، وَٱعْفُ الْعَثَرَاتِ ، وَتَحَمَّلُ تَبِعَاتِنَا ، وَٱعْفُ عَنْ سَبِّئَاتِنَا ، وَجُدْ عَلَيْنَا بِفَضْلِكَ وَقُرْبِكَ ، وَٱجْعَلْنَا مِنْ خَالِصِ أَهْلِ ٱلْمَحَبَّةِ مِنْ حِزْبِكَ .

اللهٰ الله الله الله و عَنَّا جَمِيعَ ٱلْقُطَّاعِ لِلطَّرِيقِ ، وَأَجِرْنَا بِهِ مِنَ ٱلزَّيْغِ وَٱلاِبْتِدَاعِ وَٱلتَّعْوِيقِ .

اللَّهُ الْمَا الْمَا أَوْرَدْتَ فِيهِ مِنَ ٱلأَحْكَامِ ، وَٱرْزُقْنَا بِمِ اللَّهُ الْمَا أَوْرَدْتَ فِيهِ مِنَ ٱلأَحْكَامِ ، وَٱلْهِمْنَا فِيهِ بِهِ ٱلْفَهْمَ لِأَخْذِ ٱلْحَلَالِ وَٱجْتِنَابِ ٱلْحَرَامِ ، وَٱلْهِمْنَا فِيهِ لِذِكْرِكَ ٱلَّذِي تَحْصُلُ بِهِ مَنَاشِيرُ ٱلْوِلاَيَةِ وَٱلأَعْلاَمِ ، وَآرْزُقْنَا بِهِ ٱلإِخْلاَصَ وَٱلنَّقِينَ وَٱلْمُرَاقَبَةَ عَلَى ٱلدَّوَامِ ، وَحَسَّنْ بِهِ أَخْلاَقَنَا ، وَوَسِّعْ بِهِ أَرْزَاقَنَا ، وَٱرْزُقْنَا بِهِ ٱلْعَافِيَةَ مِنْ جَمِيعِ ٱلْأَمْرَاضِ وَٱلأَسْقَام .

 فِي ظُلَمِ ٱلأَرْمَاسِ وَٱلأَلْحَادِ^(١) ، بِٱلنُّورِ ٱلَّذِي تَجَلَّبْتَ بِهِ لِخَوَاصِّ ٱلْخَوَاصِّ أَهْلِ ٱلإِرَادَةِ وَٱلْمُرَادِ ، وَٱرْزُقْنَا بِهِ ٱلإِيمَانَ وَٱلأَمْنَ مِنَ ٱلْخَوْفِ فِي يَوْم ٱلْحَشْرِ وَٱلْمَعَادِ .

اللَّهُ الْبَائِكِ الْفَطَعْ بِهِ عَنَّا جَمِيعَ الْعَلاَئِقِ ، وَآمِنَّا بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْبَوَائِقِ ، وَآمَنْ بِهِ رَوْعَاتِنَا ، وَأَقِرَ بِهِ قَرَارَنَا ، وَأَعْدُرْ بِهِ فَيَارَنَا ، وَغَزَّرْ بِهِ أَمْطَارَنَا ، وَأَقْضِ بِهِ قَرَارَنَا ، وَأَشْرَحْ بِهِ صُدُورَنَا ، وَيَسَّرْ بِهِ أَمُورَنَا ، وَأَشْرَحْ بِهِ صُدُورَنَا ، وَيَسَّرْ بِهِ أَمُورَنَا ، وَأَصْلِحْ بِهِ ذَاتَ بَيْنِنَا ، وَأَلْفُ بِهِ بَيْنَ قُلُوبِنَا .

اللَّهُ الْجَاءُ ٱجْعَلْهُ لَنَا شَافِعاً وَمُعِيناً ، وَكَهْفاً مِنَ ٱلأَسْوَاءِ وَحِرْزاً كَنِيناً .

الله الله المُجَمَّدُ الْمُعَلِّدُ وَ الْعَظِيمِ ذَاكِرِينَ ، وَلِلنَّعْمَاءِ شَاكِرِينَ ، وَفِي ٱلضَّرَّاءِ صَابِرِينَ ، وَلِلْفَرَائِضِ مُؤَدِّينَ ،

⁽١) الأرماس=جمع رُمس ، بفتح الراء_ : وهو القبر .

ر ب الموسود بنے رسل بابنے الر

وَبِٱلآثَارِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقْتَدِينَ وَمُهْتَدِينَ ، وَعَن ٱلْمَسْأَلَةِ لِلْغَيْرِ مُسْتَغْنِينَ ، وَمِنَ ٱلْعُبُودِيَّةِ لِمَنْ سِوَاكَ مُسْتَنْكِفِينَ ، وَبِفَضْلِ جُودِكَ وَكَرَمِكَ ـ يَا رَبِّ ـ مُكْتَفِينَ ، وَبِٱلأَعْمَالِ مُخْلِصِينَ ، وَبِٱلإِنَابَةِ مُخْبِتِينَ (١) ، وَبِٱلآيَاتِ مُوقِنِينَ ، وَإِلَى ٱلإِخْوَانِ مُحْسِنِينَ ، وَفِي ٱلزَّلاَزِلِ مُتَوَقِّرِينَ وَمُتَثَبِّتِينَ ، وَفِي مَجَالِسِ ٱلذِّكْرِ حَاضِرينَ ، وَبِٱلطَّاعَاتِ آمِرِينَ ، وَعَن ٱلْمَعَاصِي زَاجِرِينَ ، وَبِٱلْقِسْطِ قَائِمِينَ ، وَبِٱلنَّهَارِ صَائِمِينَ ، وَبِٱللَّيْلِ قَائِمِينَ ، وَبِٱلإِقْبَالِ دَائِبِينَ ، وَمِنَ ٱلْخَوْفِ ذَائِبِينَ ، وَمِنَ ٱلشَّوْقِ هَائِمِينَ ، وَعَلَىٰ مَثْنِ ٱلصِّرَاطِ جَائِزِينَ ، وَعَنِ ٱلنِّيرَانِ حَائِزِينَ ، وَبِٱلْجِنَانِ فَائِزِينَ ، وَإِلَىٰ وَجْهِكَ ٱلْكَرِيمِ ٱلْعَظِيمِ ـ يَا رَبِّ ـ نَاظِرِينَ .

اللِّهُ اللَّهِ عِنْ جِبْرِيلَ ٱلأَمِينِ وَٱلْمَلاَئِكَةِ ٱلأَنْوَارِ ،

⁽١) خبت : خشع وتواضع .

وَبِحَقِّ ٱلْمُصْطَفَىٰ مُحَمَّدٍ صَلَّى ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَٱلأَنْبِيَاءِ ٱلأَطْهَارِ ، وَآلِ كُلِّ مِنْهُمْ وَأَزْوَاجِهِ وَأَصْحَابِهِ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلأَخْيَارِ ، وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَاءِ وَٱلْحُكَمَاءِ وَٱلْحُلَمَاءِ وَٱلْعُلَمَاءِ ٱلأَحْبَارِ ، وَٱلـزُّهَّادِ وَٱلْعُبَّادِ وَٱلْمُجَاهِدِينَ وَٱلْمُخْلِصِينَ وَٱلصَّادِقِينَ وَٱلصَّابِرِينَ فِي ٱلأَقْطَارِ ، وَٱلأَقْطَابِ وَٱلأَوْتَادِ وَٱلأَبْدَالِ وَالأَبْرَارِ بِٱلأَسْرَارِ وَٱلأَنْوَارِ ، وَٱلأَسْمَاءِ ٱلَّتِي فِي ٱلنُّجُومِ وَٱلأَقْمَارِ ، وَٱلْعَرْشِ وَٱلْكُرْسِيِّ وَٱللَّوْحِ وَٱلْقَلَمِ وَٱلْجَنَّةِ وَٱلنَّارِ : ٱقْبَلْ مِنَّا يَا سَيِّدِي مَا عَمِلْنَاهُ ، وَعَلِّمْنَا مَا جَهِلْنَاهُ ، وَلاَ تُعَاقِبْنَا عَلَى ٱلسَّيِّئَاتِ وَٱلأَوْزَارِ ، وَٱسْقِنَا مِنْ حَوْض نَبيِّكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ٱلْتِهَابِ ٱلْعَطَشِ فِي ٱلأَكْبَادِ وَٱحْتِرَاقِ ٱلأَسْرَارِ .

اللِّهُ الْجِيْ ؛ لاَ سَوَّدْتَ بِهِ وُجُوهَنَا عِنْدَ ٱلْحِسَابِ ، وَلاَ فَضَحْتَنَا بِهِ فِي يَوْمِ ٱلْحَشْرِ وَٱلْمَآبِ ، وَلاَ أَعْمَيْتَ بَصَائِرَنَا ،

وَلاَ كَدَّرْتَ سَرَائِرَنا ، وَلاَ خَذَلْتَنَا بِهِ فِي ذَلِكَ ٱلْمَقَام .

الله المهابي الله المالي الما

⁽١) في « مخ العبادة » (ص٠٤٣٠) : (وتحيا أنفسنا. . .) .

وَٱلصَّدْقِ ؛ لِنَبْلُغَ بِهِ إِلَىٰ أَعْلَىٰ أَعْلَىٰ مَقَامِ ٱلْوِلاَيَةِ فِي مَقْعَدِ صِدْقِ ، وَكُنْ لَنَا - يَا سَيِّدِي - مُتَوَلِّياً فِي جَمِيعِ ٱلأُمُورِ ، وَنَضِّرْ بِهِ وُجُوهَنَا عِنْدَ ٱلْحُضُورِ ، بِمُشَاهَدَةِ حُضُورِكَ فِي وَسَطِ قَلْبِ ٱلْقَلْبِ بِٱلْفَرَحِ ٱلدَّائِمِ وَٱلسُّرُورِ ، وَٱلْمُكَاشَفَةِ وَسَطِ قَلْبِ ٱلْقَلْبِ بِٱلْفَرَحِ ٱلدَّائِمِ وَٱلسُّرُورِ ، وَٱلْمُكَاشَفَةِ وَالْمُشَاهَدَةِ بِتَحْقِيقِ ٱلْحَقَائِقِ لِمَوَاضِعِ ٱلإِحْسَانِ كَإِيمَانِ وَٱلْمُشَاهِدَةِ بِتَحْقِيقِ ٱلْحَقَائِقِ لِمَوَاضِعِ ٱلإِحْسَانِ كَإِيمَانِ حَارِثَةَ رَضِيَ ٱللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ بِيَوْمِ ٱلْبَعْثِ وَٱلنَّشُورِ .

اللَّاكُ ؛ كَرَمُكَ مَذْكُورٌ ، وَفَضْلُكَ مَشْهُورٌ ، وَأَنْتَ عَلِيمٌ شَكُورٌ ، حَلِيمٌ صَبُورٌ ، عَزِيزٌ غَفُورٌ .

الله الله المنظم الله المنطب الله المنطب الله المنطب الله المنظم الله المنطب الله المنطب الله المنطب الله المنطب المنطب

وَسَلِّمْنَا وَسَلِّمْهُمْ - يَا سَيِّدِي - مِنَ ٱلْمُنَاقَشَةِ وَٱلْفِتَاشِ (١).

وَأَسْبِلِ - اللَّهُ الْمُرْكِ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمْ سِتْرَكَ ٱلْحَصِينَ ، وَتُبْ عَلَيْهِمْ سِتْرَكَ ٱلْحَصِينَ ، وَٱلْجِنِّ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمْ وَعَلَىٰ جَمِيعِ ٱلْمُسْلِمِينَ ، مِنَ ٱلإِنْسِ وَٱلْجِنِّ أَجْمَعِينَ ، تَوْبَةً نَصُوحاً ، وَصَحِّحْ لَنَا وَلَهُمْ إِيمَانَنَا وَقَوِّ عَزَائِمَنَا ، وَثَبَّتْ دَعَائِمَنَا ، وَٱسْقِنَا ٱلْغَيْثُ ، وَآمِنَّا مِنَ ٱلْفَانِطِينَ .

وَنَجِّنَا مِمَّا نُحَاذِرُ فِي ٱلدَّارَيْنِ نَحْنُ وَوَالِدِينَا ، وَأَوْلاَدَنَا وَأَزْوَاجَنَا ، وَإِخْوَانَنَا وَأَخُوَاتِنَا ، وَأَعْمَامَنَا وَعَمَّاتِنَا ، وَأَخْوَالَنَا ، وَأَخْوَالِنَا ، وَقَرَابَاتِنَا وَخَالاَتِنَا ، وَقَرَابَاتِنَا ، وَمَحَابَنَا ، وَمَحَابَنَا ، وَمَحَابَنَا وَمَشَايِخَنَا فِي وَجِيرَانَنَا ، وَمَنْ وَالاَنَا وَمَشَايِخَنَا فِي اللّهِينِ ، وَمَنْ وَالاَنَا بِٱلإِحْسَانِ فِي اللّهَينِ ، وَمَنْ وَالاَنَا بِٱلإِحْسَانِ فِيكَ وَمَنْ وَالاَنَا بِٱلإِحْسَانِ فِيكَ وَمَنْ وَالاَنَا بِٱلإِحْسَانِ فِيكَ وَمَنْ وَالاَنَا بِٱلإِحْسَانِ فِيكَ وَمَنْ وَالْاَنَا بِٱلإِحْسَانِ فِيكَ وَمَنْ وَالْاَنَا بِٱلإِحْسَانِ فِيكَ وَمَنْ وَالْاَنَا بِٱلإِحْسَانِ

⁽۱) الفتاش ـ بكسر المثناة من فوق المشددة ، وآخره شين معجمة ـ : هو البحث الشديد الذي يطلع به على الأسرار والغيوب . اهـ منه شارح

ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَاتِ ، وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ ٱلأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤَمِنِينَ ، وَقَاضِي وَٱلْأَمْوَاتِ ، وَمَا سَأَلْنَاكَ - اللَّهُ مُسْتَجِيبُ ٱلدَّعَوَاتِ ، وَمَا لَمْ الْحَاجَاتِ ، وَمَا سَأَلْنَاكَ - اللَّهُ مُسْتَجِيبُ مَنْ خَيْرٍ . . فَأَعْطِنَا ، وَمَا لَمْ نَسْأَلْكَ . . فَأَبْتَدِئْنَا ، وَمَا قَصَرَتْ عَنْهُ آمَالُنَا وَأَعْمَالُنَا مِنَ الْخَيْرَاتِ . . فَبَلِّغْنَا بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ .

﴿ سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَكُمُ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ * وَالْمَدُلُمُ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ * وَٱلْحَمَّدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ * .

وصلّى لنّه تعالىٰ على سبّدنا محمّدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم)(١)

هاذا ، وعند طبع هاذا الدعاء وجدتُ نسخةً عليها آثار الصحة من دعاء ختم القرآن المنسوب لسيدنا الإمام المجتهد العابد سيدي زين العابدين ابن السبط سيّدنا الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ونفعنا بهم.

⁽۱) انظر « مخ العبادة » (ص٤٢٣_٤٣٤) .

وهو دعاءٌ عظيمٌ ، خرج من قلبٍ سليم ، ويُعرف ذلك الدعاء بـ (التكسيم) .

ووجدتُ أيضاً دعاءً آخر مختصراً للعلامة الورع الزاهد الشيخ أحمد المكنى: بَالَوْعَار رحمه الله ونفعنا به (۱) ، فجمعتُهما مع دعاء أبي حربة ، ودعاء شيخنا وشيخ مشايخنا في مجموع سميته: « إتحاف الإخوان بأدعية ختم القرآن » سيطبع إن شاء الله تعالى (۲) .

* * *

⁽۱) انظر الدعاء في كتاب " منح العبادة " (ص ٤٣٨) . وهو العارف بالله الشيخ الصالح : أحمد بن علي بن محمد بن عفيف الكندي ، الملقب (بالوعار) أي : أبا الأوعار ، لُقّبَ بذلك ؛ لأنه كان يحمل نفسه على المجاهدات الثقيلة الشديدة على النفس ، طلب العلم بظفار ، وأقام بها نحو ثمان سنين ، وتوفي بالهجرين سنة (٢٣٢هـ) رحمه الله تعالىٰ . انظر " إدام القوت " (ص ٢١٦ ٤) .

⁽٢) هذا الكلام من المؤلف رحمه الله تعالىٰ عند طبع أصل هذا الكتاب سنة (٢) هذا الكتاب سنة (١٣٣٠هـ)، ولا ندري أطبعت هذه الرسالة أم لا، وهي مما تضاف إلىٰ مؤلفات المؤلف، رحمه الله تعالىٰ .

بيانُ ما بُطِلَبِ في العِشرالأواخر التي فبهالبالقدين:

الْغِلْمِينَ الله سبحانه وتعالىٰ فضَّل مواسم الطاعات علىٰ سائر الأوقات ، ويسَّرها للخيرات والبركات ، وشرَّف شهر رمضان على جميع الشهور ، وخصَّ لياليه بالفضل المشهور ، وميَّزَها بليلة القدر التي هي خيرٌ من ألف شهر ، واطَّلع فيها على أهل الذنوب فغَفَرَها ، وعلى العيوب فسَتَرَها ، وعلى القلوب فسكَّنها وعَمَّرها ، وعلىٰ حوائج السَّائلين فقضاها بفضله ويسَّرها ، وجعل هـٰـذه الليلةَ الشريفةَ واسطةَ عقدِ الدهر ، وصيَّر أعمالها موفورة الأجر ، فما أدركها داع ذو إنابةٍ إلا وظَفِرَ بتعجيل الإجابة ، ولا استجار فيها مستجيرٌ إلا أجاره الله وكَفاه ، ولا أناب إليه فيها منيبٌ إلا قَبِلَه واجتباه ، ولا تعرَّض لمعروفه طالبٌ إلا جاد عليه وحَبَاه .

فطُوبَىٰ لمن عظَّمها ووقَّرها ، يا لها من ليلةٍ ما أبركها وأنورَها ، وما أكثرَ خيراتها وأغزرَها!! تُفتح فيها أبواب السماوات ، وتنزل الملائكة بالبشارات لمن أحياها من الأنام ، وسَهر ليله ومَنعَ جفونَهُ من المنام .

فيا فوزَ من تلذَّذ فيها بالمناجاة وتملَّىٰ ، وتَهَنَّا فيها بطاعات مولاه وتحلَّىٰ ، فقام علىٰ قدمه فتضرَّع وصلَّىٰ ، وشاهد أنواره لمَّا تجلَّىٰ ، فيا لها من ليلةٍ ما رُفعت فيها إليه قصة محتاج إلا نظرها ، ولا وصلت إليه دعوةٌ إلا أنجزها ونصرها ، ولا صعدت إليه أنفاس كُربةٍ إلا أزال كربتها وضُرَّها ، ولا انتهت إليه شكايةُ ملهوفٍ إلا أزال عنها الحرج وأتاها بالفرج وبشَّرها ، ولا تضرَّعت بين يديه معتذرةً إلا قَبِلها وأعذرها ، ولا توجَّعت من أجله يديه معتذرةً إلا قَبِلها وأعذرها ، ولا توجَّعت من أجله

قلوب المنكسرة إلا أغاثها بلطفه وجبَرَها .

أخرج الإمام أحمد رحمه الله تعالى في «مسنده» وبسند حسن عن النبي صلَّى الله تعالىٰ عليه وسلَّم: عن عُبادة بن الصامت رضي الله تعالىٰ عنه: أنَّ رسول الله صلَّى الله تعالىٰ عنه: أنَّ رسول الله صلَّى الله تعالىٰ عَليهِ وسلَّمَ قال: «ليلة القدر في العشر البواقي، مَنْ قامهنَّ ابتغاءَ حِسْبتِهنَّ. فإنَّ الله تبارك وتعالىٰ يغفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر، وهي ليلة وتر : تسع أو سبع أو خامسة أو ثالثةٍ ، أو آخر ليلة » قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالىٰ : (رجاله ثقات)(١).

وأخرج النسائي في « السنن الكبرى » : عن أبي هريرة رضي الله تعالىٰ عنه مرفوعاً : « مَنْ قام رمضان _ وفي رواية : شهر رمضان _ إيماناً واحتساباً. . غُفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر ، ومن قام ليلة القدر إيماناً

⁽١) مسند الإمام أحمد (٣٢٤/٥)، وانظر «الخصال المكفرة للذنوب المتقدمة والمتأخرة » (ص٦٦).

واحتساباً.. غُفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر "(1) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالىٰ في « الخصال » : (كذا رواه النسائي عن قُتيبة وتابعه حامد بن يحيىٰ عن سفيانَ وهو ثقةٌ ثبتٌ ، وإسناده علىٰ شرط الصحيح)(٢).

وروى الخطيب في « التواريخ » من حديث أنس رضي الله تعالىٰ عنه: « مَنْ صلَّىٰ ليلةَ القدر العشاءَ والفجرَ في جماعةٍ.. فقد أخذ من ليلة القدر بالنصيب الوافر»(٣).

وقالت عائشة رضي الله تعالىٰ عنها وعن أبيها وأمها: يا رسول الله ؛ وإن وافقتُ ليلة القدر فبِمَ أدعو ؟ قال: « قُولِي : ٱللَّهُمَّ ؛ إِنَّكَ عَفُوٌ كَرِيمٌ تُحِبُ ٱلْعَفْوَ فَٱعْفُ عَنَّا »(٤).

⁽١) السنن الكبرى (٢٥٢٣).

⁽٢) انظر نحوه في « الخصال المكفرة » (ص ٦١) .

⁽٣) تاريخ بغداد (۲/ ١٤ ٤) .

⁽٤) أخرجه الحاكم (١/ ٥٣٠) ، والترمذي (٣٥١٣) .

هاذا ، واختلفوا في وقت ليلة القدر ، وكلُّ استدل علىٰ قوله بما يطول الكلام به ، فأكثر أهل العلم أنها مختصَّةٌ برمضان .

وإذا قلنا: إنها فيه.. فهل هي في كل رمضان أو في العشر الأواخر منه فقط؟ قولان: أحدهما: أنها في كل الشهر.

وثانيهما _ وهو ما عليه الكثير من أهل العلم _ : أنها مختصةٌ بالعشر الأواخر منه .

والغالب كونها في الأوتار ؛ خصوصاً إذا صادف الوتر ليلة جمعة .

وقيل: هي دائرةٌ في سائر السَّنة ، مخفيةٌ فيها لا تختصُّ برمضان .

والحكمة في إخفاء ليلة القدر على الناس في شهر رمضان: ليعظموا جميعه، ويجتهدوا في سائر لياليه على

القول بأنها فيه ، أو جميع العشر الأواخر على القول به ، أو جميع السَّنة على القول به .

هلذا ، وما يتعلَّق بليلة القدر طويلٌ مشهور ، وفي الكتب خصوصاً مثل « تحفة الإخوان » ، و « الروض الفائق » مسطور (١٠) ، وبَسْطُه ليس هلذا محله ، ولكن نذكر هنا ما وجدنا من الأدعية فنقول :

قد علمتَ من حديث السيدة عائشة رضي الله تعالىٰ عنها: أنه يُطلب الدعاء في تلك الليلة بقول: « الله بَهِ ؛ إِنَّكَ عَفُوٌ كَرِيمٌ تُحِبُ ٱلْعَفْوَ فَأَعْفُ عَنِّي » ويزاد بعده: الله بَهِ كَرِيمٌ تُحِبُ ٱلْعَفْوَ وَٱلْعَافِيَةَ وَٱلْمُعَافَاةَ ٱلدَّائِمَةَ فِي الله الدر كما الدِّينِ وَٱلدُّنيَا وَٱلآخِرَةِ ؛ لورود ذلك في ليلة القدر كما تقدَّم عن الونائي فيما يُطلَبُ في شعبان (٢).

⁽١) تحفة الإخوان (ص١٤٦_١٥٧) ، والروض الفائق (ص٦١) .

⁽٢) انظر ما تقدم (ص١٥٦).

وقال الونائي أيضاً: (روى الزُّهري عن ابن عباس مرفوعاً\(^\) عنه صلَّى اللهُ تعالَىٰ عَليهِ وسلمَ: أنه قال: « من قال: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ ، شُبْحَانَ اللهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ « ثلاث مرات ».. كان كمثل مَنْ أدرك ليلة القدر »(٢) أي: من قال ذلك في ليلة يظنُها ليلة القدر ولم تكن ليلة قدر ، وعمل فيها عملاً صالحاً ؛ فإنه يكون عمله فيها كعمل مثل ذلك في ليلة القدر .

وقال صلَّى ٱللهُ تعالَىٰ عَليهِ وسلمَ : « من قرأ آية الكرسيِّ في ليلة القدر . . كان أحبَّ إلى الله تعالىٰ من أن يختم القرآن في غيرها من الليالي ») اهـ

 ⁽١) في نسخة الأصل : (روى ابن عباس عن الزهري مرفوعاً. . .) ولعل في العبارة تقديماً وتأخيراً ، والله أعلم .

⁽۲) أُخرجه ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق » (۱۹۹/۱۹) و در ۱۸۵/۲۶) عن الزهري رحمه الله مرفوعاً .

[دعاء النصف الآخر من رمضان]

هاذا ، وقد جمع بعضهم دعاءً للنصف الآخر من رمضان المعظّم ، ولا بأس أن يُقْرَأ في جميعه خصوصاً في العشر الأخير منه ؛ وهو هاذا الدعاء :

بِسْ إِللهِ الرَّمُ إِلَّا الْحِيْمِ الْرَحِيْمِ اللهِ الرَّمُ إِلَّا الْمِينِ المُعالِمين المُعالِمين

(اللَّهُ الْبَالِمُ ؛ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ ، يَا ذَا ٱلْجَلاَلِ وَٱلإِكْرَام .

الْلِهُ الْجَيْرِ ؛ تَقَبَّلُ مِنَّا صِيَامَ شَهْرِ رَمَضَانَ عَلَىٰ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ تَسَاهُلِنَا ، وَإِلاَّ . . بِفَضْلِكَ تَفَضَّلْ عَلَيْنَا .

اللَّهُ الْجَابُ ؛ ٱجْعَلْهُ كَفَّارَةً لِمَا سَبَقَ مِنْ ذُنُوبِنَا ، وَعِصْمَةً فِيمَا بَقِيَ مِنْ ذُنُوبِنَا ، وَعِصْمَةً فِيمَا بَقِيَ مِنْ أَعْمَادِنَا ، وَٱرْزُقْنَا أَعْمَالاً صَالِحَةً تَرْضَىٰ بِهَا عَنَّا يَا ذَا ٱلْجَلاَلِ وَٱلإِكْرَام .

الله الله المُجَانَا فِيهِ مِنَ ٱلْمَقْبُولِينَ ، وَلاَ تَجْعَلْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْمَقْبُولِينَ ، وَلاَ تَجْعَلْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْمَرْدُودِينَ ، وَلاَ مِنَ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ مِنَ ٱلضَّالِّينَ .

اللَّهُ الْمَالِمَ ؛ تَقَبَّلُهُ مِنَّا ، وَأَعِدْهُ عَلَيْنَا أَعْوَاماً بَعْدَ أَعْوَامٍ ، وَاللَّهُ مِنَّا ، وَأَعِدْهُ عَلَيْنَا أَعْوَاماً بَعْدَ أَعْوَامٍ ، وَسِنِينَ بَعْدَ سِنِينَ ، مُخْتَمِعِينَ غَيْرَ مُتْوَرِقِينَ ، رَبَّنَا تَقَبَّلُ مِنَّا إِنَّكَ سَاخِطِينَ ، رَبَّنَا تَقَبَّلُ مِنَّا إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

اللَّهُ الْجَارِ تَقَبَّلُ مِنَّا أَعْمَالَنَا عَلَىٰ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ ضَعْفِنَا وَتَقْصِيرِنَا .

اللِّهُ الْجَمِرُ ؛ وَأَشْرِكْنَا فِي دُعَاءِ ٱلصَّالِحِينَ ، وَٱجْعَلْ لَنَا فِي دُعَائِهِمْ حَظَّا وَنَصِيباً بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ .

اللِّهَائِكِم ؛ ٱجْعَلْنَا مِمَّنْ أَجْزَلْتَ لَهُمْ لَيْلَةَ ٱلْقَدْرِ ، وَجَعَلْتَهَا لَهُمْ خَيْراً مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ، مَعَ عَظِيمِ ٱلأَجْرِ وَكَرِيمِ ٱلذُّخْرِ ، وَمَا كَانَ مِنَّا فِيهِ مِنْ بِرِّ وَذِكْرٍ وَشُكْرٍ . . فَتَقَبَّلُهُ مِنَّا وَأَحْسِنْ

قَبُولَنَا ، وَمَا كَانَ مِنَّا مِنْ تَفْرِيطٍ وَتَقْصِيرٍ وَتَضْيِيعٍ . . فَتَجَاوَزْ عَنَّا بِسَعَةِ رَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ .

اللَّهُ الْهَالَكِمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ فِيهِ نِدَاءَنَا ، وَقَوَّ اللَّهَ اللَّهُ الللللْمُ الللللِّهُ اللَّهُ اللَّهُ

﴿ رَبَّنَا لَا تُوَاخِذْنَاۤ إِن نَسِينَاۤ أَوْ أَخْطَـُأَنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلُ عَلَيْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلُ عَلَيْنَا مَا إِصْرًا كُمَا حَمَلْتَهُ عَلَى ٱلَّذِيرَكَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَكِّمُلْنَا مَا

لَاطَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴿ وَاعْفُ عَنَا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنْتَ مَوْلَلَـنَا فَأَنصُـرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَاحِمِينَ . عَلَى الْقَوْمِ الْكَاحِمِينَ .

وَٱلْحَمْدُ للهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ، وَصَلَّى ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ) اهـ

وقد تطفّلْتُ فجمعتُ دعاءً ؛ ليُقرأ في العشر الأخير من رمضان المعظم (١) ؛ خصوصاً في ليالي الأوتار ، وضمّنته الدعاء الذي مرّ في ليلة النصف من شعبان المطوّل ، فلخصتُ منه وزدتُ عليه ، وقدمتُ الوارد ، جامعاً بين الأحاديث المتقدّمة ، فأرجو أن يكون مناسباً مقبولاً ، وفي الحقيقة ليس لي فيه غير الجمع .

وكيفيته أن يقول :

 ⁽١) قوله : (ليقرأ في العشر الأخير) أي : ولا بأس أن يقرأ في جميع ليالي
 رمضان . اهـ منه عفا الله عنه

مِنْ إِللهِ الرَّمْ زِالرَّحِيَّمِ الحمسُ رب لعالمين

الْلِهُ ﴾ أَ عَلَىٰ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ ، ثُمَّ يقرأ آية الكرسي (ثلاثاً) .

ثم : لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ ٱلْحَلِيمُ ٱلْكَرِيمُ ، سُبْحَانَ ٱللهِ رَبِّ ٱلسَّمَاوَاتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبِّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ (ثلاث مرّات) .

اللَّهُ الْجَيْرِ ؛ إِنَّكَ عَفُوٌّ كَرِيمٌ تُحِبُّ ٱلْعَفْوَ فَٱعْفُ عَنِّي (ثَلاثاً) .

اللِّهُ الْجَيْرِ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ ٱلْعَفْوَ وَٱلْعَافِيَةَ ، وَٱلْمُعَافَاةَ ٱلدَّائِمَةَ فِي ٱلدِّينِ وَٱلدُّنيَّا وَٱلآخِرَةِ .

اللِّهُ ﷺ؛ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي ٱلأُمُورِ كُلِّهَا ، وَأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ ٱلدُّنْيَا وَعَذَابِ ٱلآخِرَةِ .

﴿ رَبِّنَآ ءَالِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا

عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ وَأَدْخِلْنَا ٱلْجَنَّةَ مَعَ ٱلأَبْرَارِ ، يَا عَزِيزُ يَا غَفَّارُ .

وَتَجْعَلَنَا مِمَّنْ قَامَ بِوَاجِبَاتِهِ وَسُنَنِهِ ، وَٱجْتَهَدَ فِي عِمَارَةِ زَمَنِهِ ، وَتَخَلَّصَ مِنْ آفَاتِ ٱلصَّوْمِ وَفِتْنَهِ ، وَأَخْلَصَ فِي سِرِّهِ وَعَلَنِهِ ، وَتُبْ عَلَيْنَا فِيهِ تَوْبَةً نَصُوحاً لاَ نَنْقُضُ عَقْدَهَا أَبَداً ، وَعَلَنِهِ ، وَتُبْ عَلَيْنَا فِيهِ تَوْبَةً نَصُوحاً لاَ نَنْقُضُ عَقْدَهَا أَبَداً ، وَٱحْفَظْنَا فِي ذَلِكَ ؛ لِنَكُونَ مِنْ جُمْلَةِ ٱلسَّعَدَا .

اللِّهُ اللَّهِ عَنَّا لَكُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ هَـٰذَا ٱلشَّهْرِ عُتَقَاءَ مِنَ

ٱلنَّارِ ، فَٱجْعَلْنَا مِنَ ٱلْعُتَقَاءِ ، وَأَدْخِلْنَا ٱلْجَنَّةَ مَعَ ٱلأَبْرَارِ ، وَٱجْعَلْنَا مِنَ ٱلْفَائِزِينَ بِٱلنَّبِيِّ وَٱجْعَلْنَا مِنَ ٱلْفَائِزِينَ بِٱلنَّبِيِّ وَٱجْعَلْنَا مِنَ ٱلْفَائِزِينَ بِٱلنَّبِيِّ وَآلِهِ ، وَزَادَهُ فَضْلاً وَشَرَفاً لَذَيْهِ ، وَزَادَهُ فَضْلاً وَشَرَفاً لَذَيْهِ .

اللهوك؛ تَعَرَّضَ إِلَيْكَ فِي هَاذِهِ ٱللَّيْلَةِ ٱلْمُتَعَرِّضُونَ، وَقَصَدَكَ وَأَمَّلَ مَعْرُوفَكَ وَفَضْلَكَ ٱلطَّالِبُونَ، وَرَغِبَ إِلَىٰ جُودِكَ وَكَرَمِكَ ٱلرَّاغِبُونَ، وَلَكَ فِي هَاذِهِ ٱللَّيْلَةِ نَفَحَاتٌ جُودِكَ وَكَرَمِكَ ٱلرَّاغِبُونَ، وَلَكَ فِي هَاذِهِ ٱللَّيْلَةِ نَفَحَاتٌ وَعَطَايَا، وَجَوَائِزُ وَمَوَاهِبُ وَهِبَاتٌ تَمُنَّ بِهَا عَلَىٰ مَنْ تَشَاءُ مِنْ عِبَادِكَ ، وَتَخْصُ بِهَا مَنْ أَحْبَبْتَهُ مِنْ خَلْقِكَ ، وَتَمْنَعُ وَتَحْرُمُ مَنْ لَمْ تَسْبِقْ لَهُ ٱلْعِنَايَةُ مِنْكَ .

فَأَسْأَلُكَ يَا أَللهُ بِأَحَبِّ ٱلأَسْمَاءِ إِلَيْكَ ، وَأَكْرَمِ ٱلأَنْبِيَاءِ عَلَيْكَ : أَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ سَبَقَتْ لَهُ مِنْكَ ٱلْعِنَايَةُ ، وَتَجْعَلَنِي مِنْ أَوْفَرِ عِبَادِكَ وَأَجْزَلِ خَلْقِكَ حَظَّا وَنَصِيباً ، وَتَجْعَلَنِي مِنْ أَوْفَرِ عِبَادِكَ وَأَجْزَلِ خَلْقِكَ حَظَّا وَنَصِيباً ، وَقَسْما وَهِبَةً وَعَطِيَّةً ، فِي كُلِّ خَيْرٍ تَقْسِمُهُ فِي هَلْذِهِ ٱللَّيْلَةِ أَوْ

فِيمَا بَعْدَهَا ؛ مِنْ نُورِ تَهْدِي بِهِ ، أَوْ رَحْمَةٍ تَنْشُرُهَا ، أَوْ رَحْمَةٍ تَنْشُرُهَا ، أَوْ رِزْقٍ تَبْسُطُهُ ، أَوْ ضُرِّ تَكْشِفُهُ ، أَوْ ذَنْبٍ تَغْفِرُهُ ، أَوْ شِدَّةٍ تَدْفَعُهَا ، أَوْ فَعَافَاةٍ تَمُنُّ تَدُفْعُهُ ، أَوْ مُعَافَاةٍ تَمُنُّ بِهَا ، أَوْ عَدُوِّ تَكْفِيهِ ، فَٱكْفِنِي كُلَّ شَرِّ .

وَوَفَّفْنِي - اللَّهُ الْمُرَامِ اللَّهُ الْمُعَافِيةَ وَالْفَنِي وَالْرُزُقْنِي الْعَافِيَةَ وَالْشَرْكِ وَالشَّرْكِ وَالشَّرْكُ وَالشَّكُ وَالْمُؤْمِقُ وَالشَّكُ وَالشَّكُ وَالْمُؤْمِقُ وَالْمُؤْمِقُ وَالشَّكُ وَالشَّكُ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِقُ وَالْمُؤْمِقُ وَالسَّكُونُ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمِ وَالْ

الله المجاهد إِنَّ لَكَ نَسَمَاتِ لُطْفِ إِذَا هَبَّتْ عَلَىٰ مَرِيضِ غَفْلَةٍ.. شَفَتْهُ ، وَإِنَّ لَكَ نَفَحَاتِ عَطْفِ إِذَا تَوَجَّهَتْ إِلَىٰ أَسِيرِ هَوَى .. أَطْلَقَتْهُ ، وَإِنَّ لَكَ عِنَايَاتٍ إِذَا لاَحَظَتْ غَرِيقاً أَسِيرِ هَوَى .. أَطْلَقَتْهُ ، وَإِنَّ لَكَ عِنَايَاتٍ إِذَا لاَحَظَتْ غَرِيقاً فِي بَحْرِ ٱلضَّلاَلَةِ.. أَنْقَذَتْهُ ، وَإِنَّ لَكَ سَعَادَاتٍ إِذَا أَخَذَتْ فِي بَحْرِ ٱلضَّلاَلَةِ.. أَنْقَذَتْهُ ، وَإِنَّ لَكَ لَطَائِفَ كَرَمٍ إِذَا ضَاقَتِ بِيدِ شَقِيٍّ .. أَسْعَدَتْهُ ، وَإِنَّ لَكَ لَطَائِفَ كَرَمٍ إِذَا ضَاقَتِ الْحِيلَةُ لِمُذْنِبٍ.. وَسِعَتْهُ ، وَإِنَّ لَكَ لَطَائِفَ كَرَمٍ إِذَا ضَاقَتِ لَلْحَيلَةُ لِمُذْنِبٍ.. وَسِعَتْهُ ، وَإِنَّ لَكَ نَظَرَاتٍ رَحْمَةٍ إِذَا فَا فَتْ نَظَرَاتٍ رَحْمَةٍ إِذَا فَلَوْرَتَ بِهَا إِلَىٰ غَافِلٍ.. أَيْقَظَتْهُ ؛ فَهَبْ لِي _ الله الله إِلَىٰ عَافِلٍ.. أَيْقَظَتْهُ ؛ فَهَبْ لِي _ الله إِلَىٰ عَافِلٍ.. وَمِنْ

لُطْفِكَ ٱلْخَفِيِّ نَسْمَةً تَشْفِي بِهَا مَرَضَ غَفْلَتِي ، وَٱنْفَحْنِي مِنْ عَطْفِكَ ٱلْخَفِيِّ مِنْ وَثَاقِ عَطْفِكَ ٱلْوَفِيِّ نَفْحَةً طَيِّبَةً تُطْلِقُ بِهَا أَسْرِي مِنْ وَثَاقِ شَهْوَتِي .

وَٱلْحَظْنِي وَٱحْفَظْنِي بِعَيْنِ عِنَايَتِكَ مُلاَحَظَةً تَنْقِذُنِي بِهَا وَتُنْجِينِي بِهَا مِنْ بَحْرِ ٱلضَّلاَلَةِ ، وَآتِنِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً فِي اللَّهُ نَيَا وَٱلآخِرَةِ تَبُدِّلُنِي بِهَا سَعَادَةً مِنْ شَقَاوَةٍ ، وَٱسْمَعْ الدُّنْيَا وَٱلآخِرَةِ تَبُدِّلُنِي بِهَا سَعَادَةً مِنْ شَقَاوَةٍ ، وَٱسْمَعْ دُعَائِي وَعَجِّلْ إِجَابَتِي ، وَٱقْضِ حَاجَتِي ، وَعَافِنِي ، وَهَبْ لُي مِنْ كَرَمِكَ وَجُودِكَ ٱلْوَاسِعِ مَا تَرْزُقُنِي بِهِ ٱلإِنَابَةَ إِلَيْكَ ، مَعَ صِدْقِ ٱللَّجَاءِ ، وَقَبُولِ ٱلدُّعَاءِ ، وَأَهِّلْنِي لِقَرْعِ بَابِكَ مَعَ صِدْقِ ٱللَّجَاءِ ، وَقَبُولِ ٱلدُّعَاءِ ، وَأَهِّلْنِي لِقَرْعِ بَابِكَ لِلدُّعَاءِ ، وَأَهِّلْنِي لِقَرْعِ بَابِكَ لِلدُّعَاءِ . يَا جَوادُ _ حَتَّىٰ يَتَصِلَ قَلْبِي بِمَا عِنْدَكَ ، وَتُبَلِّغْنِي بِهَا إِلَىٰ قَصْدِكَ ، يَا خَيْرَ مَقْصُودٍ وَأَكْرَمَ مَعْبُودٍ .

ٱبْتِهَالِي وَتَضَرُّعِي فِي طَلَبِ مَعُونَتِكَ ، وَأَتَّخِذُكَ يَا إِلَهِي مَفْزَعاً وَمَلْجاً ، أَرْفَعُ إِلَيْكَ حَاجَتِي وَمَطَالِبِي وَشَكْوَايَ ، وَأُبْدِي إِلَيْكَ ضُرِّي وَأُفَوِّضُ إِلَيْكَ أَمْرِي وَمُنَاجَاتِي ، وَأَعْتَمِدُ عَلَيْكَ فِي جَمِيعِ أُمُورِي وَحَالاَتِي .

فَأَسْأَلُكَ _ اللّهٰ الْمِلْمِ _ نَظْرَةً مِنْ نَظَرَاتِكَ ، وَرَحْمَةً مِنْ رَحَمَاتِكَ ، وَرَحْمَةً مِنْ رَحَمَاتِكَ ، وَعَطِيَّةً مِنْ عَطَايَاكَ ٱللَّطِيفَةِ ، وَٱرْزُفْنِي مِنْ فَضْلِكَ ، وَٱحْفَظْ عَلَيَّ دِينَ فَضْلِكَ ، وَٱحْفَظْ عَلَيَّ دِينَ ٱلإِسْلاَمِ ، وَٱنْظُرْ إِلَيْنَا بِعَيْنِكَ ٱلَّتِي لاَ تَنَامُ ، وَآتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا كَسَنَةً وَفِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَقِيَا عَذَابَ ٱلنَّارِ (ثلاثاً) .

اللِّهُ ﴾ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ

شَرِّ مَا تَعْلَمُ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعْلَمُ ؛ إِنَّكَ أَنْتَ عَلاَّمُ ٱلْغُيُوبِ .

اللَّهُ ﴿ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرَ مَا تَعْلَمُ وَمَا لاَ أَعْلَمُ ، أَسْتَغْفِرُكَ لِمَا أَعْلَمُ ، أَسْتَغْفِرُكَ لِمَا أَعْلَمُ وَلِمَا لاَ أَعْلَمُ .

وَصَلَّى ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَجْمَعِينَ ، وَسَلاَمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ، وَٱلْحَمْدُ للهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ . هاذا ، وهناك أدعية أخر تركتها خوف الإطالة ، وعلى كل حال فليدع الإنسان في ليالي شهر رمضان بالمهمَّات الدنيويَّة والأخرويَّة ؛ خصوصاً بالدَّعواتِ النبويَّة ، ويستحضر ما تيسَّر بإخلاص ، وبالله التوفيق .

هلذا ، وقد ألَّفتُ رسالةً عظيمةَ الشأن في خصوص وداع شهر رمضان ، سميتُها : « مواهب الكريم المنَّان في وداع شهر رمضان » وستُطْبَعُ إن شاء الله تعالىٰ ، فيطلبها من أرادها(١) ، وبالله التوفيق ، وبيده الهداية لأقوم طريق .



⁽۱) هذا الكلام من المؤلف رحمه الله تعالىٰ عند طبع أصل هذا الكتاب سنة (۱۳۳۰هـ) ، ولا ندري أطبعت هذه الرسالة أم لا ، وهي مما تضاف إلىٰ مؤلفات المؤلف ، رحمه الله تعالىٰ .

بيانُ ما بُطِلَبِ في عِيدُ لفظر من قال

الْمِمْ بشهر الصِّيام والصَّبر ، وغسل به ذنوب الصائمين ؛ الأمم بشهر الصِّيام والصَّبر ، وغسل به ذنوب الصائمين ؛ كغسل الثوب بماء القَطْر ، ورزقنا بإتمامه صفاء الفِكر ، ومنَّ علينا بعيد الفِطر ؛ الذي يومه يومٌ سعيد ، يسعد فيه ناسٌ ويشقىٰ عبيد ، يوم يُهَنَّأُ فيه المقبول ، ويعزَّىٰ فيه المطرود ، فالويلُ لمَنْ عملُه عليه مردود ، وطوبیٰ لعبدِ قَبِلَتْ فيه أعماله ، وحُمدت خصاله وفعاله ، وقد قيل :

ليس العيد لمن لبس الجديد ، إنما العيد لمن طاعاته تزيد وكل يوم لا يُعصىٰ فيه فهو عيد

فالسَّعيدُ في يوم العيد أَنْ يتذكر الوعد والوعيد، ويطلب من موائده سبحانه المزيد.

فهو يومٌ يتفضَّل فيه الملك المجيد ، بعتق الإماء والعبيد ؛ يقول الله تعالىٰ إذا اجتمع المؤمنون لصلاة العيد : «يا ملائكتي ؛ ما جزاء من وفى عمله ؟ فيقولون : يا ربنا ، يُعطَىٰ أجرته ، فيقول : أشهدكم يا ملائكتي أنِّي قد غفرتُ لهم »(١) .

قال في «الإتحاف»: (وإنما كان يوم العيد من رمضان عيداً لجميع هاذه الأمة ؛ إشارةً لكثرة العتق قبله ، كما أن يوم النَّحر هو العيد الأكبر ؛ لكثرة العتق في عرفة قبله ؛ إذ لا يوم يُرى فيه عتقٌ أكثر منه ، فمن أُعتق قبله . فهو الذي بالنسبة إليه عيد ، ومن لا . . فهو في غاية الإبعاد والوعيد)(٢) .

⁽١) أخرج نحوه البيهقي في « فضائل الأوقات » (١٠٩) من حديث طويل ، وذكره الحافظ السيوطي في « الدر المنثور » (١/١٥٠ـ٤٥٢) وعزاه للبيهقي ولأبي الشيخ في « الثواب » وللأصبهاني في « الترغيب والترهيب » عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما .

⁽٢) انظر « إتحاف أهل الإسلام بفضائل الصيام » (خ/ ١١٤/ب) .

ولْيُعْلَمْ أَنَّ العيدَ مأخوذٌ من العَوْد ، فسمي عيداً لتكرره كل عام ، وقيل : لكثرة عوائد الله تعالى فيه على عباده بفضله الموفور ، أو لأنه جلَّ وعلا يعود على خلقه فيه بالشرور ، وقيل : لأنَّ فيه عوائد الإحسان وفوائد الامتنان . . . إلى غير ذلك ، ممًّا ذكره العلماء رحمهم المالك .

وصفة صلاة العيد معلومة في كتب الفقه فاطلبها (١).

رُوي عن أبي هريرة رضي الله تعالىٰ عنه ، عن النبي صلَّى ٱللهُ تعالَىٰ عَليهِ وسلَّمَ قال : « زيِّنوا أعيادكم

⁽۱) قال الإمام النووي رحمه الله تعالىٰ في « منهاج الطالبين » (ص١٤١) : (وهي ركعتان يُحرِم بهما ، ثم يأتي بدعاء الافتتاح ، ثم بسبع تكبيرات ، يقف بين كل ثِنتين كآية معتدلة يُهلِّل ويُكبِّر ويُمجِّد ، ويحسُنُ : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إلله إلا الله ، والله أكبر ، ثم يتعوذ ويقرأ ، ويكبر في الثانية خمساً قبل القراءة ، ويرفع يديه في الجميع . . .) .

بالتكبير » وكيفيته مشهورةٌ في كتب الفقه (١) .

[إحياء ليلتي العيدين]

وعن أبي أُمامة رضي الله تعالىٰ عنه قال: قال رسول الله صلَّى ٱللهُ تعالَىٰ عَلَيهِ وسلمَ: « من أحيا ليلتي العيدين. أحيا الله قلبه يوم تموت القلوب »(٢) ، وهاذا كنايةٌ عن نجاته يوم القيامة الذي تموت فيه القلوب ؛ أي : تهلك ولا تنجو ، وحفظه من سوء الخاتمة .

وقـال صلَّـى الله عليـه وسلَّـم : « مـن أحيـا اللَّيـالـيَ الأربعَ. . وجبت له الجنة : ليلة التروية ، وليلة عرفة ،

⁽۱) الحديث أخرجه الطبراني في " المعجم الصغير " (۲۱٥/۱) ، وصيغته المحبوبة : (الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر ولله الحمد) ويستحب أن يزيد (الله أكبر كبيراً ، والحمد لله كثيراً ، وسبحان الله بكرة وأصيلاً) . ويندب التكبير بغروب الشمس ليلتي العيدين في المنازل والطرق والمساجد والأسواق برفع الصوت ، والأظهر : إدامته حتى يحرم الإمام بصلاة العيد ، ولا يكبر الحاج ليلة الأضحى بل يلبي . اهد " منهاج الطالبين " (ص١٤٢) .

⁽۲) أخرجه ابن ماجه (۱۷۸۲) .

وليلة النحر ، وليلة الفطر » أخرجه في « الجامع $^{(1)}$.

وورد في حديثِ آخر : طلب إحياء أول ليلة من رجب ، وليلة نصف شعبان كما مرَّ .

قال الحفني: (وأقل الإحياء يحصل بصلاة العشاء في جماعة ، والعزم على صلاة الصُّبح فيها ، لكنَّ المراد هنا إحياء معظم الليلة بعبادة من صلاة أو ذكر مثلاً ؟ ليحصل هاذا الفضل العظيم ، أعني : وجوب _ أي : ثبوت _ الجنة) اه_(٢)

وتقدَّم حديث: «خمس ليالِ لا تردُّ فيهنَّ دعوةٌ: أوَّلُ ليلةٍ من رجب، وليلة النَّصفِ من شعبان، وليلة الجمعة، وليلة العيدين »(٣).

⁽١) أخرجه ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (٩٣/٤٣) ، والديلمي في « الفردوس » (٩٣٧) عن سيدنا معاذ رضي الله عنه .

 ⁽۲) انظر « حاشية العلامة الحفني على السراج المنير شرح الجامع الصغير »
 (۲۸۸/۳).

⁽٣) تقدم تخريجه (ص١٥٥) .

وقال صلَّى الله عليه وسلَّم: «شهر رمضان معلَّقٌ بين السماء والأرض، فلا يُرفَعُ إلى الله تعالىٰ إلا بزكاة الفطر»(١).

وحكم زكاتها ومن تُخرج عنه وله مذكورٌ في كتب الفقه فراجعه (٢) .

وروى أبو أبوب الأنصاريُّ رضي الله تعالىٰ عنه: أنه: « من صام رمضان وأتبعه بستٌ من شوال. . فكأنما صام الدهر كله »(٣) .

هاذا ، والكلام على ذلك كثيرٌ ، ليس هاذا محل بسطه ، ولكن نذكر ما يطلب في العيدين .

أخرجه الديلمي في «الفردوس» (٩٠١)، وعزاه الحافظ السيوطي
 في « الدر المنثور» (٢/ ٥٧) لأبي حفص بن شاهين في « فضائل رمضان» .

 ⁽۲) انظر تفصيل ذلك في « منهاج الطالبين » (ص۱۷۲) للإمام النووي رحمه الله تعالىٰ .

⁽٣) أخرجه ابن حبان (٣٦٣٤) ، وأبو داوود الطيالسي (٩٩٤) ،وعبد الرزاق (٧٩١٨) .

فمِمًّا يُطلَب في يومهما: ما قاله الونائي في رسالته وهو: (منِ استغفر في يوم عيد بعد صلاة الصبح « مئة مرة ». . لا يبقى في ديوانه شيءٌ من الذنوب إلا مُحي عنه ، ويكون يوم القيامة آمناً من عذاب الله .

ومن قال: سُبْحَانَ ٱللهِ وَبِحَمْدِهِ « مئة مرة » يوم العيد ، وقال: يَا رَبِّ ؛ إِنِّي أَعْطَيْتُ ثَوَابَهَا أَهْلَ ٱلْقُبُورِ.. لا يبقى أحدٌ من الأموات إلا يقول يوم القيامة: يَا رَحِيمُ ؛ ٱرْحَمْ عَبْدَكَ هَـٰذَا ، وَٱجْعَلْ ثَوَابَهُ ٱلجَنَّةَ) اهـ

وقال الفشني في « تحفة الإخوان » : (عن أنس رضي الله عنه ، عنه صلَّى آللهُ تعالَىٰ عَليهِ وسلمَ أنه قال : « زيِّنوا العيدين بالتَّهليل والتَّقديس، والتَّحميد والتَّكبير»(١).

وعن النبي صلَّى ٱللهُ تعالَىٰ عَليهِ وسلمَ : « مَنْ قال : سبحان الله وبحمده ثلاث مئة مرة ، وأهداها لأموات

أخرجه الديلمي في « الفردوس » (٣٣٣٢) ، وأبو نعيم في « الحلية »
 (٢٨٨/٢) عن سيدنا أنس رضى الله عنه .

المسلمين . . دخل في كل قبر ألف نور ، ويجعل الله تعالى في قبره إذا مات ألف نور » .

وقال الزُّهريُّ : قال أنس : قال النبي صلَّى ٱللهُ تعالَىٰ عَليهِ وسلَّمَ : « من قال في كل واحدٍ من العيدين : لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيى ويميت ، وهو حيٌّ لا يموت ، بيده الخير وهو علىٰ كل شيء قدير أربع مئة مرة قبل صلاة العيد. . زوَّجه الله تعالىٰ أربع مئة حوراء ، وكأنما أعتق أربع مئة رقبة ، ووكَّل الله تعالىٰ به الملائكة يبنون له المدائن ، ويغرسون له الأشجار إلى يوم القيامة » ، قال الزهرى : ما تركتها منذ سمعتها من أنس ، وقال أنسٌ رضي الله تعالىٰ عنه : ما تركتها منذ سمعتها من النبي صلَّى ٱللهُ تعالَىٰ عَليهِ وسلَّمَ)^(۱) .

⁽١) انظر « تحفة الإخوان » (ص١٦١ _ ١٦٢) .

فاكرة

[في حكم التهنئة بالعيد]

قال القَمولي رحمه الله تعالىٰ: (لم أَرَ لأحدِ من أصحابنا كلاماً في التهنئة بالعيد والأعوام والأشهر كما يفعله بعض الناس، لكن نقل الحافظ المنذري عن الحافظ المقدسي أنه أجاب عن ذلك: بأن الناس لم يزالوا مختلفين فيه.

والذي أراه : أنه مباحٌ لا سُنَّةٌ ولا بدعةٌ .

وأجاب الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالىٰ بعد اطلاعه علىٰ ذلك : بأنها مشروعةٌ .

واحتجَّ له بأن البيهقي عَقَدَ لذلك باباً فقال: باب ما رُوي في قول الناس بعضهم لبعضهم: تقبَّل اللهُ منَّا ومنك.

وساق ما ذكر من أخبارٍ وآثارٍ ضعيفة ؛ لكن مجموعها يُحتج به في مثل ذلك . ثم قال: ويحتج لعموم التهنئة لما يحدث من نعمةٍ أو يندفع من نقمةٍ بمشروعية سجود الشكر، وبما في «الصحيحين»: عن كعب بن مالك رضي الله تعالىٰ عنه في قصة توبته لمَّا تخلَّف عن غزوة تبوك: أنه لما بُشِّر بقبول توبته، ومضىٰ إلى النبي صلَّى ٱللهُ عَليهِ وسلمَ. قام إليه طلحةُ بن عبيد الله رضي الله تعالىٰ عنه فهناه) اهـ(١)

وعليه: فالتهنئة مطلوبة مشروعة ، ويطلب فيها الدعاء ببقاء المهنأ ، ودوام النّعم والسُّرور عليه ، وإعادة أمثاله عليه ، وهاكذا ؛ كما ستراه ضمناً في البيتين .

هاذا ، ولا يخفى أن رسائل التهاني من الأمور الاجتماعية التي تؤسِّس قواعد الإخلاص ، وتثبت بها

⁽۱) ذكر ذلك بأكمله شيخ الإسلام زكريا الأنصاري رحمه الله تعالىٰ في «أسنى المطالب» (٢٨٣/١) ، والإمام الرملي رحمه الله تعالىٰ في «النهاية» (٢٠١/٢) ، والخطيب الشربيني رحمه الله تعالىٰ في «مغنى المحتاج» (٢٠٤٠١) .

رابطة الصَّداقة ؛ والمحبَّةُ موجبةُ الاختصاص ، وتَغرس بذور الائتلاف والولاء ، وتوثِّق عُرَى الوداد والإخاء .

وقد نظمتُ بيتينِ في التَّهنئة بالعيد وطبعتهما في بطاقة ؛ لتترك في المحلِّ الذي يجاء فيه ولم يوجد صاحبه ، فتقوم مقام صاحبها عند الزيارة في حالة عدم وجود المَزُور ، وتكفيه مشقَّة العَوْد ثانياً ، أو لترسل إلىٰ نحو صاحبِ في بلدٍ فقلت(١) :

قوله: (بطاقة) ويقال لها: بطاقة الزيارة المسماة: (كارت دي فيزيت) ولنذكر شيئاً عن هاذه البطاقة المسماة بما ذُكر، وعن كيفية استعمالها المصطلح عليه بين المتزاورين ؛ لأن بعض الناس يجهلونها وإن كان الأكثرون على علم منها ؛ لأنها بالحقيقة ورقة صغيرة ، لكن تقوم مقام صاحبها من الواجبات ، ويقال: إن أصل اختراعها في بلاد الصين ، وقد عمّت سائر البلاد ، ثم إن البطاقة المذكورة هي ورقة صفيقة ، يطبع - أو يكتب - عليها اسم الشخص ، والبعض يضيف عليه اسم عمله (وظيفته أو مهنته) وهي تكون تارة بيضاء ، وتارة ملونة أو مزخرفة على حسب ذوق صاحبها ، وهي من الاصطلاحات التي درج عليها الناس ؛ لتقوم مقام صاحبها عند الزيارة في الأعياد أو غيرها في حللة عدم وجود المزور فتكفيه مشقة العود ثانياً ، وتقوم مقامه في حالة عدم وجود المزور فتكفيه مشقة العود ثانياً ، وتقوم مقامه في

أغراضٍ مختلفة ؛ ولذلك انتشرت في أيامنا هاذه [أي : سنة ١٣٣٠هـ] بين طبقات الناس ؛ لأن وضعها في بيت المزور أصبح في حكم زيارة شخصية يجب عليه مقابلتها بالمثل، ولها اصطلاحات: منها : إذا قصد الزائر منزلاً من المنازل ولم يجد صاحب المنزل. . فيترك له البطاقة في منزله؛ إعلاماً بمجيئه، خصوصاً إذا كتب مثل قولي: [من الكامل] وافيتكم كيما أشاهدكم فما حصل اللّقا والإجتماع مُقدَّرُ والعود أحمد أو سنظفر باللقا عفواً به كل الأمور تيسرُ

ومنها: إذا نزل عند أحدٍ ضيف وقصد آخر زيارته ولم يجد الضيف ، بل وجد صاحب البيت. . فعليه تأدية الزيارة لصاحب البيت ، ووضع البطاقة للضيف ؛ إشارة إلىٰ زيارته ، ومن ردَّ زيارة الزائر بإرسال بطاقته . . دلَّ ذلك على المقاطعة .

ومنها: إذا أرسلت بطاقتك في البريد.. فيجب أن تكون خالصة الأجرة.
ومنها: إذا أرسلت هدية لأحد الأصدقاء.. فينبغي أن ترسل البطاقة معها، وأن تكتب عليها جُمَلاً لطيفةً مثل قوله: [من مجزوء الكامل] اقبل هدية مخلص في ودّه وثناؤه وثناؤه واجبر بالملك كسره واغنام جميال دعاؤه مماها: كالمقاللة بالماقة بالأحدة بالما قد المالة نحة بأه منها: كالمقالدة بالمالة بالمال

ومنها: كتابة الاسم على البطاقة بالأحرف العربية أو بالإفرنجية ، أو بالعربية والإفرنجية معاً ، راجع إلىٰ أذواق أصحابها ، ولا مجادلة في الأذواق .

ومنها : في الأعياد يسطر علىٰ ظهر البطاقة بعض ألفاظ تشعر بالتهنئة ، =

لِيَهْنِكُم عِيدُ يُمْنِ بِٱلسُّرُورِ بَدَا

يَعُودُ دَوْماً عَلَيْكُمْ جَالِباً طَرَباً هَلذَا وَإِذْ لَمْ أَشِمْ (١) أَنوَارَ طَلْعَتِكُمْ

جَعَلْتُ هَلْذَا يُوَدِّي بَعْضَ مَا وَجَبَا جَعَلَ اللهُ تعالىٰ أيامنا خيرَ أعيَادٍ، في طاعةٍ رَبِّ العِبَادِ، ممتَّعِينَ بالعافيةِ والسَّلامةِ، بجاهِ المظلَّلِ بالغمامةِ، صلَّى ٱللهُ تعالَىٰ عَليهِ وسلَّمَ، وشَرَّفَ وعَظَّمَ وكَرَّمَ.

* * *

وهي إما أن تكون كتابة ، وإما طباعةً ؛ مثلاً : (لا زالت أيامكم أعياداً ومواسم سرور) ومثل هالمه المجملة ، وقد تكون أبياتاً شعرية ؛ كما في البيتين المذكورين في الكتاب . هالذا ملخص ما ذكر في بطاقة الزيارة ، وإن أردت بسط الكلام على ذلك . . فانظره في كتب الإنشاء . اهدمنه عفا الله عنه

هاذا منذ مئة سنة تقريباً ، وانظر الآن إلى التقدم العلمي التقني من الهواتف المحمولة وغيرها ، ولا شك أن لها آداباً إسلامية تراعىٰ ، فليحرص عليها الموفقون من أهل الأذواق .

⁽١) قوله: (لم أشم) أي: لم أنظر.

بيانُ ما بُطِلَبِ في ذي تحجب الحرام

الْغِلْمِرُا: أن شهر ذي الحجة شهرٌ معظَّمٌ حرامٌ ، وفيه الحج الذي هو ركنٌ من أركان الإسلام ، شهرٌ مُعظَّمةٌ حرماتُه ، موفورةٌ خيراتُه ، تُستجاب فيه الدعوات ، وتُقضى فيه الحاجات ، وفيه اللَّيالي العشر التي أقسم الله تعالىٰ بها في كتابه الكريم بقوله : ﴿ وَٱلْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرِ ﴾ فيا له من قَسَم عظيم .

واختلفوا في المراد بـ (الفَجْر) وبـ (العَشْر)، فقيل: المراد بالفجر: فجرُ كلِّ يومٍ، واقتصر عليه المجلال السيوطي رحمه الله تعالىٰ في «تفسيره »(١).

أو فجر أول يوم من المحرَّم ؛ لأنه تتفَجَّر منه السَّنة .

⁽١) انظر « الدر المنثور » (٨/ ٤٩٨) لكنه نقل أقوالاً متعددة .

أو فجر يوم النحر ؛ لأنَّ فيه أكثر مناسك الحجِّ ، وفيه القُرُبات .

أو فجر أول يومٍ من ذي الحجة ؛ لأنه قرن به الليالي العشر .

أو فجر يوم عرفة ، وهلذا قول الأكثر .

والمراد بالليالي العشر: عشر ذي الحجة، وعليه اقتصر الحافظ السيوطي رحمه الله تعالىٰ في «تفسيره»(١).

وقيل: هي العشر الأواخر من رمضان. وقيل: العشر الأول من المحرم.

وإنما قال : ﴿ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ بالتنكير ؛ لأنها أفضل ليالى السَّنة .

قال الحافظ محمد بن ناصر الدين الدمشقي الشافعي في رسالةٍ له في فضائل عشر ذي الحجة : والقول الأول قول الأكثر ؛ وهو أنه عشر ذي الحجة ، وهو المشهور

⁽١) انظر « الدر المنثور » (٨/ ٥٠٠) .

الصحيح ، ثم سرد أحاديث استدلَّ بها علىٰ ذلك . . . إلىٰ أن قال : والأكثرون علىٰ أن الفجرَ فجرُ يوم عرفة ، والعشرَ عشرُ ذي الحجة ؛ كما تقدَّم .

وقال أبو عثمان : (كانوا يفضّلون ثلاث عشرات : العشر الأُول من المحرَّم ، والعشر الأول من المحرَّم ، والعشر الأواخر من رمضان)(١) .

والأخبار مشعرة بتفضيل عشر ذي الحجة على العَشْرَينِ المذكورين ؛ لأنَّ فيه يوم التَّروية ، ويوم عرفة ، ويوم النَّحر ، وفي حديث : « ما من أيامٍ أفضل عند الله من عشر ذي الحجة ، ولا ليالٍ أفضل من لياليهنَّ » .

وهو خاتم الأشهر المعلومات المذكورة في قوله تعالىٰ : ﴿ ٱلْحَجُّ أَشَّهُ رُّ مَّعَلُومَكُ ﴾ وهي : شوال ، وذو

⁽۱) ذكر ذلك الحافظ السيوطي في « الدر المنثور » (٥٠٢/٨) وعزاه للإمام محمد بن نصر المروزي في « كتاب الصلاة » .

القعدة ، وعشر ذي الحجة . وبعضهم أخرج منه يوم النحر .

وعن ابن عباسٍ رضي الله تعالىٰ عنهما: «ما من أيامٍ أفضل عند الله ولا العمل فيهنَّ أحب إلى الله تعالىٰ من هاخذه الأيام أيام العشر ، فأكثروا فيهنَّ من التهليل والتكبير ؛ فإنها أيام تهليلٍ وتكبيرٍ وذكرٍ للهِ عز وجل ، وإنَّ صيام يومٍ فيها يعدل بصيام سنةٍ ، والعمل فيهن يضاعف بسبع مئة »(١). . . إلىٰ غير ذلك من الأحاديث في مثل ذلك .

ثم قال: (وجاء أنه يستجاب في هذه العشرِ الله الدعاءُ ؛ كما رُوي عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالىٰ عنه: «أن الأيام المعلومات هي تسع ذي الحجة غير يوم النحر، وأنه لا يُردُّ فيهنَّ الدعاء ».

⁽١) أخرجه البيهقي في « الشعب » (٣٤٨١) .

وكيف يردُّ فيهنَّ الدعاء وفيهنَّ يوم عرفة ؛ الذي رُوي أنه أفضل أيام الدنيا ، فيما أخرجه ابن حبان في «صحيحه» من حديث جابر رضي الله تعالىٰ عنه مرفوعاً(١) ؟!) انتهىٰ باختصار

هاذا ، ولنذكر ما اطَّلعنا عليه من التهليل والأدعية في ذي الحجة ، فنقول : رأيت بخط بعض الأفاضل أنه يطلب أن يقرأ كل يوم من عشر ذي الحجة (عشر مرات):

(لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ عَدَدَ ٱللَّيَالِي وَٱلدُّهُورِ ، لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ عَدَدَ ٱلأَيَّامِ وَٱلشُّهُورِ ، لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ عَدَدَ أَمْوَاجِ ٱلْبُحُورِ ، لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ عَدَدَ أَمْوَاجِ ٱلْبُحُورِ ، لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ عَدَدَ أَضْعَافِ ٱلأُجُورِ .

لاَ إِلَنَهَ إِلاَّ ٱللهُ عَدَدَ ٱلْقَطْرِ وَٱلْمَطَرِ ، لاَ إِلَنَهَ إِلاَّ ٱللهُ عَدَدَ أَوْرَاقِ ٱلشَّجْرِ ، لاَ إِلَنَهَ أَلْوَبَرِ ، لاَ إِلَنَهَ أَوْرَاقِ ٱلشَّجْرِ ، لاَ إِلَنَهَ عَدَدَ ٱلشَّعْرِ وَٱلْوَبَرِ ، لاَ إِلَنَهَ إِلاَّ ٱللهُ عَدَدَ ٱلزَّهْرِ إِلاَّ ٱللهُ عَدَدَ ٱلزَّهْرِ

⁽۱) صحيح ابن حبان (٣٨٥٣) .

وَٱلثَّمَرِ ، لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ عَدَدَ أَنْفَاسِ ٱلْبَشَرِ .

لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ عَدَدَ لَمْحِ ٱلْعُيُونِ ، لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ عَدَدَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ ، لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ، لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ .

لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ فِي ٱللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ، لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ فِي ٱلصَّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ .

لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ عَدَدَ ٱلرِّيَاحِ فِي ٱلْبَرَارِي وَٱلصُّخُورِ ، لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ مِنْ يَوْمِنَا هَـٰذَا إِلَىٰ يَوْمِ يُنْفَخُ فِي ٱلصُّورِ .

لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ عَدَدَ خَلْقِهِ أَجْمَعِينَ ، لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ مِنْ يَوْمِنَا هَـٰذَا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ) اهـ

ولا رأيت ذلك الفاضل عزاه أو أسنده إلىٰ أحدٍ ، بل قال : إن له فضائل كثيرة .

ثم رأيت العلامة الونائي رحمه الله تعالى قال في « معجمه « رسالته » : روى الطبراني رحمه الله تعالىٰ في « معجمه

الكبير »: عن النبي صلَّى ٱللهُ تعالَىٰ عَليهِ وسلمَ أنه قال : « من قال في عشر ذي الحجة كل يوم عشر مرات : لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ عَدَدَ أَمْوَاجِ ٱلْبُحُورِ ، لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ عَدَدَ أَمْوَاجِ ٱلْبُحُورِ ، لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ عَدَدَ اللهُ عَدَدُ اللهُ عَدَدُ اللهُ عَدَدَ اللهُ عَدْدَ اللهُ عَدْدَ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَدْدَ اللهُ عَدْدَ اللهُ عَدْدُ عَلَى اللهُ عَدْدُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَدْدُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَدْدُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ

قُلْنُكُ : الأحسنُ أن يُقرأ كلُّ منهما على حدته (عشر مرات) فإنه ربما أن يكون الأول مرويّاً أيضاً فيجمع بين الروايتين ، وإذا أراد أن يقتصر . فليقتصر على الأخير ؛ لأنه الوارد بيقين .

وممًّا وجدتُهُ أيضاً من الأدعية في العشر: هـُـذا الدعاء وهو ما نقلته من خط بعض الصالحين أنه قال: رُوي عنِ العلاَّمة الشَّيخ الحطَّاب المكي المالكي رحمه الله تعالىٰ ونفع به قال: يطلب أن يكرِّره الإنسان كلَّ يومٍ ما تيسَّر من غير ضبط عددٍ معين في عشر ذي الحجة إلىٰ يوم النحر لقضاء الدَّين ؛ وهو هاذا:

ثم رأيت هاذا بعينه منسوباً للعلامة المذكور في كتاب « الإصابة في محلاًت الإجابة » .

وذكر العلامة الشريف ماء العينين في « نعت البدايات وتوصيف النهايات »: أنَّ ممَّا يفيد في العام كلماتٍ يكثر منها في عشر ذي الحجة ، قال: أعطانيها شيخنا رضي الله تعالىٰ عنه وأرضاه ، ووجدتُ في بعض الكتب : أن رسول الله صلَّى ٱللهُ تعالَىٰ عَليهِ وسلمَ كان يعلِّمُها لخواصِّ أصحابه ؛ وهي : (حَسْبِيَ ٱللهُ وَكَفَىٰ ، سَمِعَ ٱللهُ لِمَنْ دَعَا ، لَيْسَ وَرَاءَهُ مُنْتَهَىٰ ، مَنْ تَوكَلَ عَلَى اللهِ . . نَجَا) اهـ(١) عَلَى ٱللهِ . . نَجَا) اهـ(١)

[دعاء يوم عرفة]

ويزيد يوم عرفة : (لاَ إِلَنهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) لِمَا ورد في عدَّة أحاديث : أنَّ ذلك يعدل عتق عشر رقاب ، وإن زاد حتىٰ يبلغ ألفاً. . كان خيراً .

وفي كتاب « الدعوات » للمستغفري حديث : عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : « مَنْ قرأ (قل هو الله أحد) ألف مرة يوم عرفة . . أُعطي ما سأل » .

⁽١) نعت البدايات (ص١٩٧) .

ثم يدعو بأدعية عرفة المشهورة المعروفة المذكورة في المناسك ، ويكرر كلَّ دعاءٍ (ثلاثاً)(١)

ويفتح دعاءه بالتحميد والتمجيد لله تعالىٰ ، والتسبيح والصلاة والسلام علىٰ رسول الله صلَّى ٱللهُ تعالَىٰ عَليهِ وعلىٰ آله وصحبه وسلمَ، ويختمه بمثل ذلك، وبـ(آمين).

وليُكثرُ من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير .

وأفضل ذلك ما رواه الترمذي وغيره: عن رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم أنه قال: « أفضل الدعاء يوم عرفة ، وأفضل ما قلتُ أنا والنبيون من قبلي: لا إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ »(٢).

وفي «كتاب الترمذي »: عن عليِّ رضي الله تعالىٰ

انظر مثلاً: كتاب «أدعية الحج والعمرة» للعلامة قطب الدين الحنفي (ص
 ١٨) وهو ملحق بكتاب «إرشاد الساري إلى مناسك ملا على القاري».

⁽٢) سنن الترمذي (٣٥٨٥) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده .

عنه قال : أكثرُ ما دعا به النبيُّ صلى الله تعالىٰ عليه وسلم يوم عرفة في الموقف :

ومن الأدعية المختارة :

اللِّلهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَفِي ٱلآخِرَةِ حَسَنَةً وَفِي ٱلآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِي ٱلآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِي ٱلآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِي اللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّالِمُ اللَّالَةُ اللللل

اللَّهُ ﴿ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْماً كَبِيراً كَثِيراً وَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ يَغْفِرُ اللَّانُوبَ إِلاَّ أَنْتَ ؛ فَٱغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ ، وَٱرْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ النَّغَفُورُ الرَّحِيمُ .

⁽١) سنن الترمذي (٣٥٢٠).

الله الله المُحْظِرُ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ تُصْلِحُ بِهَا شَأْنِي فِي الدَّارَيْنِ ، وَٱرْحَمْنِي رَحْمَةً مِنْكَ أَسْعَدُ بِهَا فِي ٱلدَّارَيْنِ ، وَٱرْحَمْنِي رَحْمَةً مِنْكَ أَسْعَدُ بِهَا فِي ٱلدَّارَيْنِ ، وَتُبْ عَلَيَّ تَوْبَةً نَصُوحاً لاَ أَنْكُثُهَا أَبَداً ، وَأَلْزِمْنِي سَبِيلَ السَيقَامَةِ لاَ أَزِيعُ عَنْهَا أَبَداً .

ٱسْتَوْدَعْتُكَ دِينِي وَأَمَانَتِي ، وَقَلْبِي وَبَدَنِي ، وَخَوَاتِيمَ عَمَلِي ، وَجَمِيعَ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ وَعَلَىٰ جَمِيعِ أَحِبَّائِي وَٱلْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ .

وهاذا الباب واسعٌ جداً ، لكن نبَّهتُ علىٰ أصوله ومقاصده ، والله تعالىٰ أعلم .

وقد جمع الإمام الغزالي في « الإحياء » جملةً كافيةً

في دعاء عرفة فقال: (وليكن أهم اشتغاله في يوم عرفة الدعاء؛ ففي مثل تلك البقعة ومثل ذلك الجمع تُرجىٰ إجابةُ الدعواتِ ، والدعاء المأثور عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعن السَّلف في يوم عرفة أولىٰ ما يدعو به ، فليقل:

ٱلْحَمْدُ للهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ، وَصَلَّى ٱللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبهِ وَسَلَّمَ .

لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ ، وَهُوَ حَيُّ لاَ يَمُوتُ ، بِيَدِهِ ٱلْخَيْرُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللِّهُ الْجَعَلُ فِي قَلْبِي نُوراً ، وَفِي سَمْعِي نُوراً ، وَفِي سَمْعِي نُوراً ، وَفِي بَصَرِي نُوراً ، وَفِي لِسَانِي نُوراً .

اللِّهٰ ﴾ أَشْرَحْ لِي صَدْرِي ، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي .

وليقل : اللَّهُ جَمَّا ؛ رَبَّ ٱلْحَمْدِ ، لَكَ ٱلْحَمْدُ كَمَا نَقُولُ

وَخَيْراً مِمَّا نَقُولُ ، لَكَ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي ، وَخَيْراً مِمَّا نَقُولُ ، لَكَ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي ، وَإِلَيْكَ ثَوَابِي .

اللَّهُ الْجَرِّعُ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَسَاوِسِ ٱلصَّذْرِ ، وَشَتَاتِ ٱلْأَمْرِ ، وَعَذَابِ ٱلْقَبْرِ .

الْلِهُ ﴿ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا يَلجُ فِي ٱللَّيْلِ ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَلجُ فِي ٱللَّيْلِ ، وَمِنْ شَرِّ مَا تَهُبُّ بِهِ ٱلرِّيَاحُ ، وَمِنْ شَرِّ مَا تَهُبُّ بِهِ ٱلرَّيَاحُ ، وَمِنْ شَرِّ مَا تَهُبُ بِهِ ٱلدَّهْرِ .

اللَّهُ الْمُلَكِّ ؛ آهْدِنِي بِٱلْهُدَىٰ ، وَٱغْفِرْ لِي فِي ٱلآخِرَةِ وَٱللَّولَىٰ يَا خَيْرَ مَقْصُودٍ ، وَأَسْنَىٰ مَنْزُولٍ بِهِ ، وَأَكْرَمَ مَسْؤُولٍ مَا لَدَيْهِ ، أَعْطِنِي ٱلْعَشِيَّةَ أَفْضَلَ مَا أَعْطَنْتَ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ وَحُجَّاجِ بَيْتِكَ يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ .

الْلِلْهُ الْمَانِيَّ ؛ يَا رَافِعَ ٱلدَّرَجَاتِ ، وَمُنْزِلَ ٱلْبَرَكَاتِ ، وَيَا فَاطِرَ ٱلْأَرْضِينَ وَٱلسَّمَاوَاتِ ؛ ضَجَّتْ إِلَيْكَ ٱلأَصْوَاتُ بِصُنُوفِ ٱللُّغَاتِ ، يَسْأَلُونَكَ ٱلْحَاجَاتِ ، وَحَاجَتِي إِلَيْكَ أَلاَّ تَنْسَانِي فِي دَارِ ٱلْبِلَىٰ إِذَا نَسِيَنِي أَهْلُ ٱلدُّنْيَا .

اللِّهُ الْجَيْرُ؛ لاَ تَجْعَلْنِي بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً ، وَكُنْ بِي رَوُّوفاً رَحِيماً ، يَا خَيْرَ ٱلْمَسْؤُولِينَ ، وَأَكْرَمَ ٱلْمُعْطِينَ .

الْفُوكَ؛ مَنْ مَدَحَ لَكَ نَفْسَهُ فَإِنِّي لاَئِمٌ نَفْسِي.

الْهُوكِ ؛ أَخْرَسَتِ ٱلْمَعَاصِي لِسَانِي فَمَا لِي وَسِيلَةٌ مِنْ عَمَلٍ ، وَلاَ شَفِيعٌ سِوَى ٱلأَمَلِ .

الْلِمُوْكِ ؛ إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ ذُنُوبِي لَمْ تُبُقِ لِي عِنْدَكَ جَاهاً ، وَلاَ لِلاِعْتِذَارِ وَجْهاً ، وَلَـٰكِنَّكَ أَكْرَمُ ٱلأَكْرَمِينَ .

الْلِمُوْكِ ؛ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلاً أَنْ أَبْلُغَ رَحْمَتَكَ. . فَإِنَّ رَحْمَتَكَ . . فَإِنَّ رَحْمَتُكَ أَهْلُ أَنْ تَبْلُغَنِي ، وَرَحْمَتُكَ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَأَنَا شَيْءٌ .

الْلَمْوَٰكَ ؛ إِنَّ ذُنُوبِي وَإِنْ كَانَتْ عِظَاماً وَلَـٰكِنَّهَا صِغَارٌ فِي جَنْبِ عَفْوِكَ ؛ فَٱغْفِرْهَا لِي يَا كَرِيمُ .

الْهُوْكَ ؛ إِنْ كُنْتَ لاَ تَرْحَمُ إِلاَّ أَهْلَ طَاعَتِكَ . . فَإِلَىٰ مَنْ يَفْزَعُ ٱلْمُذْنِبُونَ!!

اللَّهُوْكَ ؛ دَعَوْتُكَ بِٱلدُّعَاءِ ٱلَّذِي عَلَّمْتَنِيهِ ، فَلاَ تَحْرِمْنِي ٱلرَّجَاءَ ٱلَّذِي عَرَّفْتَنِيهِ .

اللظى ؛ مَا أَنْتَ صَانِعٌ ٱلْعَشِيَّةَ بِعَبْدٍ مُقِرِّ لَكَ بِذَنْبِهِ ، خَاشِعٍ لَكَ بِذَنْبِهِ ، خَاشِعٍ لَكَ بِذَنْبِهِ ، خَاشِعٍ لَكَ بِذَلْتِهِ ، مُسْتَغْفِرٍ لَكَ مِنْ ظُلْمِهِ ، عَمْلِهِ ، تَائِبٍ إِلَيْكَ مِنِ ٱقْتِرَافِهِ ، مُسْتَغْفِرٍ لَكَ مِنْ ظُلْمِهِ ، مُسْتَغْفِرٍ لَكَ مِنْ طُلْمِهِ ، مُسْتَغْفِرٍ لَكَ مِنْ طُلْمِهِ ، مُسْتَغْفِرٍ لَكَ مِنْ طُلْمِهِ ، مُسْتَغْفِرٍ لَكَ مَنْ طُلْمِهِ ، مُسْتَغْفِرٍ اللّهِ إِلَيْكَ نَجَاحَ حَوَائِجِهِ ،

رَاجٍ إِلَيْكَ فِي مَوْقِفِهِ مَعَ كَثْرَةِ ذُنُوبِهِ ؟ فَيَا مَلْجَأَ كُلِّ حَيٍّ ، وَوَلِيَّ كُلِّ مَوْقِفِهِ ، مَنْ أَحْسَنَ . . فَبِرَحْمَتِكَ يَفُوزُ ، وَمَنْ أَخْطَأَ . . فَبِرَحْمَتِكَ يَفُوزُ ، وَمَنْ أَخْطَأً . . فَبِخَطِيئَتِهِ يَهْلِكُ .

اللَّهُ الْمُهَا ؛ إِلَيْكَ خَرَجْنَا ، وَبِفِنَائِكَ أَنَخْنَا ، وَإِيَّاكَ أَمَّلْنَا ، وَمِفْنَا ، وَرَحْمَتِكَ وَمَا عِنْدَكَ طَلَبْنَا ، وَلإِحْسَانِكَ تَعَرَّضْنَا ، وَرَحْمَتِكَ رَجَوْنَا ، وَمِنْ عَذَابِكَ أَشْفَقْنَا ، وَإِلَيْكَ بِأَثْقَالِ ٱلذُّنُوبِ هَرَبْنَا ، وَلِيَيْتِكَ ٱلْحَرَامِ حَجَجْنَا .

يَا مَنْ يَمْلِكُ حَوَائِجَ ٱلسَّائِلِينَ ، وَيَعْلَمُ ضَمَائِرَ الصَّامِتِينَ ، يَا مَنْ لَيْسَ مَعَهُ رَبُّ يُدْعَىٰ ، وَيَا مَنْ لَيْسَ فَوْقَهُ خَالِقٌ يُخْشَىٰ ، وَيَا مَنْ لَيْسَ فَوْقَهُ خَالِقٌ يُخْشَىٰ ، وَيَا مَنْ لَيْسَ لَهُ وَزِيرٌ يُؤْتَىٰ وَلاَ حَاجِبٌ يُوْشَىٰ ، يَا مَنْ لاَ يَزْدَادُ عَلَىٰ كَثْرَةِ ٱلسُّؤَالِ إلاَّ جُوداً يُوْمَىٰ ، وَعَلَىٰ كَثْرَةِ ٱلْحَوَائِجِ إلاَّ تَفَضُّلاً وَإِحْسَاناً .

اللَّهُ ؟ إِنَّـكَ جَعَلْـتَ لِكُـلِّ ضَيْـفٍ قِـرَى وَنَحْـنُ أَضْيَافُكَ ، فَٱجْعَلْ قِرَانَا مِنْكَ ٱلْجَنَّةَ .

اللهَبَكَا؛ تَابَعْتَ ٱلنِّعَمَ حَتَّى ٱطْمَأَنَّتِ ٱلأَنْفُسُ بِتَنَابُعِ نِعَمِكَ ، وَأَظْهَرْتَ ٱلْعِبَرَ حَتَّىٰ نَطَقَتِ ٱلصَّوَامِتُ بِحُجَّتِكَ ، وَظَاهَرْتَ ٱلْمِنَنَ حَتَّى آعْتَرَفَ أَوْلِيَاؤُكَ بِٱلتَّقْصِيرِ عَنْ حَقِّى آعْتَرَفَ أَوْلِيَاؤُكَ بِٱلتَّقْصِيرِ عَنْ حَقِّى ، وَأَظْهَرْتَ ٱلآياتِ حَتَّىٰ أَفْصَحَتِ ٱلسَّمَاوَاتُ وَلَيْلَوْ مُونَ بِقُدْرَتِكَ حَتَّىٰ خَضَعَ كُلُّ وَٱلأَرْضُونَ بِأَدِلَتِكَ ، وَقَهَرْتَ بِقُدْرَتِكَ حَتَّىٰ خَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِعِزَّتِكَ ، وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِعَظَمَتِكَ .

إِذَا أَسَاءَ عِبَادُكَ. . حَلُمْتَ وَأَمْهَلْتَ ، وَإِنْ أَحْسَنُوا. . تَفَضَّلْتَ ، وَإِنْ أَذْنَبُوا. . تَفَضَّلْتَ ، وَإِنْ أَذْنَبُوا. .

عَفَوْتَ وَغَفَرْتَ ، وَإِذَا دَعَوْنَا . أَجَبْتَ ، وَإِذَا نَادَيْنَا . . سَمِعْتَ ، وَإِذَا وَلَيْنَا عَنْكَ . . سَمِعْتَ ، وَإِذَا وَلَيْنَا عَنْكَ . . دَعَوْتَ . .

الْلَهَ اللَّهَ اللَّهَ أَحْبَبْتَ ٱلتَّقَرُّبَ إِلَيْكَ بِعِتْقِ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُنَا وَنَحْنُ عَبِيدُكَ ، وَأَنْتَ أَوْلَىٰ بِٱلتَّقَضُّلِ فَأَعْتِقْنَا ، وَإِنَّكَ أَمَرْتَنَا أَنْ نَتَصَدَّقَ عَلَىٰ فُقَرَائِنَا وَنَحْنُ فُقَرَاؤُكَ وَأَنْتَ أَحَقُ بِٱلتَّطَوُّلِ فَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا ، وَوَصَّيْتَنَا بِٱلْعَفْوِ عَمَّنْ ظَلَمَنَا أَكُونُ فَلَمَانَا بِٱلْعَفْوِ عَمَّنْ ظَلَمَنَا

وَقَدْ ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَأَنْتَ أَحَقُّ بِٱلْكَرَمِ فَٱعْفُ عَنَّا .

رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلاَنَا ، رَبَّنَا آتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَقِنَا بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ ٱلنَّارِ .

وليكثر من دعاء الخضر عليه السلام ؛ وهو أن يقول : يَا مَنْ لاَ يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنِ ، وَلاَ سَمْعٌ عَنْ سَمْعٍ ، وَلاَ تَشْتَبهُ عَلَيْهِ ٱلأَصْوَاتُ .

يَا مَنْ لاَ تُغْلِطُهُ ٱلْمَسَائِلُ ، وَلاَ تَخْتَلِفُ عَلَيْهِ ٱللَّغَاتُ . يَا مَنْ لاَ يُبْرِمُهُ إِلْحَاحُ ٱلْمُلِحِّينَ ، وَلاَ تُضْجِرُهُ مَسْأَلَةُ ٱلسَّائِلينَ : أَذِقْنَا بَرْدَ عَفْوِكَ ، وَحَلاَوَةَ مُنَاجَاتِكَ .

وليدع بما بدا له ، وليستغفِر له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات ، وليلجَّ في الدعاء ، وليعظم المسألة ؛ فإنَّ الله لا يتعاظمه شيء) انتهىٰ كلام الغزالي رحمه الله تعالىٰ في « الإحياء »(١) .

⁽١) إحياء علوم الدين (١/ ٢٥٣_ ٢٥٥) .

ثم إذا كان يوم النحر ، وهو يوم عيد الأضحىٰ.. فليأتِ بما ذكرناه في عيد الفطر فلا تغفل ، وبالله التوفيق .

وَمُرِّرُكُمْ اللهِ اللهُ الل

انظر ما تقدم (ص٦٨ ـ ٦٩) .

[دعاء آخر العام]

وأما دعاء آخر العام وهو آخر يومٍ من ذي الحجة الحرام. . فهو هاذا :

يِسْ إِللهِ أَلْتَهُمْ إِلَا يَحْمُ الْمَحْدِهِ وَعَلَى آلَهُ وَصِحِهِ وَسَلَّمُ وَصَلَّمَ اللَّهُ وَصَحِهِ وَسَلَّمُ وَصَلَّمَ اللَّهُ وَصَحِهِ وَسَلَّمُ وَصَلَّمَ اللَّهُ وَصَحِهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ وَصَحِهِ وَسَلَّمَ

اللَّهُ ﴿ اللَّهُ الللْمُنْ اللللْمُلْمُ اللللْمُلْمُ الللْمُلْمُ الللِمُلْمُ الللْمُلْمُ اللَّهُ الللللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللللْمُلْمُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللْمُلْمُ الللّهُ الللّهُ الللْمُلْمُ

اللِّهُ ﴾ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ مِنْهُ فَٱغْفِرْ لِي .

اللَّهُ ﴿ وَمَا عَمِلْتُ مِنْ عَمَلِ تَرْضَاهُ وَوَعَدْتَنِي عَلَيْهِ اللَّهِ ﴿ وَمَا تَغِيلُهِ عَلَيْهِ اللَّهُ وَالْمَ وَالْغُفْرَانَ. . فَتَقَبَّلْهُ مِنِّي ، وَلاَ تَقْطَعْ رَجَائِي مِنْكَ

يَا كَرِيمُ يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

يُقرأ (ثلاثاً) فإن الشيطان يقول: تعبنا معه طول السنة، وأفسد فعلنا في ساعةٍ واحدة (١).

⁽۱) انظر « مجربات الديربي » (ص۷۱) ، و « نعت البدايات » (ص١٩١ ــ ١٩٢) .

غاتمت هذه الرّسالذ

هاذا آخر ما يسره المولى الشكور، من ذكر أدعية بعض أيامٍ من أغلب الشهور، وهو ما اطلعت عليه، ووقع نظري إليه، فمَنْ وجد شيئاً من الأدعية والفوائد تتعلَّق بما ذكرناه. فليُلحقه به باليؤجر بذلك عند الله، إذ القصد نفع إخواننا المسلمين، ووصول الخير للمؤمنين بالعَلَّ أَنْ يَنْفَعَنِي بِهِ ٱللهُ فِي ٱلدَّارَيْنِ، وَيَحْشُرَنِي بِهِ قَلْهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَزَادَهُ فَضْلاً وَشَرَفا لَدَيْهِ . وَزَادَهُ فَضْلاً وَشَرَفا لَدَيْهِ .

وكان الفراغ من جمع هاذه الرسالة بعون الله: مستهل السير، في يوم الجمعة المبارك غرة صفر الخير، عام ثمانية وعشرين وثلاث مئة وألف، من هجرة مَنْ

وصفه الله تعالى بأكمل وصف ، صلَّى ٱلله تعالَىٰ عَليهِ وسلَّم وعلىٰ آله وصحبه أجمعين .

وقد أعدتُ نظري علىٰ هاذه الورقات ، فزدتُ عليها بعض زيادات ، أدام الله تعالىٰ نفعها ، وعظَّم في القلوب وقعها .

وذلك عام تبييضها الناجز المبارك إن شاء العلاَّم ، في غرة ذي القعدة الحرام ، وهو عام ألف وثلاث مئة وتسعة وعشرين ، من هجرة سيِّد المرسلين .

صلَّى ٱللهُ تعالىٰ عليه وسلَّم عليه ، وعليهم ، وآل كلِّ ، وصحبهِ أجمعينَ .

وسلامٌ على ٱلمُرسلينَ ، وٱلحمدُ لله ربِّ ٱلعالمينَ

خاتمت الطبع

بعدَ حمدِ اللهِ تعالىٰ ، والصَّلاة والسَّلام علىٰ سيدنا محمدِ وعلىٰ آله وصحبه ومَنْ والىٰ .

يقول مصحِّحُهُ غفر الله ذنوبه ، وستر في الدارين عيوبه : قد تمَّ طبعُ كتابِ :

« كَنْزِنْ لَهُ عِ وَنَاسِّرَى رَفِي لَقَفُوهِ مِنْ الْتَيْسُرُّعِ لِلْقِسْدَى »

تأليفُ العلاَّمة الفاضل ، الهُمام الشيخ : عبد الحميد قدس ، المدرِّس والإمام الشافعي بالمسجد المكي الحرام ، حفظه الله وأدام عُلاه .

وهو كتابٌ جامعٌ ، مستطابٌ نافع ، ناطقٌ بالصواب ، يشهد لجامعه ـ لله درُّه ـ بزيادة الاطلاع ، وطول اليراع ، قد استخرجَ مؤلِّفه دُرَّ كنزه من معادنه ؛ كي ينتفعَ به مَنْ لا يقدر على تتبُّعه من أماكنه ؛ فهو حريٌّ بالتلقِّي

بالقَبول ، عريٌّ إلا عن صحاح النقول .

فجزى الله مؤلِّفه على هاذا الصنيع خيرَ الجزاء، وأمدَّه بمددِ سيِّد الأنبياء، عليه وعليهم أفضلُ الصَّلاة والسَّلام، وعلى آلِ كلِّ وصحبه على الدَّوام.

وكان ذلك بمطبعة الترقي الماجدية ، بمكة المشرفة المحمية ، بحارة القرارة ، بالموضع المعروف بالفلق ، لصاحبها المعتمد على مولاه المعيد المبدي : محمد ماجد المكى الكردي .

في ظلِّ السُّلطان بن السلطان ، مولانا السلطان المظفر المعان الغازي : محمد رشاد خان الخامس .

اللِّهُ الْمِهِ الْمُعْرِهُ نَصْراً تُعِزُّ بِهِ ٱلدِّينَ ، وَتُنْجِزُ بِهِ وَعْدَ : ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

وَوَفِّقْ وُزَرَاءَهُ وَأُمَرَاءَهُ وَعُمَّالَهُ لِمَا فِيهِ صَلاَحُ الدُّنْيَا وَالدُّنْيَا وَالدُّنْيَا

وكان ختام طبعه: في السَّادسِ من ذي الحِجةِ الحَرَام، ختامَ عامِ الثلاثين والثلاث مئة والألف، من هجرة مَنْ خلقَهُ اللهُ على أكملِ وصف، صلَّى اللهُ عليهِ وعلىٰ آلِهِ وصحبِهِ وسَلَّمَ وشَرَّفَ، ومجَّدَ وكَرَّم، آمين (١).

* * *

(۱) وإسهاماً في الخير: فقد قامت دار الحاوي مشكورة بإعادة طبع هـٰذا الكتاب اللطيف المبارك، بعد إتمام مقابلته والعناية به، ولله الحمد والمنة.

وقد تم الفراغ من خدمته في الخامس والعشرين من شهر صفر الخير ، سنة (١٤٢٩هـ)، والانتهاء من تصحيحه ليلة السبت الثالث عشر من شهر رمضان المبارك سنة (١٤٢٩هـ).

نسأل الله سبحانه أن يجعل هـُـذا العمل ذخراً لنا يوم الدِّين ، وأن ينتفع به المسلمون ، وأن يكتب الأجر كاملاً للمؤلف ولكل من ساهم وأعان في إخراج هـٰـذا الكتاب ، وأن يجعلنا وإياهم تحت لواء سيِّد المرسلين صلَّى الله عليه وسلَّم ، والحمد لله رب العالمين .

وَکَسَتُحَبَهُ قصيمُونُورُ—سُ کِفَاق

والترجي المنازن

هاذا ؛ وقد قرَّظَهُ جماعةٌ من العلماء العاملين^(۱) ، وعصابةٌ من الفُضلاء الواصلين ؛ بتقاريظَ كثيرةٍ عظام ، أثبتَتْ فضلَه بين الخاصِّ والعام ، وشهاداتِ صحَّحتْ نَقْلَهُ لدى الأنام ؛ ليزيدَ إقبالُهُمْ عليه ، وإسراعُهُم لاقْتناصِ الفضائل إليه :

⁽۱) قال العلامة الإمام محمد مرتضى الزبيدي رحمه الله تعالى في «تاج العروس من جواهر القاموس» في باب (قرظ): (ومن المجاز: التقريظ: مدح الإنسان وهو حي ، والتأبين: مدحه ميتاً. وقولهم: فلان يُقرِّظ صاحبه ويقرضه _بالظاء والضاد جميعاً عن أبي زيد_إذا مدحه بحق أو باطل ؛ وفي الحديث: «لا تقرظوني كما قرَّظت النصاري عيسى ابن مريم»).

نفرنطِ العلّامة استِّنج محمّد سعبِ ربابصبِل

مُونَيْنًا: تقريظٌ لشيخ الإسلام ، وبركة الخاص والعام ، مفتي الشافعية بمكة المحمية ، المرحوم بكرم عظيم النيل ، العلامة الشيخ : محمد سعيد بابصيل ، رحمه الله الكريم الغفار ، ونفعنا به وبعلومه والأسرار (١) ؛ وهو :

⁽۱) العلامة الإمام ، مفتي الشافعية بمكة المكرمة: الشيخ محمد بن سالم بن سعيد بابصيل الحضرمي الأصل ، المكي الإقامة ، من أهل التصوف الفضلاء ، من مؤلفاته: "إسعاد الرفيق وبغية الصديق بحل سلم التوفيق إلى محبة الله على التحقيق » فرغ من تأليفه سنة (١٢٨٠هـ) ، وله "رسالة فيما يتعلق بالأعضاء السبعة » ، و"رسالة في التحذير من عقوق الوالدين » ، و"رسالة في البعث والنشور في أحوال الموت والقبور » ، توفي العلامة بابصيل بعد سنة (١٣٣٠ هـ) رحمه الله تعالى رحمة الأبرار . انظر " الأعلام » (٢ / ١٣٥) ، و" معجم المطبوعات العربية » (١٠٥/٥٠٥) .

بِسْ إِللَّهِ ٱلرَّمْ إِلَا عِنْ مِ

الحمدُ للهِ وحدَهُ ، وصلَّى اللهُ وسلَّمَ علىٰ مَنْ لا نبيَّ بعدَهُ .

أما بعدُ: فقد اطلعتُ على هاذه الرسالةِ التي ألّفها أخونا الفاضلُ الشيخُ: عبدُ الحميد بن محمد علي قدس ، وجمع فيها أدعيةً كثيرةً متعلقةً بأيامِ العام ، وذكر فيها منقولاتِ حسنةً جميلةً عن العلماء الأجلاء الأعلام ، فشكرَ اللهُ مسعاه ، وأدامَ إسعادَهُ في دُنياهُ وأُخراه ، وجعلهُ قرةَ عينِ للكاملينَ من العلماءِ العاملين ، أهلِ الاستقامةِ والتّمكين ، آمين .

قاله بفمه، وأمَرَ برقْمِهِ ، المرتجي من ربه كمال النَّيْل محمد بابصيل محمد بابصيل مفتي الشافعية بمكة المحميَّة غفر الله له ولوالديه، وجميع المسلمين، آمين

نفرنط العلّامة الستيرسبن بن محمس الحبشي

فَضِّفَاناً: تقريظٌ لبركةِ عَصْرِه ، ونخبةِ دَهْرِه ، خُلاصةِ أَهْلِ البيتِ الكرام ، ومُفتي الشافعيةِ بمكة المشرفة وشيخِ الإسلام ، المرحومِ بكرم ربِّه المُعيدِ المُنشي ، العارفِ بالله العلاَّمةِ السيدِ : حسين بن محمد بن حسين الحبشي ، رحمه الله ونفعنا به ، آمين (١) .

هو الإمام العلامة ، الحبر الفهامة ، العابد الزاهد ، المفسر المحدث ، المحقق المدقق ، العارف بالله : السيد حسين بن السيد محمد بن حسين بن عبد الله الحبشي العلوي ، المولود بسيؤون ، سنة (١٢٥٨هـ) ، تصدر للتدريس والإفتاء ، وكان محدثاً ، ولقد توفي ليلة الحادي والعشرين من شهر شوال ، سنة (١٣٣٠هـ) أي : عند طبع هذا الكتاب أول مرة في عصر مؤلفه ، ولقد رثاه المؤلف بقصيدة ، وترجم له بترجمة وافية سمَّاها : « مواهب المعيد المنشي في مآثر السيد حسين بن محمد الحبشي » (ص١٤٧ ـ ١٦٨) من كتاب « فتح القوي » ، رحمهما الله تعالى رحمة الأبرار الأخيار .

ولفظه :

ما قالَهُ شيخُنا العلامةُ الشيخُ محمدُ سعيد بابصيل بشأنِ هاذا الكتاب، الموافقِ للصَّواب، الذي هو في بابه غاية. . فيه الكفاية .

فجزى الله مؤلِّفه والدَّالين على الخير خيراً .

قاله وكتبه

حسين بن محمد الحبشي عفا الله عنه، آمين

نفريطِ العلّامة التبدعمر بن محمّد شطّا

فَكُرُفُكُا : تقريظ لصاحب البركة ، في السكون والحركة ، بهجة العارفين ، ونخبة الصالحين ، الجهبذ كنز العطا ؛ العلامة السيد : عمر بن محمد شطا ، عمر الله تعالى به رباع الفضل ، كما غمر طلابَ العلم نائلُه الجزل(١) ،

⁽۱) هو العلامة بن العلامة السيد : عمر بن محمد شطا الشافعي المكي ، ولد بمكة المكرمة ، ولازم دروس السيد أحمد زيني دحلان ، وقرأ عليه كتباً كثيرة ، وقرأ أيضاً على الشيخ محمد بسيوني ، والشيخ محمد سعيد بابصيل ، وكان يدرس بالمسجد الحرام كتباً معلومة ؛ كلما ختمها. أعادها ، فلقد أقرأها نحواً من أربعين مرة بل أكثر من ذلك ؛ وهي « متن بافضل » ، و « شرح الآجرومية » للشيخ دحلان ، و « شرح الكفراوي » عليها ، و « شرح فتح الرحمان » في العقائد ، وكان متفرغاً لنفع الأنام ، يسمع ما يعرضونه عليه من المتون ، ثم ترك الدروس في آخر عمره ولازم بيته ، توفي ليلة الثلاثاء ، سنة (١٣٣١هـ) وقد جاوز الثمانين ، ودفن بالمعلاة ، رحمه الله تعالىٰ . انظر « مختصر نشر النور والزهر » (ص٣٧٧ ـ ٣٧٨) .

ومتَّعَ سبحانَهُ بحياته ، وأعادَ علينا من أسرارِهِ وبركاته ؛ وهو هــــذا :

بِشُــِ أَللَّهِ ٱلرَّمْ زِالرِّحِكِمِ

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين ، والصَّلاةُ والسلامُ علىٰ أشرفِ المرسلين: سيدنا محمدِ وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فقد اطلعتُ على «كنزِ النَّجاحِ والسُّرور في الأدعيةِ التي تشرح الصدور » فوجدتهُ نِعْمَ الكتاب ، قد وافق الصواب ، واشتمل على النُّقولاتِ الصحيحة ، والأدلة الصريحة ، فجزى الله مؤلِّفه الجزاء الجميل ، وأعطاهُ العطاء الجزيل ، آمين ، بجاه سيد المرسلين ، وصلَّى اللهُ وسلَّم عليهِ وعلىٰ آلهِ وصحبهِ أجمعين .

قاله

عمر بن محمد شطا عفا الله عنه

تفريظ

العلامنه ستيد محمد بن محدب درس الفا دري المغربي محسني

فَيْ فَيْ الله المنه الأريب ، الشريف المنيف المنيف الحسيب ، البركة الفقيه المتفنن ، المحدث الحافظ المتقن ، صاحب الفضل السني : أبي عبد الله سيدي السيد محمد بن سيدي محمد ابن الفقيه ، العدل النبيه ، سيدي إدريس القادري المغربي الحسني ؛ وهو :

بِسُ إِللَّهِ ٱلرِّمْزِ ٱلرِّحِيَّةِ

الحمدُ للهِ ذي الفضل والمِنَّة ، على مَنْ تمسَّكَ بالكتابِ وعملَ على مقتضى السُّنة ، والصلاة والسلام علىٰ سيد الأصفياء ، القائل فيما صح عنه : «العلماء

ورثة الأنبياء »(١) وعلىٰ آله وأصحابه الأبرار الأخيار ، المهاجرين منهم والأنصار .

أما بعد:

حمداً لله الذي بحمده تتم الصالحات. . فقد اطلعتُ على التأليف العجيب ، والأسلوب الغريب ، المسمى بـ « كنز النجاح والسرور في الأدعية التي تشرح الصدور » الذي ألَّفه الفقيه النزيه ، الذَّكي النبيه ، العالم العلامة ، المحرر النحرير الفهامة ، المحقق المشارك ، الذى له مهارة في المذاهب والمدارك: الشيخ عبد الحميد قدس ، المُدرِّس بالمسجد الحرام ، والإمام به في المحراب الشافعي مقام إبراهيم عليه السلام. . فإذا هو لبُّ هـنذا اللباب ، وغاية رغبة أولى الألباب .

⁽۱) أخرجه ابن حبان (۸۸)، وأبو داوود (۳٦٤۱)، والترمذي (۲٦٨٢) عن سيدنا أبي الدرداء رضي الله عنه .

جمع فيه من الأدعية النبوية ، والأذكار المنقولة عن السادات القادات الصوفية ، الواردة في أزمانٍ أو أحوالٍ خاصةٍ ما تقرُّ به عين المحصلين ، وتسكن إليه أنفس المخلصين ، فجزاه الله على هذا المسعىٰ خيراً ، ووقاه وأنجاله ضيراً ، ونفعه والمسلمين به بفيض فضله ومنه ، وجعله من الأعمال المقبولة بعد الموت ، التي لا يعترضها فوت ؛ إنه علىٰ ما يشاء قدير ، وبالإجابة جدير .

قاله بفمه وكتبه بقلمه ، عبدُ ربه الغني محمد ابن إدريس القادري الحسني في (١٧) من ذي الحجة الحرام ، عام (١٣٣٠) من هجرته عليه وعلىٰ آله الصلاة والسلام

العلامة التستدأ حدين تتسسل مغربي

فَهُمْ فَكُمْ إِنَّا: تقريظ الشيخ العلامة الإمام، المشارك المحقق الهمام ، مربي المريدين ، ومفيد الطالبين ، شيخ الطريقة المشار إليه، العارف بالله والدال عليه، طود العلم الراسي، البركة الشَّنقيطي ، ثم المغربي الفاسي ، سيدي الشيخ : أحمد بن الشمس، نشر الله طريقته انتشار الشمس (١)؛ وهو:

الحمد لله وحده ، وصلَّى اللهُ وسلَّم علىٰ مَنْ لا نبيَّ بعدَه ، وآله وصحبه عدد كل شيء .

⁽١) هو الإمام العلامة المحدث ، علامة المغرب ، نزيل المدينة المنورة ، الشيخ أحمد بن الشمس الشنقيطي ، أخذ عن السيد الفاضل الإمام مصطفیٰ ماء العینین بن فاضل بن مامین ، صاحب کتاب « نعت البدايات وتوصيف النهايات»، وأخذ عنه المحدث الشيخ عمر حمدان ، رحم الله تعالى الجميع .

وبعد: فقد أطلعني العلاَّمةُ المدرِّسُ ، صاحبُ التآليف النقريس النَّدْس(١) ، المحرر الشيخ عبد الحميد قدس ، كان الله لى وله ، وأيدني وإياه بروح القدس ، علىٰ تأليفه «كنز النجاح والسرور في الأدعية التي تشرح الصدور » الذي حرَّره وداسَهُ دوساً غيره له لم يدس ، حرَّر فيه وقرَّر ، لمن يريدُ النَّفعَ أو تضرر ، يجد فيه ما ينفعُه ، وعن الضُّرِّ يرفعه ، جعلَ اللهُ عملي وعملَهُ من العمل المقولِ فيه : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكِلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّدلِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ آمين ، بجاه البيتِ وربِّه ، والمبعوثِ فيه ، صلَّىٰ وسلَّم عليه وآله من اصطفاه ، ونرجوه أن يجعلُنَا ممَّن يَصطفيه ، آمين .

> عبيد ربه أحمد كان له الله الصمد ، آمين

⁽١) النَّدْسُ : الفَهمُ ، الفطن الكبير ، والعالم بالأمور والأخبار .

تفريظ

العلّامة الإم يوسف بن سعبل لنبهاني

فَكُوْفُكُا : تقريظُ صاحبِ المدائح النبوية ، المتفنِّنِ في المعارفِ الزكيَّة ، مَنِ اشتُهِرَ صيتُ فضله في القاصي والداني ، العلامة الشيخ : يوسف بن إسماعيل النبهاني (١) ، وهو :

(١) هو العلامة الإمام ، الأديب الشاعر المفلق ، بوصيري عصره ، المحب الصادق ، المتفاني في حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، المكثر من مدائحه تأليفاً ونقلاً ، ورواية ، وإنشاءً وتدويناً : أبو المحاسن يوسف بن إسماعيل بن محمد بن ناصر الدين النبهاني .

ولد سنة (١٢٦٥هـ)، له مؤلفات كثيرة، ومنظومات ومدائح ؛ خصوصاً في الجانب المحمدي الأعظم صلى الله عليه وسلم.

كان قاضياً ومدرساً ، وزاهداً ومتعبداً .

توفي رحمه الله تعالى سنة (١٣٥٠هـ) عن عمر يناهز الخمس والثمانين سنة ، رحمه الله تعالىٰ ، وأكرم مثواه .

بِسُ إِللهِ ٱلرِّمْ زِالرِّحِيَةِ

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، والصَّلاةُ والسَّلامُ علىٰ سيدِ المُرسلين ، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين .

أما بعدُ:

فإنَّ «كنزَ النجاح والسُّرور في الأدعية التي تشرح الصُّدور » تأليف الأستاذِ الجليل ، صاحبِ التآليفِ النَّافعة : الشيخ عبد الحميد أفندي قدس المكي ، هو كتابٌ نفيسٌ جداً ، وقد قرَّظَهُ العلماءُ الأعلامُ ، والأولياءُ الكرام ، فلا حاجة للتطويل في مدحه ، نفعنا الله به وبمؤلفه .

وكتب ذلك الفقير يوسف بن إسماعيل النبهاني بمكة المكرمة في نصف ذي الحجة الحرام ، سنة (١٣٣٠) من هجرته عليه وعلىٰ آله الصلاة والسلام

تعريفي العسلّامذالإم عمس رحدان

فَكُمْ فَكُمْ فَكُمْ فَكُمْ فَكُمْ فَكُمْ فَكُمْ فَكُمْ فَكُمُ فَكُمْ فَكُمْ فَكُمْ المعارف المستطابة ، فخر المغرب بهجة أولي العرفان ، العلامة الشيخ : عمر حمدان (١) ؛ وهو :

(۱) هو العلامة ، البحر الفهامة ، محدث الحرمين : عمر بن حمدان بن عمر المحرسي المالكي المدني ، ولد بتونس سنة (١٢٩١هـ) وهاجر إلى المدينة المنورة سنة (١٣٠٤هـ) أخذ عن علماء تونس والحرمين واليمن ودمشق وغيرهم ، لم يشتغل بغير التدريس في الحرمين الشريفين ، وفي مدرسة الفلاح والمدرسة الصولتية ، كان يدرس الحديث والفقه المالكي والأصول والنحو والصرف والتفسير والبلاغة ، كان يلقب بمحدِّث الحرمين ؛ لتضلعه في علوم الحديث ، وكان علوي المالكي ، والشيخ حسن المشاط ، والشيخ أمين كتبي وغيرهم ، وكانت حلقة تدريسه بالروضة الشريفة ، ولم يلتفت الشيخ عمر حمدان للتأليف ؛ لأنه جعل وقته لطلابه ، توفي سنة (١٣٦٨هـ) عن سبعة وسبعين سنة ، رحمه الله تعالى .

بِسُ أَلْهُ الْرَّمْ زِالرِّحِيَّمِ

الحمدُ للهِ رَبِّ العالمين ، والصَّلاةُ والسَّلامُ الأَتمَّانِ علىٰ سيِّدِ الخلقِ وعلىٰ آله وصحبه أجمعين .

أما بعد:

فيقولُ الراجي غفران المساوي ؛ عمر حمدان خادم العلم بمسجد سيد الأنبياء : قد سرحتُ نظري في الكتاب المسمىٰ بـ «كنز النجاح والسرور في الأدعية التي تشرح الصدور » فوجدته روضاً أنيقاً .

اشتمل على نفائس قلَّما تُوجد في كتاب ، سمحَتْ بها أفكار مؤلفها ، العلامة الأريب ، الضارب من العلم والأدب والدين بأوفر نصيب ، الفاضل الشيخ :

عبد الحميد بن الشيخ محمد على قدس ابن الخطيب المدرس بالمسجدِ الحرام ، والإمامِ الشافعي به في خيرِ مقام .

فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيرَ الجزاء ، ونفعَ بكتابه هاذا وسائر مؤلفاته إلى يوم الجزاء .

وحرر في (١٥) ذي الحجة الحرام بالبلد الحرام سنة (١٣٣٠) من هجرته عليه وعلىٰ آله الصَّلاة والسَّلام

مَصِّ در ومَراجع لتَّحفْ بِقِ (۱)

الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان المسمى: « المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها » ، للإمام الحافظ علي ابن بكبان الفارسي المصري (ت ٧٣٩هـ) ، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط ٣ ، (١٩٩٧م) ، مؤسسة الرسالة ، لبنان .

_ إحياء علوم الدين وبذيله المغني عن حمل الأسفار في الأسفار للعراقي (ت ٨٠٦هـ)، لحجة الإسلام محمد بن محمد بن محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، بدون تحقيق، ط ١، (١٩٨٢م)، طبعة مصورة لدى دار المعرفة، لينان.

⁽١) اعتمدنا في فهرسة المصادر على التالي: اسم الكتاب، اسم المؤلف وتاريخ وفاته، اسم المحقق، رقم الطبعة، تاريخ طبع الكتاب، اسم الدار الناشرة ومقرها.

- _ إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، للعلامة الفقيه الألمعي عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف (ت ١٣٥٠هـ)، تحقيق محمد أبو بكر عبد الله باذيب ومحمد مصطفى الخطيب، ط ١ ، (٢٠٠٥م)، دار المنهاج، السعودية.
- الأذكار من كلام سيد الأبرار المسمى: «حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار المستحبة في الليل والنهار»، للإمام الحافظ يحيى بن شرف النووي (ت ٢٧٦هـ)، عني به صلاح الدين الحمصي وعبد اللطيف عبد اللطيف ومحمد شعبان، ط ١، ورده ١ ، دار المنهاج، السعودية .
- إرشاد الساري إلى شرح صحيح البخاري وبهامشه صحيح مسلم وشرح النووي عليه ، للإمام العلامة أحمد بن محمد بن أبي بكر القُسطُلاَني (ت ٩٢٣هـ) ، بدون تحقيق ، ط ٦ ، (١٣٠٤هـ) ، طبعة مصورة عن نشرة بولاق لدى دار إحياء التراث العربي ، لبنان .
- -إرشاد الساري إلى مناسك الملاعلي القاري، وهو حاشية العلامة حسين بن محمد بن عبد الغني الحنفي على شرح العلامة ملاعلي القاري المسمى: «المسلك المتقسط

في المنسك المتوسط» على كتاب «لباب المناسك» للإمام السندي، ويليه كتاب «أدعية الحج والعمرة» للعلامة قطب الدين الحنفي، بدون تاريخ، طبعة مصورة عن طبعة المكتبة التجارية، مصر.

- إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد ، للإمام العلامة أحمد بن عبد العزيز الْمَعْبَري الْمَلِيباري (ت ٩٨٧هـ) ، عني به بسام عبد الوهاب الجابي ، ط ١ ، (٢٠٠٣م) ، دار ابن حزم ، لبنان .
- أسنى المطالب شرح روض الطالب وبهامشه حاشية الشهاب الرملي (ت ١٠٦٩هـ) ، الرملي (ت ١٠٦٩هـ) ، لشيخ الإسلام العلامة زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) ، ط ١ ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة لدى دار الكتاب الإسلامي ، مصر .
- _ إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين للبكري ، للإمام العلامة بكري بن محمد شطا الدمياطي (ت ١٣١٠ هـ) ، ط ١ ، (١٩٩١م) ، طبعة مصورة لدى دار إحياء التراث العربي ، لبنان .
- _الأعلام وهو قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من

- العرب والمستعربين والمستشرقين للأديب الكبير خير الدين ابن محمود بن محمد الزِّرِكلي (ت١٣٩٦هـ)، ط ١٢، (١٩٩٧ م) دار العلم للملايين ، لبنان .
- الباعث على إنكار البدع والحوادث، للإمام العلامة عبد الرحمين بن إسماعيل المعروف بـ: أبي شامة (ت ٦٦٥هـ)، تحقيق عثمان أحمد عنبر، ط١، (١٩٨٧م)، دار الهدى، مصر.
- تاريخ بغداد ، للإمام الحافظ أحمد بن علي المعروف بـ : الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، ط ١ ، (١٩٩٧م) ، دار الكتب العلمية ، لبنان .
- تاريخ الشعراء الحضرميين ، للعلامة المؤرخ عبد الله بن محمد بن حامد السقاف ، ط٣ ، (١٤١٨هـ) ، مكتبة المعارف ، السعودية .
- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها ، للإمام الحافظ علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بـ: ابن عساكر (ت ٥٧١هـ) ، تحقيق محب الدين عمر بن غرامة العَمْروي ، ط ١ ، (١٩٩٥م) ، دار الفكر ، لبنان .

- تحفة الإخوان في قراءة الميعاد في رجب وشعبان ورمضان ، للعلامة المحدث الفقيه أحمد بن حجازي بن بدير الفشني (ت بعد ۹۷۸ هـ) ، بدون تحقيق ، ط ۲ ، (۱۹۵۳م) ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر .
- تحفة المحتاج بشرح المنهاج ومعها حواشي الشرواني وابن قاسم العبادي ، للإمام العلامة أحمد بن محمد ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤ هـ) والشيخ عبد الحميد الشرواني (ت ١٣٠١ هـ) والشيخ أحمد بن قاسم العبادي (ت ٩٩٢ هـ) ، ط ١ ، (١٣١٥هـ) ، طبعة مصورة لدى دار صادر ، لبنان .
- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ، للإمام الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت ٢٥٦هـ) ، تحقيق محيي الدين مستو وسمير العطار ويوسف بديوي ، ط ٣ ، (١٩٩٩م) ، دار ابن كثير ، سورية .
- تفسير ابن عادل المسمى باللباب في علوم الكتاب ، للإمام المفسر عمر بن علي بن عادل الحنبلي (ت ٨٨٠هـ) ، ط١ ، (١٩٩٨م) ، لبنان .

- التفسير الكبير المسمى « مفاتح الغيب » ، للإمام المفسر فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت ٢٠٦هـ) ، تصحيح مجموعة من العلماء ، ط ٣ ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة لدى دار إحياء التراث العربى ، لبنان .
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، للإمام الحافظ يوسف بن عبد الله النمري المعروف ب: ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) ، تحقيق مجموعة من المحققين ، ط١، (١٩٦٧م) ، وزارة الأوقاف ، المغرب .
- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة ، للعلامة الفقيه على بن محمد ابن عراق الكناني (ت ٩٦٣هـ)، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق الغُمارى ، طبعة مصورة لدى دار الكتب العلمية ، لبنان .
- الجامع الصغير من حديث البشير النذير ومعه شرح غريب ما في الجامع الصغير ، للإمام الحافظ عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق عبد الله محمد الدرويش ، ط ١ ، (٢٠٠٢م) ، نشره محققه ، سورية .
- الجامع لشعب الإيمان ، للإمام الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) ، تحقيق الدكتور عبد العلى

- عبد الحميد حامد ، ط ٢ ، (٢٠٠٤ م) ، مكتبة الرشد ، السعودية .
- ـ جمع الجوامع المسمى « الجامع الكبير » ، للإمام الحافظ عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) ، ط١ ، (١٩٧٨م) ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب عن مخطوطة نفيسة ، مصر .
- الجواهر الخمس ، للإمام الغوث محمد بن خطير الدين بن بايزيد العطار (ت ٩٧٠ هـ) ، ط ١ ، (١٣١٨هـ) ، مطبعة فاس ، المغرب .
- حاشية ابن حجر الهيتمي على الإيضاح في مناسك الحج للإمام النووي المسماة « منح الفتاح شرح حقائق الإيضاح » ، للإمام العلامة أحمد بن محمد ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) ، تحقيق عبد المنعم إبراهيم ، ط٢ ، (٢٠٠٠م) ، المكتبة العصرية ، لبنان .
- حاشية البجيرمي على منهج الطلاب المسماة بالتجريد لنفع العبيد وبهامشها نفائس ولطائف منتخبة من تقرير الشيخ محمد المرصفي وبهامشها أيضاً منهج الطلاب للشيخ زكريا الأنصاري ، للإمام الفقيه سليمان بن محمد بن عمر

- البجيرمي (ت ١٢٢١هـ)، ط ١، (١٣٥٥هـ)، طبعة مصورة عن عن المكتبة التجارية الكبرى ، مصر .
- حسن المقصد في عمل المولد ، للإمام الحافظ عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق محمد الطيب بن بهاء المدين الهندي ، ط ١ ، (٢٠٠١م) ، سورية .
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، للإمام الحافظ أحمد بن عبد الله المعروف بـ : أبي نُعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) ، ط ٥ ، (١٩٨٧م) ، دار الريان للتراث ودار الكتاب العربي ، مصر ولبنان .
- خزينة الأسرار وبهامشه كتاب الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم في الأذكار والأدعية النبوية للعلامة محمد ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، للعلامة المتصوف محمد حقي بن علي بن إبراهيم النازلي (ت ١٠٣١هـ)، بدون تحقيق ، ط ١ ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة عن نشرة المطبعة الخيرية ، مصر .
- الخصال المكفرة للذنوب المتقدمة والمتأخرة ، للإمام الحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ،

- تحقيق عبد الجليل عطا البكري ، ط ١ ، (٢٠٠١م) ، مكتبة دار الفجر ، سورية .
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، للعلامة المؤرخ محمد أمين بن فضل بن محب الله المحبي (ت ١١١١ هـ)، بدون تحقيق ، ط ١ ، (١٢٨٤هـ) ، طبعة مصورة عن نشرة المطبعة الوهبية لدى دار صادر ، لبنان .
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، للإمام الحافظ عبد الرحمين بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) ، (٢٠٠٢م) ، دار الفكر ، لبنان .
- دنخيرة المعاد بشرح راتب الحداد للإمام العلامة الفقيه عبد الله بن أحمد باسودان (ت ١٢٦٦هـ) مطبوعة بهامش «عقد اليواقيت الجوهرية للحبيب عيدروس بن عمر ، ط۲، (١٤٠٢هـ)، مكتبة فستاك ناشيونال، سنغافورة.
- السراج المنير شرح « الجامع الصغير في حديث البشير النذير » وبهامشه حاشية العلامة محمد بن سالم الحفني (ت ١١٨١ هـ) ، للعلامة الفقيه المحدث علي بن أحمد بن محمد العزيزي (ت ١٠٧٠ هـ) ، ط ١ ، ط ١ ، ط ١ ، ط ١ ، مصر .

- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير ، للإمام الفقيه محمد بن أحمد الخطيب الشربيني (ت ٩٧٧هـ) ، عني به أحمد عزو عناية ، ط١، (٢٠٠٤م) ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان .
- ـ سنن ابن ماجه ، للإمام الحافظ محمد بن يزيد القزويني المعروف بـ : ابن ماجه (ت ٢٧٥هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط ١ ، (١٩٥٤م) ، دار إحياء الكتب العربية لصاحبها عيسى البابي الحلبي ، مصر .
- سنن أبي داوود وبهامشه معالم السنن للخطابي ، للإمام الحافظ أبي داوود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) ، تحقيق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد ، ط١ ، (١٩٩٧م) ، دار ابن حزم ، لبنان .
- سنن الترمذي المسمى « الجامع الصحيح » ، للإمام الحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ) ، تحقيق أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة ، ط١ ، (١٩٣٨م) ، طبعة مصورة لدى دار إحياء التراث العربي ، لبنان .

- السنن الكبرى وبذيله « الجوهر النقي » لابن التركماني ، للإمام الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، بعناية السيد هاشم الندوي ، ط ١ ، (١٣٥٦هـ) ، طبعة مصورة عن دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدّكن لدى دار المعرفة ، لبنان .
- السنن الكبرى ، للإمام الحافظ أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ) ، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي ، ط ١ ، (٢٠٠١هـ) ، مؤسسة الرسالة ، لبنان .
- السيرة الشامية المسماة: «سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد صلى الله عليه وسلم»، للإمام المحدث محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر.
- الشمائل المحمدية ومعه « المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية» للإمام الفقيه إبراهيم الباجوري (ت ١٢٧٧ هـ)، للإمام الحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، عني به الشيخ محمد عوَّامه، ط ١، (٢٠٠١م)، نشره محققه، لبنان .

- صحيح ابن خزيمة المسمىٰ « مختصر المختصر من المسند الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم » ، للإمام الحافظ محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت ٣١١هـ) ، تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي ، ط ٣ ، (٣٠٠٣م) ، المكتب الإسلامى ، لبنان .
- صحيح البخاري المسمى « الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسننه وأيامه » (الطبعة السلطانية العثمانية) ، لإمام الدنيا الحافظ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت٢٥٦هـ) ، عني به الدكتور محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط ١ ، (١٤٢٢هـ) ، دار طوق النجاة ، لبنان .
- صحيح مسلم المسمى « الجامع الصحيح » ، للإمام الحافظ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط ١ ، (١٩٥٤م) ، دار إحياء الكتب العربية لصاحبها عيسى البابي الحلبي ، مصر .
- طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص ، للإمام العلامة أحمد بن أحمد الشَّرَجي الزَّبيدي (ت ٨٩٣هـ) ، بعناية

- عبد الله محمد الحبشي ، ط ۱ ، (۱۹۹۲م) ، الدار اليمنية ، اليمن .
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، للإمام العلامة محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ) ، ط ١ ، (١٣٤٨هـ) ، ط ١ ، و المدن دار العداء التراث العربي ، لبنان .
- عمل اليوم والليلة ، للإمام الحافظ أحمد بن محمد الدينوري الشهير ب: ابن السني (ت ٣٦٤هـ) ، تحقيق بشير محمد عيون ، ط ٣ ، (١٩٩٤م) ، مكتبة دار البيان ، سورية .
- الغنية لطالبي طريق الحق ، للإمام العلامة عبد القادر الجيلاني (ت ٥٦١هـ) ، تحقيق عصام فارس الحرستاني ، ط ١ ، (١٩٩٩م) ، دار الجيل ، سورية .
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة لدى مكتبة الغزالى ، سورية .

- فتح القوي في ذكر أسانيد السيد حسين الحبشي العلوي (ت ١٣٣٠هـ) ويليه « مواهب المعيد المنشي في مآثر العلامة السيد حسين بن محمد الحبشي للعلامة عبد الله بن محمد قدس (١٣٣٥هـ) » ، للعلامة المسند عبد الله بن محمد غازي الهندي المكي (ت ١٣٦٥هـ) ، تحقيق وتذييل حفيده محمد أبو بكر الحبشي ، ط ٢ ، (٢٠٠٥م) ، دار الحاوي ، لبنان .
- فتح المعين بشرح العين بمهات الدين ، للإمام العلامة أحد بن عبد العزيز المليباري ، تحقيق بسام عبد الوهاب الجابي ، ط ١ ، (٢٠٠٤م) ، دار ابن حزم ، لبنان .
- الفردوس بمأثور الخطاب ، للإمام الحافظ شيرويه بن شهردار الديلمي (ت ٥٠٩هـ) ، تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول ، ط ١ ، (١٩٨٦م) ، دار الكتب العلمية ، لبنان .
- فضائل الأوقات ، للإمام الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق عدنان عبد الرحمان القيسي ، ط١ ، (١٩٩٠م) ، مكتبة المنارة ، السعودية .

- ـ الفوائد في الصِّلات والعوائد ، للإمام المحدث أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشَّرَجي المعروف بـ : الزَّبيدي (ت ٨٩٣هـ) ، ط ١ ، (١٣٠٩هـ) ، مصورة عن نشرة المطبعة الأميرية بولاق ، مصر .
- فيض القدير شرح الجامع الصغير ، للإمام العلامة محمد عبد الرؤوف بن علي المناوي (ت ١٠٣١هـ) ، بدون تحقيق ، ط ١ ، (١٣٥٧هـ) ، طبعة مصورة لدى دار المعرفة ، لبنان .
- الكامل في ضعفاء الرجال ، للإمام الحافظ عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ) ، تحقيق الدكتور سهيل زكار ويحيى مختار غزاوي ، ط ٣ ، (١٩٨٨م) ، دار الفكر ، لبنان .
- ماذا في شعبان ، للعلامة السيد محمد بن علوي المالكي الحسني (ته١٤٢هـ) ، (بدون تاريخ) ، بدون ناشر .
- مخ العبادة لأهل السلوك والإرادة من كلام الله ورسوله والسلف الصالحين القادة ، جمعه السيد الشريف عبد الله بن مصطفىٰ العيدروس (ت ١٤١٥هـ) ، ط ١ ، (٢٠٠٣م) ، دار الحاوي ، لبنان .

- المختصر من كتاب نشر النَّوْر والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر ، للعالم القاضي عبد الله مِرْداد أبو الخير (ت ١٣٤٣هـ) ، اختصار وترتيب محمد سعيد العامودي وأحمد علي ، ط ٢ ، (١٩٨٦م) ، عالم المعرفة ، السعودية .
- المراسيل ، للإمام الحافظ أبي داوود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الله مساعد الزهراني، ط ١ ، (٢٠٠١م) ، دار الصميعي ، السعودية . المستدرك على الصحيحين وبذيله « تلخيص المستدرك » للحافظ الذهبي ، للإمام الحافظ محمد بن عبد الله بن حمدويه النيسابوري المعروف بـ : الحاكم (ت ٤٠٥هـ) ، بدون تحقيق ، ط ١ ، (١٣٣٥هـ) ، نسخة مصورة لدى دار المعرفة عن طبعة دائرة المعارف النظامية في الهند بحيدر آباد الدّكن ، لبنان .
- مسند أبي داوود الطيالسي ، للإمام الحافظ سليمان بن داوود بن الجارود المعروف بـ : أبي داوود الطيالسي (ت ٢٠٤هـ) ، ط ١ ، (١٣٢١هـ) ، طبعة مصورة لدى دار المعرفة ، لبنان .

- ـ مسند أبي يعلى الموصلي ، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن المثنى المعروف بـ : أبي يعلى الموصلي (ت ٣٠٧هـ) ، تحقيق حسين سليم أسد الداراني ، ط ٢ ، (١٩٨٩م) ، دار المأمون للتراث ودار الثقافة العربية ، سورية .
- مسند إسحاق بن راهویه ، للإمام الحافظ إسحاق بن إبراهیم
 المروزي المعروف بـ : ابن راهویه (ت ۲۳۸هـ) ،
 تحقیق الدکتور عبد الغفور البلوشي ، ط ۱ ، (۱۹۹۰م)،
 مکتبة الإیمان ، السعودیة .
- مسند الإمام أحمد ابن حنبل ، للإمام الحافظ أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ) ، تحقيق مجموعة من العلماء بإشراف شعيب الأرنووط ، ط ١ ، (١٩٩٥هـ) ، مؤسسة الرسالة ، لبنان .
- مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي ، للإمام الحافظ عبد الله بن عبد الرحمان الدارمي (ت ٢٥٥هـ) ، تحقيق حسين سليم أسد الداراني ، ط ١ ، (٢٠٠٠م) ، دار المغنى ، السعودية .
- المصنف ومعه « الجامع » للإمام معمر الأزدي ، للإمام الحافظ عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ) ،

- تحقيق حبيب الرحمان الأعظمي ، ط ٢ ، (١٩٨٣م) ، المجلس العلمي بالتعاون مع المكتب الإسلامي ، لبنان .
- المصنف ، للإمام الحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ) ، تحقيق محمد عوامة ، ط ١ ، (٢٠٠٦م) ، دار القبلة ، السعودية .
- ـ المعجم الأوسط ، للإمام الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، تحقيق الدكتور محمود الطحان ، ط ١ ، (١٩٨٥م) ، مكتبة المعارف ، السعودية .
- المعجم الصغير ومعه «غنية الألمعي» للعظيم آبادي ، للإمام الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، ط ١ ، (١٩٨٣م) ، طبعة مصورة لدى دار الكتب العلمية ، لبنان .
- معجم المؤلفين، للأستاذ المؤرخ عمر رضا كحالة (ت ١٤٠٨هـ)، ط ١، (١٩٩٣م)، مؤسسة الرسالة ، لبنان .
- معجم المطبوعات العربية والمعرَّبة وهو شامل لأسماء الكتب المطبوعة في الأقطار الشرقية والغربية مع ذكر أسماء مؤلفيها ولمعة من ترجمتهم وذلك من يوم ظهور الطباعة إلىٰ نهاية السنة الهجرية ١٩٦٩ الموافقة لسنة ١٩١٩

- میلادیة ، جمعه ورتبه یوسف بن إلیان بن سَرکیس (ت ۱۳۵۱هـ) ، طبعة مصورة لدی مکتبة المرعشی النجفی ، إیران .
- مغني المحتاج إلى معرفة معاني المنهاج ، للعلامة الفقيه محمد بن محمد الخطيب الشربيني (ت ٩٧٧هـ) ، اعتنى به محمد خليل عيتاني ، ط ١ ، (١٩٩٧م) ، دار المعرفة ، لبنان .
- المفاخر السنية في الأسانيد العلية القدسية ، للعلامة البليغ عبد الحميد بن محمد علي قُدْس (ت ١٣٣٥هـ) ، للدكتور رضا بن محمد صفي الدين السنوسي ، ط ١ ، بدون تاريخ ، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة ، السعودية .
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ، للإمام الحافظ محمد بن عبد الرحملن السخاوي (ت ٩٠٢هـ) ، عني به عبد الله محمد الصديق الغُماري وعبد الوهاب عبد اللطيف ، مكتبة الخانجي ، مصر .

- ـ منهاج الطالبين وعمدة المفتين ، للإمام الحافظ يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ) ، عني به محمد محمد طاهر شعبان ، ط ١ ، (٢٠٠٥م) ، دار المنهاج ، السعودية .
- المنهاج في شعب الإيمان ، للإمام الحافظ الحسين بن الحسن الحليمي (ت ٤٠٣هـ) ، تحقيق حلمي محمد فودة ، ط ١ ، (١٩٧٩م) ، دار الفكر ، لبنان .
- نعت البدایات و توصیف النهایات و بهامشه « فاتق الرتق علی راتق الفتق » للمؤلف ویلیه « أجوبة و دیوان » لنجل المؤلف العلامة أحمد الهیبة (ت ۱۳۳۷ هـ) ، للعلامة المحدث الشریف محمد مصطفی بن محمد فاضل بن محمد مأمین الملقب به : ماء العینین (ت ۱۳۲۸ هـ) ، بدون تحقیق ، ط۱ ، بدون تاریخ ، طبعة مصورة لدی دار الفکر ، لبنان .
- نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج ومعه حاشية العلامة على الشبراملسي (ت ١٠٨٧هـ) وحاشية العلامة أحمد الرشيدي (ت ١٠٩٦هـ)، للإمام العلامة محمد بن أحمد السرملي (ت ١٠٠٤هـ)، ط ١، (١٩٩٣م)، طبعة مصورة لدى دار الكتب العلمية ، لبنان .

هداية السالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك ، للإمام عز
 الدين ابن جماعة الكناني (ت ٧٦٧هـ) ، تحقيق الدكتور
 نور الدين عتر ، دار البشائر الإسلامية ، لبنان .

وفا الوفا بأخبار دار المصطفى، صلى الله عليه وسلم، للسيد الشريف العلامة: علي بن أحمد السمهودي (ت٩٢٢هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٤، (١٩٨٤م)، طبعة مصورة لدى دار إحياء التراث العربي، لبنان.

* * *

محُتویٰ الکنّاسِتُ

٧			•		•	•	•	•		•	•	•	•	•		•	•		•	•		•	•		•				ب	تا	ک	ال	ي	٤;	, ي	یر	ب
۱۳					•					•	•					•		•				•	•		•	•			_	ف	ؤا	•	ال	نة	جه	ر-	تر
۲٦					•					•	•	•	•		,		•	•				•	0	٦	م	مت	م	ال	2	خأ	•		اذ	_	بف	٥	و
٣٧						•				•	•	•	•		,							•	•			ب	ناد	ک:	U	١,	<u>.</u> ق	ق.	~	ן נ	ج	نه	۵
٤١					•		•				•											ă.	بد	ته	٠	•	31	ä	÷	٠	اند	1	ن	۵.	ور	, ,,	9
	((,	J	9	٨	نر	لة	اع	·/	<u>:</u>		3	J	1.	•		_	ک ا	وَ	Ú	1	في		و		ست است	وا	ح	ار	بخ		نز	·/))		
٤٩					•	•				•													•	•						Ų	ار	-	لك	1 3	لبة	عه	÷
٥٣			•		•	اد	ر	و	5	11	و	,		اد	<u>ز</u>	>	-	U	;	مة	ئ	5	I١	ζ	·	ض	و	ā	دا	آ	ي	فر	:	ā	_م	قا	م
٦٤					, =					•	•					•	•	•	•		(۱م	ع	ال	(را	أو	ڀ	فح	_	•	u	يد	سا	ن ،	بار	ŗ
٦٨																													1.	_ 1	1.	1	أ؞	_	عا		

	بيان ما يطلب أن يقال في كل يومٍ من العشر الأول
٧٤	من المحرم
۲۷	_ فائدة : في كتابة البسملة أول المحرم
	_ فائدة عظيمة بالخيرات عميمة: ما يقال عند
٧٧	رؤية الهلال
۸٠	بيان ما يطلب في عاشوراء
٨٩	ـ تنبيه : أحاديث صلاة الرغائب موضوعة
۹١	بيان ما يطلب في صفر الخير
٩ ٤	_ فائدة : ما ينبغي فعله في الأربعاء الأخير من صفر
99	_ فائدة : ذكر بعض آياتٍ وفائدة كتبها وشرب مائها
	ـ تنبيه وإعلام يدفع كثيراً من الأوهام : في بيان
	قوله عليه الصلاة والسلام : « لا عدوي
1.7	ولا طيرة »
117	_ فائدة : ما يقول إذا عرضت له طيرة

	ـ تتمة: في دكر اشياء يتشاءم منها الناس او
117	يلحقهم منها مكروه
۱۳.	بيان ما يطلب في شهر ربيع الأول
	_ أول من أحدث فعل المولد ، ومن ألَّف في هـٰـذا
۱۳۱	الموضوع
١٣٦	بيان ما يطلب في رجب الحرام المكرم
149	ـ دعاء أول ليلة من رجب
1 2 7	_ دعاء استغفار رجب
۱٤۸	_ تنبيه : ما يُصلَّىٰ أول رجب بدل صلاة الرغائب .
1 2 9	بيان ما يطلب في شعبان المعظم
107	_ ما خُصَّت به ليلة النصف من شعبان
107	_ أدعية خاصة بهاذه الليلة
۱۷۲	_ فائدة : في دعاء سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام

	ـ فائدة أخرى : في قراءة أول (سورة الدخان)
۱۷٤	ليلة النصف من شعبان
140	ـ تنبيه : في بيان ما يحصل به قيام الليل
۱۷۷	بيان ما يطلب في شهر رمضان المبارك
۱۸۰	_ الأحاديث الواردة في فضل شهر رمضان
۱۸۸	_ فائدة : قراءة (سورة الفتح) أول ليلة من رمضان
119	ـ ما يقوله الصائم عند فطره
197	_ ما يقوله من أفطر عند الغير
194	_ أدعية ليالي شهر رمضان المبارك
۲.,	ـ أبيات ومناجاة
717	دعاء بر الوالدين لابن أبي الحب
771	_استجابة الدعاء عند ختم القرآن
777	دعاء ختم القرآن لأبي حربة
337	بيان ما يطلب في العشر الأواخر التي فيها ليلة القدر

101	ـ دعاء النصف الاخر من رمضان
	ـ دعاء جمعه المصنف رحمه الله للعشر الأخير من
700	رمضان
۳۲۳	بيان ما يطلب في عيد الفطر من شوال
777	ـ إحياء ليلتي العيدين
779	ـ ما يطلب في يومي العيدين
7 / 1	- فائدة : في حكم التهنئة بالعيد
777	بيان ما يطلب في ذي الحجة الحرام
3 1 7	ـ دعاء يوم عرفة
497	دعاء آخر العام
۳	خاتمة هلذه الرسالة
۲۰۲	خاتمة الطبع
٣٠٥	تقاريظ العلماء
۲٠٦	تقريظ العلامة الشيخ: محمد سعيد بابصيل

۲٠۸	تقريظ العلامة السيد: حسين بن محمد الحبشي
۳1.	تقريظ العلامة السيد: عمر بن محمد شطا
414	تقريظ العلامة السيد: محمد بن إدريس القادري
٣١٥	تقريظ العلامة السيد: أحمد بن الشمس المغربي
۳۱۷	تقريظ العلامة الإمام: يوسف النبهاني
419	تقريظ العلامة الإمام: عمر حمدان
٣٢٣	مصادر ومراجع التحقيق
450	محتوى الكتاب